

جامعة عمار تليجي الأغواط
ميدان العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية
شعبة التاريخ



الموضوع:

جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وتعليم
المدة 1931-1956

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ

تخصص : تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر

إشراف الاستاذ:

- بومدين كعبوش

إعداد الطالبة:

- حليلة بوخرج

لجنة المناقشة

الأستاذ.....محمد علاق.....رئيسا ومقررا

الأستاذ.....أحمد سعودي.....عضوا مناقشا

الأستاذ.....بومدين كعبوش.....مشرفا

السنة الجامعية 2014-2015

الإهداء

إلى الوالدين الكريمين حفظهما

الله ورعاهما

إلى

الأخوة والأخوات

إلى كل الأهل والأقارب

إلى كل صديقاتي كل واحدة باسمها

إلى كل من يعرفني

من قريب أو بعيد

حليمة

حليمة

الشكر والتقدير

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا
محمد وآله وصحبه أجمعين أما بعد .

الشكر أولاً لله العليّ القدير الذي وفقنا لهذا العمل ،

الغني الرحيم الذي تتم بنعمته الصالحات فله الحمد كثيرا

كما يحب ويرضى أن أنعم

علينا إتمام هذا العمل ويسر لنا كل عسير وما كنا لنهتدي

لولا أن هدانا الله .

ثم الشكر إلى الأستاذ الفاضل بومدين كعبوش الذي شرفني بإشرافه

على هذه المذكرة فله جزيل الشكر والعرفان . وفي هذا المقام لا يسعني إلا أن

أشكر جل أساتذة " قسم التاريخ " ، كما لا أنسى الأستاذة " فريدة سطمي " على كل

نصائحها فلها مني جزيل الشكر والامتنان

الذين كان لهم الفضل في تكويننا فجزاهم الله عنا كل خير

إلى كل عمال مكتبة متحف المجاهد

وفي الأخير أتقدم بجزيل الشكر لكل من قدم لي يد العون من قريب

أو بعيد جزاهم الله عنا كل خير .

قائمة المختصرات الواردة في الدراسة

الرمز	المعنى
ج ع م ج	جمعية علماء المسلمين الجزائريين
ص	الصفحة
ج	الجزء
مج	مجلد
د-ت-ن	دون تاريخ النشر
د-م-ن	دون مكان نشر
د-ن	دون دار النشر
ط	الطبعة
ع	العدد
تر	ترجمة
تق	تقديم

خاتمة

ومن خلال ما تناولناه في هذه الدراسة والتي حاولنا من خلالها إبراز الدور الذي لعبته جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في تعليم عامة والنهوض بالمرأة الجزائرية وتعليمها خاصة بحث وجدنا:

✓ أن الجمعية كانت مهتمة بالتعليم العربي والديني، لأن التعليم العربي الحر كان محصورا في دائرة ضيقة بالنظر إلى أساليبه وكتبه، ولذلك فقد قامت الجمعية بجهود كبيرة لتوسيع ذلك التعليم عن طريق إنشاء مكاتب حرة للتعليم المكتبي للصغار، وتنظيم دروس في الوعظ والإرشاد الديني في المساجد وتنظيم المحاضرات في النوادي غايتها التهذيب .

✓ رأى أعضاء الجمعية ضرورة إعداد المناهج المناسبة لتنشئة أجيال المستقبل وتربيتها التربية الصالحة، فكانت هناك دعوة تجديدية لإصلاح المناهج والبرامج الدراسية فكانت تشتمل على العلوم الشرعية والعلوم الاجتماعية وعلوم عقلية كحفظ القرآن، التفسير، الفقه، الحديث، التاريخ والجغرافيا، الأدب .. الخ وبعد أن تطور التعليم وأصبح على شيء من النظام ظهر قلق الإدارة الاستعمارية، والتي اختلقت جملة من القوانين التي ترمي إلى هدف واحد وهو قتل اللغة العربية بالتضييق على تعليمها ومطاردة رجالها وإغلاق مدارسها، وما أسوأ ما في تلك القرارات وأشدّه على نفوس الجزائريين هو اعتبار اللغة العربية لغة أجنبية في بلاد عربية وهي الجزائر وما يحز في النفس أكثر هو ما تلقاه أصحاب المهنة الشريفة من مضايقات في سبيل رسالتهم النبيلة على أيدي صغار الإداريين الذين أسرفوا في التكنيل بهم وزجهم في السجون مثل المجرمين وما فرض عليهم من عقوبات مادية ومعنوية.

✓ لعبت الجمعية دورا هاما في بعث فكرة الاهتمام بواقع المرأة وتطوير دورها العلمي والثقافي من أجل بناء مجتمع متطور وراق ولهذا اهتم العلامة بن باديس بتعليم المرأة تعليما وطنيا يقوم على الحشمة والفضيلة والعفة خشية من توجيهها نحو الثقافة الاجنبية ، لأن في ذلك في نظره يبعدها عن الاحساس الوطني الذي هو ضروري لخلق جيل يحفظ أصله ولا يتنكر لأمته ، كما أبدى اهتمامه بموضوع تعليم المرأة، لأنها شقيقة الرجل وتشكل نصف المجتمع، وهي الركن الركين الذي يقوم عليه بناء الأسرة فإهمال

خاتمة

تربيتها، وتركها جاهلة هو هدم لهذا الركن، وتفكيك لبنية الأسرة، وإضعاف لقدرتها على الاضطلاع بمسؤوليتها التربوية والاجتماعية.

✓ ومن مبادراته لتشجيع المرأة على طلب العلم، إقرار مجانية التعليم للبنات، وفي هذا يقول الشيخ: (ندعو إخواننا المسلمين إلى المبادرة بأبنائهم وبناتهم إلى المكتب (مكتب جمعية التربية والتعليم بقسنطينة).. فأما البنون فلا يدفع منهم واجب التعليم (الرسوم) إلا القادرون، وأما البنات فيتعلمن كلهن مجاًناً، لتتكون منهن - بإذن الله - المرأة المسلمة المتعلمة).

✓ رأينا كذلك أن ابن باديس وجه جهوده الإصلاحية والتربوية ضد الدعوات المتطرفة التي حاولت سلخ المرأة المسلمة من مقوماتها وتجريدها من خصوصياتها.

✓ كذلك قيامه بجهود جبارة في سبيل تعليم البنات، وتوفير المكان المناسب لهن دون الاختلاط بالذكور، معطياً بذلك روحاً جديدة للتعليم في الجزائر لم يكن معهوداً فيها من قبل.

✓ أما بالنسبة لإرساليات تعليم البنات فقد برمج بن باديس مشروع ارسال بعثات علمية الى دمشق، لكن وفاته حال دون ذلك وبذلك تعطل هذا المشروع .

✓ اعتنت الجمعية عناية خاصة بتعليم المرأة وتثقيفها ثقافة اسلامية عربية وذلك بتقوية أخلاقهن، لهذا أولت الجمعية تعليم المرأة المسلمة اهتماماً كبيراً، إدراكاً منها الخطر المحدق بالأمة إذا تركت المرأة بغير تعليم.

✓ أن المرأة الجزائرية قد خرجت من ظلمات المرحلة الاستعمارية بفضل جهود جمعية العلماء ودليل ذلك هو أن المرأة الجزائرية أصبحت ابان ثورة التحرير:

- اما بطلة تطارد الاستعمار .

- أو أنها زوجة وأما وأختا مليون ونصف مليون شهيد .

- تمثل هدف الجمعية في دمج الفتاة المتعلمة في حركة التعليم حتى تلقن غيرها ما تعلمته.

- وها هي اليوم ثمار الجمعية في هذا المجال فالمرأة هي اليوم العاملة والمناضلة التي تساهم مساهمة

فعالة في عملية البناء والتشييد .

خاتمة

- وها نحن اليوم نرى المرأة المربية المعلمة الطبية المهندسة .. الخ ، وهذا لأكبر دليل على جهود الجمعية في تعليم المرأة وتحريرها من رواسب الماضي البغيض .
- تبين لنا أن الحركة الاصلاحية سارت في المجال الاجتماعي ، بخطى متقدمة اذ حاولت بشتى الوسائل تخليص المرأة من قيود الجهل والخرافات .
- كما أن الجمعية نجحت الى حد كبير في وضع الأسس السليمة لتنشئة جيل صالح أصيل يجمع بين الأصالة والمعاصرة.

برزت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين إلى الوجود كحركة اصلاحية ذات جذور اجتماعية قوية وذلك في إطار الصحوة الإسلامية التي عمت العالم العربي والعالم الإسلامي في بدايات القرن العشرين كما أنها ظهرت إلى الوجود في وقت ازداد فيه الحديث عن اندماج الجزائر في فرنسا والدعوة للتخلي عن الهوية الإسلامية للحصول على الجنسية الفرنسية، فجاءت لتحافظ على المقومات الدينية من الذوبان في الحضارة الأوربية، وبعث الروح الوطنية في النفوس، وبهذا ساهمت الجمعية في محاربة الاستعمار الفرنسي ثقافيا وحضاريا من خلال نشاطاتها، ونخص بالذكر التعليم العربي ولهذا أنشئت الجمعية العديد من المدارس التي نشرتها في ربوع الوطن الجزائري المتعطش للتعليم، كما قامت الجمعية بجهود اجتماعية لإصلاح المجتمع والنهوض به وذلك بالقضاء على المظاهر السلبية وتفعيل وحياء المظاهر الإيجابية ولعل من أبرز القضايا التي اهتمت بها الجمعية هي قضية تعليم المرأة وترقيتها والتي هي موضوع دراستنا هاته.

وتكمن أهمية هذا الموضوع في التعريف بجهود وأعمال الجمعية في تربية وتعليم المرأة الجزائرية.

أما عن الهدف من الدراسة فهي تهدف إلى:

- دراسة موضوع المرأة وقضية تعليمها باعتبارها نصف المجتمع وركيزته الأساسية.
- المساهمة في التعريف بأعمال وجهود الحركة الإصلاحية في مجال تعليم المرأة والنهوض بها.
- معرفة واقع المرأة الجزائرية وما كانت تعانيه من تهميش، وهضم الحقوق، الجهل، الأمية... الخ.

واختياري لهذا الموضوع كان لأسباب عدة منها:

- ادراكي للدور الذي لعبته الجمعية في الحفاظ على الهوية الوطنية.
- مساهمتها في اصلاح المجتمع الجزائري.
- دافع ذاتي : وتمثل في ميولي لدراسة الجوانب الثقافية على غرار الجوانب الأخرى .



مقدمة

- تناول بعض البحوث التي تخص جمعية العلماء المسلمين في السنوات السابقة خاصة بحث "الشيخ البشير الابراهيمي ودوره في المشرق" والذي مازال راسخا في ذهني الى اليوم.

والمنهج المتبع في هاته الدراسة تم الاعتماد على المنهج التاريخي الوصفي وذلك لسرد الاحداث بطريقة وصفية كرونولوجية وذلك لفهم الاحداث بالتسلسل كما أن هذا المنهج ساعدني على رصد الأحداث وتحليلها تحليلًا تاريخيًا وذلك لمعرفة الأسباب والظروف التي أدت الى نشأة الحركة الإصلاحية ومعرفة العوامل والدوافع التي تبنتها الجمعية في مجال النهوض بالمرأة الجزائرية.

*حدود الدراسة:

أما الإطار التاريخي لهذه الرسالة فيمتد من ميلاد جمعية العلماء منذ سنة 1931 الى 1956 وإن امتدت جهود الجمعية الى ما بعد ذلك لكن حاولنا التركيز على هاته الفترة وذلك نظرا للجهود الجبارة التي بذلتها الجمعية ابان فترة الاستعمار والتي استطاعت ان تعيد للشعب الجزائري مقوماته التي طمسها المستعمر الغاشم .

*إشكالية البحث :

تسعى الدراسة إلى إلقاء الضوء على: دور الحركة الإصلاحية في مجال النهوض بالمرأة الجزائرية خاصة مجال التعليم والتربية ولمعرفة هذا سنحاول الاجابة عن التساؤلات التالية:

- ما هو الدور الذي لعبته الحركة الإصلاحية في مجال تربية وتعليم المرأة؟.
- كيف ساهمت الجمعية في ترقية المرأة الجزائرية ؟.
- وماهي جهودها في هذا المجال ؟ وإلى أي مدى نجحت في الوصول الى هدفها؟.
- وكيف كان موقف أعضاء الجمعية انذاك حول قضية تعليم المرأة ؟ وهل سعت الجمعية الى ارسال بعثات نسوية الى الخارج؟.



و للإجابة عن هذه الإشكالية المطروحة قسمت بحثي الى فصلين وفصل تمهيدي ، فأما الفصل التمهيدي فهو تحت عنوان نشأة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وانطوى تحته المبحث الأول بعنوان الظروف والدعوة للتأسيس وفيه تناولت العوامل المساعدة على نشأة الجمعية وقسمتها الى عوامل داخلية وخارجية والتي تعددت في شتى المجالات السياسية والاجتماعية والثقافية والدينية، أما المبحث الثاني فيتحدث عن أهدافها ووسائلها الدعائية من مدارس ومساجد والنوادي والصحافة ، بينما تناولت في الفصل الأول الجمعية والتعليم العربي الحر ويندرج تحته المبحث الأول بعنوان لمحة تاريخية عن التعليم العربي الحر وذلك قبل ظهور الجمعية وبعد ظهور الجمعية كما أدرجت فيه منهاج الجمعية وبرامجها في المدارس وتناولت فيه المقررات الدراسية وكذلك الكتب المقررة على المستويات الثلاث ، كما احتوى هذا الفصل على موقف السلطات الفرنسية من نشاط الجمعية خاصة تلك العراقيل والصعوبات التي دبرتها فرنسا من اجل عرقلة نشاط الجمعية أو حتى القضاء عليها ، أما الفصل الثاني فعنوانته بدور الجمعية في تعليم المرأة الجزائرية والذي اندرجت تحته ثلاث مباحث، فجاء المبحث الأول تحت عنوان جهود الجمعية في تعليم المرأة وفيه ركزت على دور الشيخ المصلح "عبد الحميد بن باديس" باعتباره أول من أولى اهتماما للمرأة وشؤونها وفتح لها أقساما خاصة بها ، كما تناولت في هذا الفصل ارساليات تعليم البنات الى الخارج وهو مشروع لصاحبه "ابن باديس" الذي راسل مديرة مدرسة دوحة الادب بدمشق بخصوص قبول بعثة نسائية لخريجات مدرسة التربية والتعليم بمدينة قسنطينة، وجاءت الخاتمة في خلاصة عامة عن مجهودات التي بذلتها الجمعية في تعليم المرأة.

*مصادر ومراجع البحث:

إن أساسيات البحث بطبيعة الحال تتمثل في جملة من المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها في هاته الدراسة المتواضعة، والتي يمكن تصنيفها حسب أولويتها على الوجه الآتي:

- **الصحف والمجلات:** وتعتبر أهم المصادر التي تعكس حالة الجمعية كالشهاب الصحيفة الاصلاحية والتي سبقت تأسيس الجمعية واستمرت في الصدور الى غاية سنة 1939م وكذلك جريدة



مقدمة

البصائر الصحيفة الرسمية الناطقة باسم الجمعية وهي لسان حالها، حيث اشتملت على العديد من المقالات التي استفدت منها كثيرا في موضوعي هذا.

- أهم الكتب المعتمدة:

وقد اعتمدت في هذا البحث على الكتب التالية والمتمثلة، في منهاج الجمعية من اصدار لجنة التعليم وهو يتناول المقررات الدراسية في مدارس الجمعية وآثار عبد الحميد بن باديس وآثار محمد البشير الإبراهيمي، بالإضافة الى مذكرات المعاصرين لجمعية العلماء مثل الشيخ محمد خير الدين وتوفيق المدني و كذلك كتاب الحركة الاصلاحية لصاحبه علي مراد وهو عبارة عن دراسة تتناول الحركة الاصلاحية ببعديها الديني والاجتماعي، وكذلك مجموعة من الكتب لصاحبها تركي رابح عمامرة الذي تناول أعمال الجمعية باسهاب .

*صعوبات الدراسة :

أكد أنه لا يخلو أي بحث من صعوبات، ولعل أهم صعوبة واجهتها في بحثي هذا هي قلة المادة العلمية في هذا الموضوع خاصة في تغطية الجزء المتعلق بتعليم المرأة .



المبحث الأول: فكرة تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:

تعتبر جمعية علماء المسلمين من أهم الوسائل التي حافظت على مقومات الشخصية الجزائرية، في مرحلة المقاومة ضد الاستعمار الفرنسي نظرا لما قامت به من مشاريع في جميع المجالات أهمها المجال الثقافي والديني، ومن بعدها المجال الاجتماعي والسياسي.

وما يمكننا قوله هو أن جمعية العلماء المسلمين ظهرت للوجود نتيجة لجملة من العوامل الخارجية والداخلية والتي سنحاول أن نعطي لمحة موجزة عن هاته العوامل:

1- العوامل الخارجية:

- تأثير بعض الشخصيات خاصة الشيخ محمد عبده¹ وفكره الاصلاحى ودعوته لتأسيس الجامعة الإسلامية²، وقد ازداد تأثير الشيخ عبده أكثر بعد زيارته للجزائر سنة 1903 والتقاءه بعلمائها تاركا وراءه مجموعة من الأفكار التي أثرت في الجزائريين، وهو ما يؤدي الى ظهور تيار محافظ سينتج عنه ابتداء من الثلاثينيات الإتجاه الإصلاحي.
- كذلك تأثير بعض المجالات والجرائد وعلى أبرزهم مجلة "المنار"³ لصاحبها محمد رشيد رضا وجريدة المؤيد اللتان اهتمتا بفكرة التجديد الإسلامي .

¹ - حسب ما ورد في جريدة الأفكار البرازيلية أن الشيخ محمد عبده ولد سنة 1843م أما جريدة مرآة العرب الصادرة في أمريكا فقد ذكرت أنه قد ولد في 04 أوت 1905م، أما تلميذه رشيد رضا أنه ولد في أواخر سنة 1849م، إلا أن جل المؤلفين اتفقوا على تاريخ واحد وهو 1849 م ببلدة شتراء بمصر لكنه نشأ في محلة نصر، تعلم مبادئ الكتابة والقراءة، حفظ القرآن الكريم، ومن ثم انتسب الى الأزهر فأخذ عن كبار شيوخه حتى نال الشهادة. اشتغل بالتدريس والصحافة والسياسة.

- انظر: عبد الكريم بوصفصاف، الفكر العربي الحديث والمعاصر (محمد عبده وعبد الحميد بن باديس نموذجا)، ج1، ط1، دار المداد، الجزائر، 2009. ص182.

² - هي حركة تدعو الى تضامن المسلمين من أجل تحقيق الوحدة والقوة بينهم في وجه التوسع الأوربي، وقد اعتمدت على الإصلاح الديني والاجتماعي، وذلك بتمجيد العقل والعودة الى مذهب السلف وقد ظهرت هذه الحركة، ظهرت في الربع الأخير من القرن 19.

- أنظر: محمد حرب، السلطان عبد الحميد الثاني آخر السلاطين العثمانيين الكبار، ط1، دارالقلم، دمشق، 1990. ص168.

³ - محمد علي دبوز، نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، ج2، (د.د.ن)، الجزائر، 2007. ص 28.

الفصل التمهيدي: نشأة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

- بالإضافة عودة بعض الجزائريين الذين درسوا في المشرق العربي أمثال: محمد البشير الإبراهيمي¹. والطيب العقبي² والعربي التبسي³ وقد كانت عودتهم بعد الحرب العالمية الأولى.
- اليقضة العامة التي دبت في الشعب الجزائري نتيجة الحرب العالمية الأولى وتطلع الجزائريين إلى الإصلاح الشامل الذي ينهض بهم دينيا ثقافيا، اجتماعيا، سياسيا، من الوضعية السيئة التي كانوا عليها قبل هذه الحرب.

¹ - يعرف نفسه فيقول الإبراهيمي: "ولدت يوم الخميس عند طلوع الشمس في الرابع من عشر من شهر شوال سنة 1306 هـ الموافق لـ 13 من يوليو 1889م، كما رأيت ذلك مسجلا بخط جدي لأبي الشيخ عمر الإبراهيمي رحمه الله في سجل أعدده لتسجيل مواليد الأسرة ووفياتها، قبيلتنا تعرف بقبيلة أولاد إبراهيم بن يحيى بن مساهل نشأت في بيت والدي كما ينشأ أبناء بيوت العلم فبدأت في التعلم وحفظ القرآن الكريم في الثالثة من عمري على التقليد المتبع في بيتنا، استكمل تعليمه في الحجاز بعد هجرته إليها سنة 1911 م، وقد تعرف عليه ابن باديس في المدينة المنورة سنة 1913 م فكانت صداقة قوية، عاد إلى الجزائر في عام 1920 م، وشارك في تأسيس جمعية العلماء المسلمين، وكان نائبا لها لعدة سنوات بعد وفاة الإمام ابن باديس عاش الشيخ البشير الإبراهيمي أستاذاً وصحفيًا وأديباً وداعية إسلامية طويلة حياته. مجاهداً حتى وافته المنية في يوم 22 ماي 1965م عن عمر يناهز ستة وسبعين سنة، تارك وراءه جملة من الآثار نذكر منها : عيون البصائر؛ وهي عبارة عن مجموعة مقالات، وآثار الشيخ الإبراهيمي التي قام بتقديمها نجله وتضم خمسة أجزاء. انظر: محمد البشير الإبراهيمي، آثار الشيخ البشير الإبراهيمي، المرجع السابق، ج5، ص 272. أنظر أيضا: رابح لونيبي محمد البشير الإبراهيمي، دار المعرفة، الجزائر، (د.ت). ص 16.

² -العقبي: هو الطيب محمد بن إبراهيم؛ ينحدر من عائلة محمد بن عبد الله التي تنتسب إلى قبيلة أولاد عبد الرحمان الأوراسية، ولد سنة 1889 م بسيدي عقبة سافرت أسرته إلى بلاد الحجاز، وعندما كان عمره ست سنين أدخله والده كتاباً في المدينة المنورة، وفيه حفظ القرآن كله على معلمين مصريين عاد الشيخ الطيب العقبي إلى بسكرة في مارس 1920 م، واشتغل بالكتابة والنشر في مختلف الصحف، وطرح آراء وأفكار تخص العلم والدين وكان مواظبا على أعماله في الجمعية داخلها وخارجها، إلى أن وفاه أجله سنة 1960 م. انظر: محمد الطاهر فضلاء، الطيب العقبي رائدا لحركة الإصلاح الديني في الجزائر، (د.د.ن)، الجزائر، 2007، ص 92.

³ - هو الشيخ العربي بن بلقاسم بن مبارك بن فرحات، ولقبه ولقب أسرته فرحات، ولد عام 1895 م بدوار اسطح بولاية تبسة حفظ القرآن الكريم على يد والده الشيخ بلقاسم، انتقل إلى تونس ليتم حفظه للقرآن، ويتعلم أحكام التجويد، وفي عام 1915 م التحق بجامع الزيتونة؛ الذي كان يجمع جهوده وأفكاره وفي سنة 1920 م انتقل إلى القاهرة أين التحق بالأزهر الشريف، وهناك تفرغ للدراسة والتحصيل، وفي سنة 1947 م قررت إدارة جمعية العلماء إنشاء معهد ابن باديس الذي استندت إدارته إليه كما عمل على التنسيق بين إدارته وإدارة جامع الزيتونة لتوحيد المناهج الدراسية، والتبادل الثقافي بين البلدين الشقيقين، واستمر الشيخ العربي التبسي في إدارة المعهد مدة خمس سنوات، كلف بإدارة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بعد رحلة الشيخ البشير الإبراهيمي إلى المشرق عام 1952 م، إلى أن أستشهد الشيخ العربي التبسي وهو في الثانية والستين من عمره. انظر: محمد علي دبور، أعلام الإصلاح في الجزائر من عام (1921 إلى 1975م)، منشورات السهل، الجزائر، 2009 م. ص 20.

- أنظر أيضا: خالد أقيس، الشيخ العربي التبسي الرئيس الثالث "ج ع م ج"، دار الأملية، ط2، الجزائر، 2012م. ص 12.

- أثار الحرب العالمية الأولى إذ كان لها وقع فعال في تبلور الحركة الإصلاحية من خلال مشاركة بعض الجزائريين في الحرب وتأثرهم بأفكار جديدة كانت مجهولة لديهم مثل أفكار الحرية المساواة الاستقلال¹.

2- العوامل الداخلية:

- اشتملت في مجملها على عوامل جزائرية داخلية والتي يمكن أن نوردتها فيما يلي :
- صدور قانون مجلس النواب الفرنسي عام 1845م الذي يقضي بتقسيم الجزائر الى ثلاث عمالات (وهران - الجزائر - قسنطينة) .
- سياسة الفرنسة والتجنيس التي أراد المستعمر فرضها على الجزائريين، ففي عام 1848م صدر قانون يؤكد أن الجزائر جزء من فرنسا وهذا ما عجل من ميلاد العلماء التي لعبت فيها دورا بالغ الأهمية في محاربة سياسة فرنسا في الجزائر والتي تمثلت في التنصير، الفرنسة والتجنيس².
- صدور قانون عن مجلس الفرنسي عام 1854م يصرح فيه بأن أرض الجزائر تعتبر أرضا فرنسية³.
- محاولة الإستعمار الفرنسي القضاء على الثقافة العربية الإسلامية في الجزائر⁴.
- وفي عام 1900 م صدر قانون استولت بموجبه على دور العبادة وعلى الممتلكات الموقوفة على الشؤون الدينية الإسلامية وضمتها الى املاك الدولة الفرنسية.

¹ - علي مراد، الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر: (بحث في التاريخ الديني والإجتماعي من 1925م الى 1940م)، تر: محمد بحيان، ط2، دار الحكمة، الجزائر، 1999م. ص 146. 147 .

² - تركي رابح عمامرة، جمعية علماء المسلمين الجزائريين: (1931م-1956م) ورؤساؤها الثلاثة، ط1، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2004. ص 72.

³ - الزبير بن رحال، الإمام بن باديس رائد النهضة العلمية والفكرية: (1889 - 1940 م)، دار الهدى، الجزائر، 2009م. ص 70.

⁴ - محمد البشير الإبراهيمي، أثار الإمام البشير الإبراهيمي : (1954 - 1956 م)، جمع وتقديم: أحمد طالب الإبراهيمي، ج4، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م. ص 166.

الفصل التمهيدي: نشأة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

- تأثير دروس الشيخ "عبد الحميد بن باديس" ¹ التي كان يلقيها لعدة سنوات بالجامع الأخضر بقسنطينة، بعد أن هيا المناخ وأعد الأرضية لتأسيس الجمعية وذلك عن طريق نهوضه بالتعليم، وإنشاء الصحافة، ونشر المقالات وإلقاء المحاضرات ².
- الصحافة العربية الاصلاحية في الجزائر والدور الذي لعبته في تحضير الرأي العام في أوائل العشرينات.
- استمرار سياسة الدمج والفرنسة التي ظهرت مع بعض المثقفين والمتفرنسين الذين حاولوا محو هوية الشعب الجزائري.
- وما يمكن قوله هو أن نشأة الجمعية ظهرت كرد فعل على الاحتفالات المئوية بالاحتلال ³ خصوصا بعد أن صرح بعض المسؤولين الفرنسيين بقولهم: "أن هذا الاحتفال أقيم لنصلي صلاة الجنازة على الإسلام والعربية فقد قبرنا هما الى الأبد وصارت الجزائر فرنسية في كل أشيائها" ⁴.

¹ - ولد عبد الحميد بن محمد المصطفى بن مكّي بن باديس في 10 ربيع الثاني 1307هـ / سبتمبر 1889م بقسنطينة، فكان الولد البكر لأبويه وينتهي نسبه إلى جده الأكبر المعز بن باديس مؤسس الدولة الصنهاجية الأولى، ينحدر من عائلة عريقة في الحسب والنسب والجاه، أظهر ابن باديس نبوغاً مبكراً منذ التحاقه بالتعليم الابتدائي، فآتم حفظ القرآن في مدرسة قرآنية على يد الشيخ محمد بن المداسي، ولم يكن عمره حينئذ قد تجاوز الثالثة عشر عاما، ونظراً لذكائه وسيرته الطيبة قدّمه المؤدّب ليؤم المصلين في صلاة التراويح في الجامع الكبير، ولمدة ثلاث سنوات استكمل ابن باديس تعليمه بتونس لما التحق بجامع الزيتونة طالباً في سنة 1908 م، وحصل منه على شهادة التحصيل الدراسي في عام 1913 م، وقد تتلمذ على يد الشيخ محمد النخيلي والشيخ طاهر بن عاشور، يعتبر ابن باديس أب الروحي للحركة الاصلاحية في الجزائر، وافته المنية في 16 أفريل 1940 م .

- انظر: عمار طالبي، ابن باديس حياته وآثاره، مج1، ج1، دار الأمة، الجزائر، 2009م. ص82.

- أنظر أيضا: أحمد محمود الجزار، الإمام المجدد بن باديس والتصوف، ط1، منشأة المعارف، مصر، 1999م. ص16، 17.

² - محمد الصالح الصديق، المصلح المجدد الإمام بن باديس، المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009م. ص36.

³ - أبو القاسم سعد الله، أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، ج4، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1996م. ص143.

⁴ - نبيل أحمد بلاسي، الإتجاه العربي والإسلامي ودوره في تحرير الجزائر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، جامعة الزقازيق، 1990م. ص 57.

3- ميلاد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:

ظهرت الجمعية في أصعب مرحلة عرفتها الجزائر في الفترة التي طرحت فيها فرنسا جملة من المشاريع التي كانت تهدف إلى إلغاء وجود الجزائر تاريخيا وفكريا، وهنا كان ميلاد الجمعية، التي أتت لتقيم توازنا في جل المجالات، لاسيما المجال الديني والثقافي.

وما يجدر الإشارة له هو أن فكرة تأسيس جمعية علماء المسلمين الجزائريين تعود إلى فترة ما بعد الحرب العالمية الأولى، حين فكر وعمل بن باديس على تأسيس جمعية تحمل اسم "جمعية الإخاء العلمي" تضم جمع شمل جل المثقفين وطلبة العلم¹ وهو ما دعت إليه جريدة الشهاب كذلك.

الا أن ما يمكن قوله هو أن الجمعية جاءت لتضع حداً للدعوات القائلة بأن الجزائر أصبحت فرنسية وأن عهد الإسلام والثقافة العربية قد انتهى وولى، وكذلك رداً على الاحتفالات المئوية² التي أقامتها فرنسا في 05 من جويلية 1930م³ والتي عمدوا من خلالها على استفزاز مشاعر الجزائريين بإعادة استعراض القوات الفرنسية بالطريقة نفسها التي دخلت بها إلى الجزائر من عام 05 جويلية 1830م.

واستجابة لدعوة خاصة من لجنة تأسيسية متألّفة من جماعة من فضلاء العاصمة عميدها "السيد عمر اسماعيل" الذي قرر في عام 1931م أن يخصص مبلغ مالي قدره 1000 فرنك لكل مثقف يتوصل إلى وضع أسس لجمعية، إسمها جمعية العلماء المسلمين وقام بنشر هذا الإعلان في الشهاب⁴.

واستناداً لما يذكره "البشير الإبراهيمي" في كتابه الآثار: "أنه على الساعة الثامنة من صباح يوم الثلاثاء 17/12/1349هـ الموافق لـ 05/05/1931م اجتمع بنادي الترقّي⁵ بعاصمة الجزائر 72 من علماء

¹ - عبد الرشيد زروقة، جهاد بن باديس ضد الإستعمار الفرنسي في الجزائر (1913-1940م)، ط1، دار الشهاب، لبنان، م 1999م. ص125.

² - نبيل بلاسي، المرجع السابق، ص60.

³ - محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية: (1919م-1939م)، ج1، تر: أحمد بن البار، دار الأمة، الجزائر، 2008م. ص474.

⁴ - علي مراد، المرجع السابق، ص151.

⁵ - نادي الترقّي: لغة هو مجلس القوم ما داموا مجتمعين فيه، ونادي الرجل أهله وعشيرته، ويعني النادي دار الندوة وهو المكان الذي يجتمع فيه وقد وردت لفظة النادي في القرآن الكريم، والترقي مصطلح تم تداوله في المشرق العربي ليدل على التقدم والحداثة، يقع النادي وسط العاصمة في الطابق الثاني مقابل الجامع الجديد للساحة الشهداء ويعتبر من أهم النوادي المعروفة في الجزائر تم افتتاحه في =



الفصل التمهيدي: نشأة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

الجزائر وطلبة العلم¹، وجرى الاجتماع في شكل جمعية عمومية لسن القانون الأساسي للجمعية²، وقاموا بتعين "أبا يعلى الزواوي"³ للرئاسة المؤقتة و"محمد الأمين العمودي"⁴ للكتابة، وتم وضع القانون الأساسي، وألقاه كاتب الجلسة على الحاضرين⁵.

وعلى الساعة الثانية بعد الزوال من ذلك اليوم، أعيد الاجتماع لانتخاب الهيئة الإدارية وذلك اعتماداً على ما جاء في مادة من مواد القانون الأساسي، وحتى تضمن الجمعية التأسيسية فوز العلماء المصلحين والمجدين اشترطت ضرورة توفر عدة شروط في المترشحين لعضوية المجلس الإداري⁶، ولم تتبع في تكوين المجلس الإداري لا الانتخاب السري ولا العلني بل لجأت إلى طريقة الاقتراح ووقع الإجماع على اختيار بعض الأسماء⁷.

=1927/07/03م. فكان ملتقى النخبة المفكرة سواء المقيمة أو الوافدة من الخارج، وكانت تلقى فيه المحاضرات والمسامرات، وتقام فيه الحفلات. فقد كان بذرة صالحة للنهضة الجزائرية. انظر: أحمد توفيق المدني، رد أديب على جملة أكاذيب، دار البصائر، الجزائر، 2009م، ص 40.

- انظر أيضاً: الوناس الحواس، نادي الترقى ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية: (1927م-1954م)، الجزائر، 2012م. ص 132-143.

¹ - محمد البشير الإبراهيمي، أثار الإمام البشير الإبراهيمي (1929-1940م)، ج 1، جمع وتقديم: أحمد طالب الإبراهيمي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، (د.ت). ص 71، 72.

² - انظر الملحق رقم (01) ص 81.

³ - من مواليد (1925م-1952م) بالقبائل الكبرى، تعلم القرآن والعلوم العربية، جالس علماء أجلاء، كرشيد رضا وشكيب أرسلان، توجه إلى مصر فازداد علماً واطلاعا وبعد عودته إلى الجزائر أسندت له وظيفة إمامة جامع سيدي رمضان بالقصبة، له عدة مقالات نشرها في جرائد الجمعية. انظر: محمد بوزواوي، معجم الأدياء والعلماء المعاصرين (من 1789م إلى 2009م)، الدار الوطنية للكتاب، الجزائر، 2009م. ص 286.

⁴ - ولد بوادي سوف (1890-1957م) درس بالكتاب والمدرسة الابتدائية الرسمية ثم سافر إلى قسنطينة، تخرج بشهادة المحاماة والترجمة، عين كاتباً عاماً ب (ج ع م ج) لمقدرته بالقلمين العربي والفرنسي، أنشأ جريدة الدفاع بالفرنسية للدفاع عن حقوق المسلمين الجزائريين. انظر: محمد بوزواوي، المرجع السابق، ص 418.

⁵ - عبد الكريم بوصفصاف، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات التحريرية الأخرى (دراسة تاريخية وايدولوجية مقارنة)، ط 2، دار المداد، الجزائر، 2009م. ص 134.

⁶ - عبد الكريم بوصفصاف، نفسه، ص 134، 135.

⁷ انظر الملحق رقم (02) ص 89.

الفصل التمهيدي: نشأة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

وعلى الساعة الثامنة من مساء نفس اليوم، اجتمعت الهيئة الإدارية ماعدا بن باديس والطرابلسي الغائبين، فانتخب للرئاسة أستاذ عبد الحميد بن باديس غيايا والإبراهيمي نائبا له وللكتابة العامة الأمين العمودي ولمساعدته الطيب العقبي وانتخبت لأمانة المال الأستاذ مبارك الملي¹ والأستاذ إبراهيم بيوض² مساعدا له³.

أما باقي الأعضاء للاستشارة، وقررت الهيئة الإدارية في أول جلسة ترجمة القانون الأساسي للفرنسية وتقديمه الى الحكومة للمصادقة عليه، والتي وافقت عليه⁴ بعد مرور خمسة يوم من تقديمه. و قد تقاسم المسؤولون الكبار في الجمعية العمل في المراكز الجزائرية، ووزعوا مهمة العمل فيما بينهم بحيث يتولى الرئيس بن باديس العمل في قسنطينة وتولى الشيخ الطيب العقبي العمل في العاصمة، وتولى الإبراهيمي العمل في وهران⁵.

وهكذا ظهرت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الى الوجود رسميا في 1931/05/05م واتخذت من نادي الترقى مقرا لها فكانت تعقد فيها اجتماعاتها وتقيم فيه مؤتمراتها .

تولى رئاستها منذ البداية الشيخ عبد الحميد ابن باديس، الذي استمر يشغل هذا المنصب الى غاية وفاته 1940/04/16م ، فانتخب أعضاء الجمعية الشيخ البشير الإبراهيمي⁶ في غيابه وهو متواجد في منفاه

¹ - هو مبارك الملي، ولد في قرية الرمان الكائنة بالميلية يوم 26 ماي 1897م، تلقى تعليمه الأول على يد الشيخ أحمد بن الطاهر مزهود، تخرج من جامع الزيتونة بشهادة التطويع، اسس مدرسة حرة، ثم انتقل الى الأغواط 1927م، قاد الحركة الاصلاحية تحت لواء ج ع م ج، تولى رئاسة تحرير جريدة البصائر توفي عام 09 فيفري 1945م. انظر: عبد الكريم بوصفصاف، رواد النهضة والتجديد في الجزائر (1889م-1965م)، دار الهدى، (د.م.ن)، 2007م. ص71.

² - ولد العلامة الاباضي ابراهيم بيوض في عام (1899م-1981م) في قرية القرارة بغرداية، حفظ القرآن وعمره 12 سنة أنشأ معهد الحياة سنة 1925 وأشرف عليه ساهم في القانون الاساسي للجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، فرض الاستعمار عليه الإقامة الجبرية في مسقط رأسه من (1940م-1944م). انظر: محمد بوزواوي، المرجع السابق، ص100، 101.

³ - محمد خير الدين، مذكرات الشيخ محمد خير الدين، ج1، ط2، مؤسسة الضحى، الجزائر، 2002. ص91.

⁴ - أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية (1930م-1945م)، ج3، ط4، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1992م. ص83.

⁵ - تركي رابح عمامرة، الشيخ الإمام بن باديس رائد الإصلاح في الجزائر، ط3، الشركة الوطنية للنشر، (د.م.ن)، 1986م. ص67، 68.

⁶ - صالح عوض، معركة الإسلام والصليبية في الجزائر، الزيتونة للإعلام والنشر، (د.م.ن)، (د.ت). ص276.

منفاه واستمر الإبراهيمي يشغل هذا المنصب، حتى توقفت الجمعية بعد قيام ثورة نوفمبر 1954م وذلك عام 1956م، حيث اندمجت في هياكل ومؤسسات جبهة التحرير الوطني وجيش التحرير الوطني مفجري ثورة نوفمبر (1954م-1962م)¹.

المبحث الثاني: أهداف ووسائل نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:

1 - أهداف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:

اقترن اسم الجمعية منذ نشأتها بمبدأ الإصلاح الديني والتعليم والذي اتخذته كغطاء لها لكي لا تلفت انتباه وتستطيع أن تقوم بمهامها دون متابعة لهذا، اعتبرت على أنها أولى حركات النهضة في الجزائر، فجاءت لإحياء تعاليم الإسلام وتصحيح ما فسد نتيجة لانتشار البدع والخرفات، وبعض الطرق الصوفية المنحرفة فكان من أولى اهتماماتها، الاعتماد على مبدأ الإصلاح والتعليم بالإضافة إلى الوعظ والإرشاد وخير دليل هو ما يذكره الإبراهيمي: "إن الجمعية العلماء جاءت لخدمة الإسلام بإصلاح عقائده وتوضيح وتفهم حقائقه وأحياء آدابه، وتعمل لإحياء اللغة العربية وآدابها وتاريخها في موطن عربي وتعمل لتوحيد كلمة المسلمين في الدين والدنيا².

فحين يذهب آخرون إلى أن هدف الجمعية كان ذو صبغة سياسية من خلال معاداة الاستعمار وتكوين دولة جزائرية ذات قيم إسلامية³.

¹ - تركي رابح عمارة، جمعية علماء المسلمين الجزائريين التاريخية (1931م- 1956 م) ورؤساؤها الثلاثة، المرجع السابق، ص 43، 44.

² - محمد البشير الإبراهيمي، عيون البصائر، دار المعارف، القاهرة، 1963م. ص 34 .

³ - عبد الكريم بوصفصاف، المرجع السابق، ص 144.

الفصل التمهيدي: نشأة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

أما فضيل الورتلاني¹ فيذكر أن الجمعية كان مبدؤها إصلاحي وتعليمي غايته تحرير الشعب الجزائري وذلك عن طريق العقول والأرواح والذي يليه تحرير الأوطان والشعوب لأن الأول أصل للثاني².

أما بن باديس فقد قال سنة 1935م: " أن الغرض من تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين هو محاربة الحرفات والشعوذة، التي عمت البلاد نتيجة لأعمال الطرقيين"³.

كما يلخص أحد أعضاء الجمعية أهدافها فيما يلي : " إحياء الإسلام بإحياء القرآن والسنة وإحياء اللغة العربية وآدابها، وإحياء التاريخ الإسلامي وآثار قاداته"⁴.

أما فرحات عباس الذي لم يكن من العلماء فقد ذكر أن أهدافها كانت تحديد الإسلام والصراع ضد المرابطين أداة الإستعمار، وتكوين إطارات اجتماعية مثقفين ثقافة عربية⁵. كما هدفت الى الرجوع الى العروبة والاسلام، فكانت ترى في العروبة سفينة النجاة لشعب عربي ولا تنكر فضل الثقافة الفرنسية ولكن هذه الثقافة تكون زائدة وتكون بمثابة باب مفتوح للعلوم التقنية والعصرية.

و ذهب شارل أندري جوليان⁶ على أن أهداف الجمعية تمثلت في كونها أهداف دينية ثقافية في آن واحد، فمن الناحية الدينية أرادت الرجوع بالإسلام الى نقاوته الأصلية عن طريق محاربة الطرقية التي اتبعت أمورا لا صلة لها بالقرآن والسنة، أما من الناحية الثقافية فقد قامت على جمع الشتات والهيئات

¹ - ولد الاستاذ الجليل الفضيل بن محمد السعيد بن فضيل المعروف باسم الشيخ الفضيل الورتلاني في عام 1900/02/06م في بني ورتلان، ولاية سطيف، وينحدر من اسرة عريقة، حفظ القرآن وزاول دراسته بمسقط رأسه، وفي سنة 1928م انتقل الى قسنطينة لمزاولة تعليمه الثانوي على يد الإمام بن باديس، وبعد تأسيس الجمعية انضم في صفوفها، فكان من أبرز المصلحين، وفي عام 1936م سافر إلى باريس وأسس مدارس وأندية للتعليم العربي الإسلامي .

- أنظر: فضيل الورتلاني، الجزائر الثائرة، دار الهدى، الجزائر، 2009م، ص36.

² - نفسه، ص 197.

³ - عبد الكريم بوصفصاف، المرجع السابق، ص 145.

⁴ - أبو القاسم سعد الله، ج3، المرجع السابق، ص86.

⁵ - فرحات عباس، ليل الإستعمار، تر: أبوبكر رحال، دار القصة للنشر، الجزائر، 2005م، ص94، 95.

⁶ - شارل اندري جوليان، إفريقيا الشمالية تسير: القوميات الإسلامية والسيادة الفرنسية، تر: المنجي سليم وآخرون، الدار التونسية تونس، 1976م، ص 135.

الفصل التمهيدي: نشأة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

الإسلامية بالتقريب قصد خلق كتلة واحدة من المسلمين .وعملت على تقوية رابطة العروبة وتوحيد كلمة المسلمين في الدين والدنيا¹

أما ، الشيخ البشير الإبراهيمي فقد حدد أهداف الجمعية في نقطتين التاليتين:
"إحياء مجد الدين الإسلامي، وإحياء مجد اللغة العربية"².

وما يمكن قوله أنه لا يمكن أن نحصر أهداف الجمعية في اتجاه واحد، فقد كانت بدايات تأسيس الجمعية في كونها جمعية دينية لا غاية لها إلا تهذيب المسلمين وتربيتهم تربية اسلامية تتماشى مع المدنية الفرنسية، لكن هذا لم يكن سوى غطاء للأهداف الحقيقية للجمعية التي كانت في جوهرها سياسية وطنية وتظاهرت بأنها جمعية دينية فقط لا شأن لها بالسياسة وبهذا استطاعت ان تنتهج نهجا دون مراقبة كما استطاعت أن تنشأ من الوعي والدهاء لخوض معركة التحرير وبهذا نستطيع أن نقول أنها اتخذت على عاتقها مقاومة المستعمر بواسطة مدارسها ومساجدها ونواديها، التي كانت بمثابة الثالوث الذي انبعثت به الحياة ،في كيان الأمة الجزائرية³.

كما اتضحت سياسة الجمعية في مواقف عديدة تمثلت في الزج بأعضاء الجمعية في السجون ومشاركتها في المؤتمر الإسلامي ومن هنا نلاحظ أن للجمعية أهداف سياسية، وذلك إستنادا للإبراهيمي في قوله : " لجمعية العلماء في كل نقطة من السياسة الجزائرية رأي أصيل تجهر به وتدافع عنه وتذيعه في الناس وتخالف رأي غيرها بدليل ...وصفوة رأي الجمعية في السياسة الجزائرية، تحرير الجزائر على أساس العروبة الكاملة والاسلام الصحيح والعلم الحي..."⁴.

والحقيقة هي وان اختلف الكتاب في تحديد أهداف الجمعية إلا أن جلهم اتفقوا على أن الجمعية تمثلت أهدافها في هدفين لا ثالث لهما.

¹ - تركي رايح عمامرة، الشيخ عبد الحميد بن باديس : رائد الإصلاح الاسلامي والتربية في الجزائر، ط5، المؤسسة الوطنية للإتصال، الجزائر، 2008م. ص92.

² - محمد البشير الابراهيمي، عيون البصائر، المصدر السابق، ص36.

³ - زهور أسعد، ثورة العلم من بن خلدون الى بن باديس، دار هومة، الجزائر، 2005م. ص39، 40.

⁴ - محمد البشير الإبراهيمي ،أثار الإمام الإبراهيمي، ج4، المصدر السابق، ص171.

الفصل التمهيدي: نشأة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

أما الأول، فيتمثل في تنقية الاسلام مما علق به من شوائب وبدع والخرفات وذلك بمحاربة جهود الزوايا وإحياء اللغة العربية، ومعالم التاريخ القومي الإسلامي، وهذا لا يتأتى الا بإنشاء المدارس والمساجد، والقيام بتوعية وتثقيف المجتمع الجزائري بمختلف فئاته وتربيته تربية عربية إسلامية، كما عملت الجمعية على محاربة الآفات الاجتماعية والأمراض الاجتماعية التي كانت تنخر المجتمع نخرًا، وذلك عن طريق توحيد الجزائريين حول هدف واحد، كما عملت الجمعية على استرجاع الهوية الجزائرية والوقوف ضد أي محاولة لطمسها ومحو معالمها .

أما الهدف الثاني والذي كان بعيد المدى فتمثل في استرجاع استقلال الجزائر وتكوين دولة عربية إسلامية وقد اتضح ذلك في مناسبات متعددة أبرز فيها قادة الجمعية بعد نظرهم للمستقبل فابن باديس أعلن 1936م خلال المؤتمر أن هدفه من تواجده كعضو في المؤتمر الإسلامي هو ضمان الشخصية الجزائرية وهكذا أدرك العلماء وتبين لهم أن النهضة العلمية والدينية في الجزائر لا يمكن أن تكون بمعزل عن السياسة¹ وهذا ما أكدته رئيس الجمعية آنذاك حيث ذكر في سنة 1937م: "لابد لنا من الجمع بين السياسة والعلم، ولا ينهض العلم والدين حق النهوض الا إذا نهضت السياسة بجد"².

وما يمكننا قولنا هي أن أهداف الجمعية اشتملت على التعليم والتربية وتطهير الإسلام من البدع والخرفات، بعد أن بذل الاحتلال جهده لكي تنهار مقاومات الجزائريين .

كما عملت على إحياء الثقافة العربية ونشرها، بعد أن سعى المستعمر لوأداها وكذلك الحفاظ على الشخصية الجزائرية بمقوماتها الحضارية والدينية والتاريخية³

وخلاصة قولنا هو أنه لا يمكننا أن ننكر الدور الذي لعبته جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، فقد ساهمت الجمعية مساهمة هامة في تجديد وترقية الثقافة العربية الاسلامية .

¹ - محمد الميلي، ابن باديس وعروبة الجزائر، سحب للطباعة الشعبية للجيش، الجزائر، 2007م، ص 25، 26.

² - الشهاب، مج 13، ج 5، قسنطينة، جويلية، 1937م. ص 234.

³ - أحمد مهساس، الحركة الثورية في الجزائر: (1914-1945م)، دار المعرفة، الجزائر، (د.ت.ن). ص 89.

2- وسائل نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:

لقد اقتضت مهمة الجمعية ضرورة الاعتماد على وسائل تضمن تحقيق أهدافها التي سطرتها في برامجها، هادفة من خلالها وصول مبادئها لكافة شرائح المجتمع ومن بين هاته الوسائل:

أ/ المساجد:

اهتم أعضاء الجمعية بانشاء المساجد لما لهاته الأخيرة من أهمية داخل الأمة الإسلامية، فالمساجد زيادة على الوظيفة التي انشئت من أجلها أخذت على عاتقها مهمة أخرى الا وهي إلقاء دروس للوعظ والإرشاد ولهذا انتهجت هذا النهج فيقول عبد الحميد بن باديس في هذا الشأن: "إذا كانت المساجد معمورة بدروس العلم فإن العامة تنتاب تلك المساجد لتكون من العلم على حظ وافر وتكون منها طبقة مثقفة الفكر صحيحة العقيدة، بصيرة بالدين فتكمل هي في نفوسها ولا تهمل وقد عرفت العلم وذات حلاوته تعليم أبنائها وهكذا ينتشر العلم في الأمة، ويكثر طلابه من أبنائها وتنفض سوقها فيه، أما إذا خلت المساجد من الدروس، فإن الأمة تنفض عن العلم والدين وتنقطع علاقتها به وتبرد حرارة شوقها اليه فتجسوا نفسها وأبنائها وتمشي والدين فيها غريب"¹ ولأن التعليم الديني في الجزائر هو تعليم عربي محض ومن أجل هذا استغلت الجمعية المساجد كمدارس لتكوين التلاميذ وحتى لتعليم الكبار، فارتباط المسجد بالتعليم كارتباطه بالصلاة فكما لا مسجد بدون صلاة كذلك لا مسجد بدون تعليم وحاجة الاسلام اليه كحاجته الى الصلاة فلا إسلام بدون صلاة ولا إسلام بدون تعليم²، أما طريقة التعليم في المساجد فهي طريقة السلف تذكر بكتاب الله تشرحه وتستجلي عبره، وبالصحيح من سنة رسول الله تبينها وتنشرها وبسيرته المليية، تجلوها وتدل الناس على مواضع التأسي منها ثم سير الصحابة وهديهم ثم سير حملة السنة النبوية، وحملة الهدي المحمدي في أقوالهم وأعمالهم كذلك.³

¹ - عبد الرشيد زروقة، المرجع السابق، ص 167.

² - جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين، دار المعرفة، الجزائر، 2009م. ص 100.

³ - محمد البشير الابراهيمي، اثار البشير الابراهيمي، ج1، المرجع السابق، ص 191، 192.

الفصل التمهيدي: نشأة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

ولهذا نجد أن الجمعية شيدت العديد من المساجد منها : مسجد سيدي لموش، مسجد سيدي عبد المؤمن، والمسجد الكبير .

وقد كان التعليم في المسجد للصغار والكبار ابتداء من صلاة الفجر وبعد صلاة العشاء فوجا بعد فوج.

ب/ المدارس:

حرصا منها على تعليم الناشئة وتربية الأجيال قامت الجمعية بفتح عدد كبير وقد بلغ عددها أكثر من 150 مدرسة انتشرت عبر أرجاء الوطن نذكر منها : مدرسة التربية والتعليم بقسنطينة ،ومدرسة الشبيبة الإسلامية بالجزائر العاصمة، ومدرسة تهذيب البنين تبسة،¹ والهدف من إنشاء هذه المدارس تخريج جيل قرآني، وقد احتوت هاته المدارس على الاطفال الذين لم يدخلوا المدارس الفرنسية ،وكذلك الذين كانوا يتابعون دراستهم بالفرنسية ويحضرون للإستزادة، وقد كان هذا التعليم ذو صبغة دينية حاول العلماء من خلاله تكوين طبقة مثقفة ثقافة عربية اسلامية حديثة².

ج/ النوادي :

استغلت الجمعية فكرة النوادي وعملت على فتحها باعتبارها وسيلة من وسائل الدعوة والاصلاح والجهاد ذلك ان النوادي تعتبر همزة وصل بين المدرسة والمسجد وقد انشئت خصيصا لنشر الوعي والثقافة بين الشباب المسلمين الجزائريين ،وذلك لأن الجمعية لم تجد وسيلة لنشر هاته الثقافة في أوساط الشباب إلا النادي الذي كان وسيلة لتبليغ المبادئ الاسلامية والثقافة العربية للشباب .

ومن بين أشهر النوادي التي أسست خلال العشرينات نادي الترقى الذي حظي بميلاد الجمعية التي كانت حلم رواد دعاة النهضة العربية الاسلامية³ بالإضافة الى نادي الترقى كان هناك نادي التقدم

¹ - عبد الكريم بوصفصاف، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية، المرجع السابق، ص 136.

² - عبد الرشيد زروقة، المرجع السابق، ص 170.

³ - أحمد توفيق المدني، هذه هي الجزائر ويليه كتاب الجزائر، دار البصائر، الجزائر، 2009م. ص 135.

ونادي الاتحاد، نادي صالح باي الذي تأسس سنة 1908م ويعتبر من اهم النوادي وأكثرها نشاط كما كانت له عدة فروع في العديد من المدن الجزائرية منها النادي الاسلامي في ميله والنجاح في بلعباس ونادي العمل بسكيكدة ونادي الشباب المسلم في قلمة، نادي التقدم وجمعية الهلال، ونادي الشباب الجزائري والجمعية الرشيدية¹، وتأسس نادي الادب بالأغواط عام 1937م، وجمعية التهذيب في مستغانم 1944م جمعية الفلاح بتيارت، 1946م جمعية المجد بوهران، والجمعية الإباضية 1946م² وقد استطاعت هذه النوادي أن تؤدي دورا فاق بكثير ما أدته المدارس والمساجد.

ولعل أن أسمى هدف من تأسيس هاته النوادي هو حماية الشباب من عوامل الانحراف والفساد الخلقي والاجتماعي، وبهذا اعتبرت النوادي مركز التربية والثقيف والاعلام، فنجحت في تقديم خدمات معتبرة، في ميادين الاصلاح والتعليم والتوعية، ونشر الثقافة العربية الأصلية³.

د/ الصحافة :

هي الأخرى اعتمدتها الجمعية من بين الوسائل التي تناضل بها وتبلغ بها دعوتها للرأي العام، وتعتبر الصحافة من الوسائل الهامة والفعالة التي اتخذها الامام ابن باديس في حركته ومارس من خلالها عمله الإصلاحية الجهادية فقد قال في شأن العمل الصحفي: " هذه مبادئنا وهي مبادئ الصحافة الحرة الصادقة، التي هي قوة لا غنى للأمة عنها ولا رقي لأمة ناهضة في هذا العصر بدونها"⁴، ولذا اعتبر ابن باديس الصحافة بمثابة مدرسة شعبية متنقلة وهمزة وصل بينه وبين الأمة⁵ وقد كانت بدايات ابن باديس

¹ - يحي بوعزيز، الاتجاه اليميني في الحركة الوطنية الجزائرية من خلال نصوصه: (1912م - 1948م) ويليهِ الإيديولوجيات

السياسية للحركة الوطنية الجزائرية من خلال ثلاثة وثائق جزائرية، دار البصائر، الجزائر، 2009م. ص 13

² - محمود علالي، الحركة الإصلاحية في الأغواط، وزارة الثقافة، الجزائر، 2008م، ص 137، 138

³ - محمد الطيب العلوي، مظاهر المقاومة الجزائرية (1830م - 1954م)، ط2، المؤسسة الوطنية للإتصال والنشر الجزائر 1994م. ص 163.

⁴ - الصادق بخوش، الفكر السياسي للثورة الجزائرية : مقارنة في دراسة الخلفية، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م. ص 100.

⁵ - عبد الرشيد زروقة، المرجع السابق، ص 178.

الفصل التمهيدي: نشأة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

في مجال الصحافة في جريدة "النجاح" عن طريق مقالات كان ينشرها في هاته الجريدة بأسماء مستعارة مثل العبسي¹.

ثم قام الامام بإنشاء أول جريدة "المنتقد" عام 1925م والتي كان شعارها الحق فوق كل واحد وهي جريدة سياسية تهذيبية انتقادية تصدر صبيحة كل يوم خميس، وكان من كتابها خيرة الاقلام العربية آنذاك مثل الميلي، الطيب العقبي، أبي اليقضان ... إلخ دامت هذه الجريدة أربعة اشهر اصدرت خلالها ثمانية عشر عددا بعد ذلك عطلت بأمر حكومي وذلك نظرا للهجاءات الحارة وحملتها الصادقة ضد الخرافات والبدع² وبعد تعطيلها تم اصدار جريدة الشهاب والتي كانت تعتمد في تحريرها على نوع من المرونة السياسية حتى لا تتعرض لنفس مصير سابقتها، وقد برز العدد الأول منها في 12 نوفمبر 1925م مرة كل أسبوع ثم مرتين وهي مجلة راقية أرخت للحركة الفكرية الجزائرية³ وقد استمرت في الصدور الى أن أوقفها ابن باديس بنفسه وهي تابعة للإمام مستقلة عن الجمعية، ولما اتسع نشاط الجمعية قامت بإصدار جريدة أسبوعية أسمتها "السنة" عام 1933م قامت السلطات الفرنسية بتعطيلها فأصدرت الجمعية في نفس الأسبوع جريدة الشريعة ونفس المصير لاقتته هي الأخرى بعد أسابيع من صدورها، فأصدرت الجمعية في الحين جريدة الصراط، وهي أحد لسانا وأقوى سياسيا من أخواتها وقد تعرضت هي الأخرى لنفس المصير بقرار وزاري من الحكومة في باريس، وفي عام 1935م تم تأسيس جريدة البصائر، التي كافحت من اجل اللغة العربية وارجاع الدين الإسلامي إلى عهده وتتصارع مع الادارة الفرنسية دفاعا عن الجمعية ومبادئها وتعطلت بسبب الحرب ثم استأنفت نشاطها في شهر ماي⁴ من عام 1947م⁵ وهي جريدة تتناول مواضيع ثقافية وعلمية وأدبية وسياسية وقد وصفها الشيخ الابراهيمي وصفا جامعا فقال: "إنها سيف من

¹ - محمد الميلي، المرجع السابق، ص13.

² - عبد الرشيد زروقة، المرجع السابق، ص 180.

³ - محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية (1847م-1939م)، الشركة الوطنية، الجزائر، 1980م. ص 58، 59.

⁴ - زهير إحدادن، شخصيات ومواقف تاريخية، منشورات دحلب، الجزائر، 2012م. ص134.

⁵ - محمد دراجي، عبد الحميد بن باديس في عيون معاصريه، ط1، مؤسسة عالم الأفكار، الجزائر، 2008م. ص29.



الفصل التمهيدي: نشأة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

سيوف الإسلام وقبس من روح الشرق ومنبر للعربية وهي شجي في حلف الاستعمار وهي ترجمان أفكار جمعية العلماء "وقد استمرت في الصدور الى غاية أفريل من عام 1956م¹ بالإضافة الى جريدة "الشعلة" وفي عام 1952م أصدرت الجمعية جريدة بالفرنسية أسمتها "الشباب المسلم" وما يمكن قوله هو أن الجمعية جعلت الصحافة منبرا لتبادل الآراء والأفكار .

هـ/ كتابة العرائض و الاحتجاجات :

بالإضافة إلى هذه الوسائل هناك وسيلة ظرفية أي توجبها الظروف وهي المشاركة في الاحتجاجات وإرسال الوفود والرسائل والمشاركة في التجمعات، وتأتي كرد فعل على الإجراءات التعسفية التي تصدرها الإدارة الفرنسية ضد نشاط الجمعية فمثلا جاء ردها عنيفا على مشروع ميشال الذي فرض المراقبة على العلماء فقامت الجمعية بإرسال البرقيات والرسائل ومقابلة المسؤولين وكذلك من خلال الصحافة والاجتماعات، كما استنجدت بالنواب في المجالس المحلية وكذلك بالرأي العام للوقوف بجانبها، وفي سنة 1936م شاركت في المؤتمر الإسلامي وكان أعضاؤها من بين الذين سافروا لتقديم مطالب المؤتمر للحكومة الفرنسية.²

¹ -عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية 1962م، ط 1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1997م.ص258.

² - عبد الكريم بوصفصاف، جمعية العلماء المسلمين ودورها في تطور الحركة الوطنية (1931م-1945م)، ط 2، عالم المعرفة للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2009.ص150.

الفصل الأول: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والتعليم العربي الحر

شهدت الأمة الجزائرية في العشرينات نقصا ثقافيا، أدى إلى تقهقر الثقافة العربية الإسلامية وتراجعها السيئ الذي دفع العلماء إلى القيام بنهضة عربية إسلامية شاملة، ولذلك بذلت جمعية العلماء جهودا جبارة في نشر التعليم العربي الحر في الجزائر بهدف المحافظة على مقومات الشخصية الوطنية الجزائرية ومن خلال هذا سنحاول تسليط الضوء على طابع التعليم العربي الحر، وما هو المقصود من التعليم العربي الحر؟ وما هو برنامج الجمعية في التعليم؟ وهل كان للسلطات الفرنسية موقفا من هذا التعليم؟

المبحث الأول: لمحة عن التعليم العربي الحر

هو تعليم ذو طابع ديني ولغوي في الغالب مع شيء من التاريخ والجغرافيا والعلوم والرياضيات، وهو عربي في لغته قومي في مناهجه وفلسفته وطني في أغراضه وأهدافه، نشأ قبل الحرب العالمية الأولى بقليل لكن هذا التعليم لم يعرف تطورا ولا نمو الا بفضل جهود جمعية العلماء المسلمين بعد تكوينها 1931م والتي اهتمت وأشرفت على نشر وتطوير التعليم العربي الحر.¹

ولمعرفة واقع هذا النوع من التعليم وكيفية تطوره بعد تأسيس جمعية العلماء المسلمين سنحاول أن نعطي لمحة عن التعليم العربي الحر قبل تأسيس الجمعية .

1- التعليم العربي الحر قبل ظهور الجمعية :

وفي هذا الصدد نستثني الجهود التعليمية التي كان يقوم بها بن باديس²، اما غير ذلك فقد كان التعليم يقتصر على الجهود الخاصة لبعض الأفراد والهيئات فقد كان التعليم محدود الانتشار، فكان لكل فرد أو هيئة مدرسة أو كتاب تعلم فيها بطريقة ومنهج خاص بها تختلف فيها عن نظيرتها حتى وان كانت

¹ - تركي رايح عمامرة، التعليم القومي والشخصية الوطنية: (1931-1956م) دراسة تربوية للشخصية الجزائرية، ط2، الشركة الوطنية، الجزائرية، 1981م، ص.254.

² - نفسه ، ص 255.



الفصل الأول: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والتعليم العربي الحد

تجمعهم مدينة واحدة، وكما اختلفت المناهج، فبطبيعة الحال ستختلف الكتب المدرسية فكانت بعض المعاهد تختار لطلبتها كتباً قديمة معقدة لا تربى ملكة علمية، ولا تبعث في نفس الدارس نشاطاً بل تؤدي بالمتعلم الى نفور التعليم، اما البعض الآخر من المعاهد فقد كان يختار كتباً مستساغة تساعد على الفهم والإستيعاب¹.

كان التعليم العربي الحر يعتمد في غالبه على الدراسات الدينية واللغوية ولا يزيد عن هاته العلوم علماً آخر، كالتاريخ والجغرافيا وغيرها من علوم الحياة الأخرى وهو ما جعل منه تعليم بعيداً كل البعد عن اهتمامات العصر، واهتمامات المتعلمين².

وهذا ما أثر على خريجي هذا النوع من التعليم فكان ينقصهم التكوين وسعة الأفق وبعد النظر في أفكارهم ومما يدل على عقم هذا النوع من التعليم هو كونه تعليم لا يمس عقل المتعلم ولا يعنى بتوجيه فكره، فكان المتخرج من هاته المعاهد لا يستطيع قراءة جريدة أو مجلة غير مشكولة، وان استطاع قراءتها فإنه لا يفقه معناها ومضمونها.

وهذا النوع من التعليم كان يخدم بالدرجة الأولى الاحتلال الفرنسي بدليل أن إدارة الاحتلال كانت راضية عن حالته، وتعمل على المحافظة عليه³.

وتدعي أنها تتسامح مع الجزائريين في هذا المجال، وأنها لا تتدخل في حياتهم الثقافية والدينية وتضمن لهم المحافظة على أحوالهم الشخصية، والحقيقة أن حالة هذا النوع من التعليم لم تكن لترقى بمتعلميها الى مصاف المثقفين، لأنه كان تعليمًا يعطي صورة مشوهة عن الثقافة العربية وهو ما أدى الى عدم اقبال الجزائريين على ارسال ابنائهم الى هاته المدارس .

¹ - تركي رابح عمامرة، المرجع السابق ، ص255.

² - نفسه، ص255.

³ - نفسه ، ص 254.



2- التعليم العربي الحر بعد ظهور الجمعية:

بعد ميلاد الجمعية في عام 1931م تطور التعليم العربي الحر، وإدركا من علماء الجمعية على ضرورة وأهمية التربية والتعليم في تحقيق مقاصدها العقيدية والفكرية، ركزت على التعليم الإسلامي العربي، وإنشاء المدارس، وحثّ الأمة وتشجيعها على إرسال أبنائها إلى مدارسها، بغية تعليم وتثقيف أكبر عدد ممكن من أبناء المسلمين، لهذا بذلت الجمعية جهودا جبارة في مجال التعليم¹ ولهذا انصبت جهودها على التربية الإسلامية والتعليم العربي الحر، والذي يشمل مبادئ اللغة العربية وآدابها ومبادئ التاريخ الإسلامي والتربية الإسلامية الصالحة وعلوم العصر، ومن أجل هذا قامت الجمعية بإعداد جملة من المطالب بخصوص قضية التعليم العربي² والتي تمثلت في الآتي:

- أ/ إلغاء جميع القرارات السابقة المتعلقة بالتعليم الغاء صريحا سواء كانت إدارية أو وزارية.
- ب/ نسخ جميع تلك القرارات بقانون صريح يقرر حرية التعليم العربي وعدم تقييده بشيء ويلاحظ في وضع ذلك القانون المسائل التالية:
- جمعية العلماء أو غيرها من الجمعيات الأخرى يكون لها الحق بمقتضى ذلك القانون أن تنشئ ما تشاء من مدارس في أي مكان من القطر الجزائري.
- ليس على الجمعية إلا إعلام الإدارة باسم المدرسة ومحلها وبأسماء المعلمين فيها ثم تشرع في العمل بلا توقف .
- يتضمن القانون ضمانات كافية مقنعة في عدم الإلتجاء الى تعطيل المدارس العربية للأسباب السياسية أو غيرها من الإعتبارات، لأن تعطيل المدارس العربية في نتيجته يعد عقوبة لأولاد متعلمين لم يقترفوا أسبابها، وهذا ظلم لهم.

¹ - محمد البشير الإبراهيمي، محمد البشير الإبراهيمي في قلب المعركة، ط1، دار الأمة، الجزائر، 2007م. ص113.

² - محمد خير الدين، مذكرات الشيخ محمد خير الدين، ج 2، ط2، مؤسسة الضحى، الجزائر، 2002م. ص 34.



الفصل الأول: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والتعليم العربي الحد

- لا يمكن للإدارة أن تتدخل في اختيار المعلمين، كما أنها لا يجب أن تتدخل في وضع البرامج التعليمية، ولا في اختيار الكتب المدرسية.
- على جمعية العلماء والجمعيات الأخرى أن تخضع للمراقبة الصحية العامة في دائرة قوانينها ومراقبة التفتيش الرسمي¹.
- وحرصاً من الجمعية على تطوير التعليم ونحوض به، بذلت الجمعية جهوداً جبارة في هذا المجال ومن أجل هذا مرت بثلاثة مراحل والتي سنوردها كآتي:

- المرحلة الأولى:

امتدت من التأسيس عام 1931م إلى الحرب العالمية الثانية 1939م، وقد ركزت في هذه المرحلة على التعريف بمبادئها، حيث بدأت حركتها التعليمية بفتح المدارس الحرة. وقد شجع عبد الحميد بن باديس العلماء على رخصة لفتح المدارس في جهات متعددة من الوطن، وتولى هو التعليم في قسنطينة في المسجد الأخضر أما محمد الميلي فقد توجه إلى التعليم في المدارس الفرنسية في ميلة، أما إبراهيم بيوض فقد نزل في القرارة في وادي ميزاب ينشر التعليم العربي² هناك وقد اشتملت هذه المرحلة على نوعين من التعليم :

أ- التعليم المدرسي:

حيث قامت الجمعية بإنشاء جمعيات إصلاحية محلية تتولى فتح المدارس كما تقوم بدفع رواتب المعلمين وتأمين المساكن لهم، وقد بلغ عدد مدارسها سنة 1935م، 70 مدرسة استقبلت 30.000 تلميذ من ذكور وإناث. أما في سنة 1938م فقد بلغ عدد مدارسها في عمالة قسنطينة 85 مدرسة تضم 4047 تلميذ، أما في عمالة الجزائر فقد تزايد عدد المدارس على النحو الآتي:

¹ - محمد خير الدين، المرجع السابق، ص115.

² - محمد علي دبوز، ج3، المرجع السابق، ص57-59.



الفصل الأول: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والتعليم العربي الحر

في سنة 1935م بلغ عددها 28 مدرسة، وفي سنة 1937م وصل إلى 33 مدرسة ليبلغ سنة 1938م 68 مدرسة ضمت 9063 تلميذ¹.

ب- التعليم المسجدي:

كانت المساجد والجوامع تقوم بنوعين من التربية والتعليم، فنجد من جهة دروس الوعظ والارشاد التي تستهدف عامة الناس، وهي عادة ما تكون في الليل وأيام الأعياد والمناسبات الدينية ومن جهة أخرى كانت هناك دروس المنظمة في بعض الجوامع والمساجد مثل قسنطينة وتبسة، سطيف تلمسان الأغواط، وقد كان يتعلم بهذا النظام عدد كبير من الطلبة يصل الى مستوى الثانوي اعتمادا على الطريقة والكتب المعروفة في الجوامع الاسلامية الكبرى كالأزهر، والزيتونة والقرويين.

وبالنسبة الى الجمعية فقد اعتمدت على هذا النوع من التعليم لأنها رأته ضروريا للأمة في حياتها الدينية، والأکید هو أن ما بقي من الاسلام وما بقيت لغة، إلا كان بفضل هذا النوع من التعليم الذي أهم ما فيه هو تحفيظ القرآن الكريم وتفسيره وشرح الحديث النبوي.²

ومن بين المساجد الأولى التي انطلقت منها حركة التعليم الإصلاحی المسجدي الجامع الأخضر الذي كان يقوم بالتدريس فيه عبد الحميد بن باديس، وقد مر بأربعة مراحل، وكان يدرس فيه التفسير والحديث، والفقه والفرائض، والأدب والمواعظ والتجويد والأصول، والمنطق والنحو، والصرف والبلاغة والتاريخ، كما اعتمدوا على أمهات الكتب، ومنها الموطأ واقرب المسالك، متن بن عاشر، الاجرومية الالامية، السعد، الجواهر المكنون من ديوان الحماسة، من ديوان المتنبي، وأهم شيوخ الجامع الأخضر عبد الحميد بن باديس، عبد الحميد بن الخيرش، حمزة بكوشة .

¹ - عبد الكريم بوصفصاف، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات التحررية الاخرى، المرجع السابق، ص135.

² - صحي حسان، النظام التربوي الإستعماري في الجزائر (1830-1962م)، ط1، رياض العلوم، الجزائر، 2005م، ص127.



الفصل الأول: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والتعليم العربي الحر

- المرحلة الثانية:

انحصرت في فترة الحرب العالمية الثانية (1939-1944م)، وبما أنها كانت في فترة حرب، فقد توقف نشاط الجمعية¹ إلا في إطار محدود، وذلك عندما قام المستعمرون بمساومة رجال العلماء على التعاون معهم لإبقاء صحفهم لينشروا منها ما يؤيدهم، ولكن العلماء قرروا إيقاف صحفهم حتى لا يجبروا على نشر ما لا يريدون، لأنهم لا يستطيعون قول ما يريدون بحرية وبسبب رفضهم قامت الإدارة باعتقال إبراهيمي ونفيه إلى افلو، وبينما هو في معتقله، توفي رئيس الجمعية عبد الحميد بن باديس، فانتخبه إخوانه لخلافة الجمعية ثقة فيه، وتحديا للمستعمر.

- المرحلة الثالثة:

تمتد هذه المرحلة من عام (1944-1956م) وتعتبر هذه الفترة فترة الانطلاقة الواسعة للجمعية في نشر التعليم العربي الحر وبعد الحرب استأنف العمل بنشاط، فأمر إبراهيمي بفتح المدارس التي كانت مغلقة وقام بجولات في سائر أنحاء الوطن يزكي الروح الوطنية، ويؤسس المدارس والنوادي والمساجد، ففي سنة 1948م، وصل عدد المدارس إلى حوالي 140² مدرسة موزعة في معظم مدن القطر وقراه، أما في سنة 1954م قد وصل عدد المدارس إلى 150 مدرسة ابتدائية حرة، كان يتردد عليها أكثر من 50.000 تلميذ بين بنين وبنات يدرسون مبادئ اللغة العربية وآدابها، كما أكدت في هذه المرحلة على ضرورة العمل الإصلاحية التربوي الذي هيأ الأرض الصالحة والمناخ الملائم للعمل الثوري³ وما يمكن أن نشير اليه هي أن الجمعية قررت منح الشهادات العلمية وذلك ابتداء من سنة 1952م وهذا لأول مرة في تاريخ نشاطها التعليمي، لأن الجمعية أدركت ضرورة منح التلاميذ الذين يدرسون في مدارسها شهادة تثبت

¹ - تركي رايح عمارة، المرجع السابق، ص 206.

² - أحمد توفيق المدني، أبطال المقاومة الجزائرية و يليه جغرافية القطر الجزائري، دار البصائر، الجزائر، 2009م. ص 131.

132.

³ - ناصر الدين سعيدوني، الجزائر منطلقات وآفاق، ط 1، دار الغرب الاسلامي، لبنان، 2000م. ص 224.



الفصل الأول: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والتعليم العربي الحديث

متابعتهم للدراسة الى نهاية المرحلة الابتدائية بعد أن كثر عدد المتخرجين من مدارسها سنويا كما هو موضح أدناه.

ففي عام 1952م تقدم لأول مرة 482 مشارك ومشاركة للشهادة الابتدائية¹ والتي نجح فيها 163 تلميذ وتلميذة، أما في سنة 1954م و1955م فقد نجح 203 و316 على التوالي مما يدل على ان نسبة النجاح كانت في تزايد مستمر.² وهنا وجب أن نعطي مثال عن الامتحانات التي جرت أول مرة .

مثلا : امتحان الشهادة الابتدائية في العام الدراسي (1950-1951م) :

والتي قامت فيه الجمعية بتقسيم القطر كله الى خمسة مراكز على النحو التالي³ :

اسم المركز	رئيس لجنة الامتحان	عدد التلاميذ المشاركين	عدد الناجحين
مركز قسنطينة	محمد المنصوري	11	86
مركز بسكرة	نعيم النعيمي	82	20
مركز وهران	أحمد حماني	29	18
مركز تلمسان	أحمد حسين	35	24
مركز الجزائر	العباس بن الشيخ الحسين	29	15

مثلا: امتحانات الشهادة الابتدائية العربية لسنة 1954م:⁴

وفي هذه السنة قامت الجمعية بتقسيم القطر الجزائري الى ثمانية مراكز بدل خمسة⁵ :

¹ - انظر الملحق رقم (03) ص 90.

² - صحي حسان، المرجع السابق، ص 131.

³ - تركي رابح عمامرة، المرجع السابق، 214.

⁴ - الأخضر بالمبارك وآخرون، مدرسة التربية والتعليم الاسلامي في ذكراها الخمسين: (1948-1998م)، مدرسة أحمد الشطة

بالأغواط، اللجنة المعدة للكتاب، ص 81.

⁵ - محمود علالي، المرجع السابق، ص 138.



الفصل الأول: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والتعليم العربي الحد

اسم المركز	عدد المشاركين في الامتحان	عدد التلاميذ الناجحين
مركز الاغواط	15	07
الجزائر العاصمة	24	16
مركز قسنطينة	53	37
مركز وهران	29	12
مركز تلمسان	60	41
مركز باتنة	55	41
مركز سطيف	41	31

وفيما يخص تسيير هذه المدارس ونظامها الداخلي، فقد كانت تشرف عليه الجمعية بمساعدة الجمعيات المحلية التي أوجدتها خلال المرحلة الأولى، فقد تركز اهتمام الجمعية على اختيار المعلمين لمدارسها على أساس قوة شخصية المعلم من ناحية وحسن أخلاقه وكفاءته العلمية من ناحية أخرى وذلك نظرا للدور الكبير الذي يقوم به المعلم، وكان يطلق عليهم تسمية المعلمين الأحرار¹ نسبة للتعليم الذي كانوا يقومون به وكذلك لتمييزهم عن المعلمين الرسميين التابعين لإدارة الاحتلال، كما أن هؤلاء المعلمين لم تكن لهم معاهد خاصة لتكوينهم بل يعتمدون على الخبرة الشخصية في مجال التعليم، ولم تشترط الجمعية على هؤلاء المعلمين أية شهادة واستمر ذلك إلى غاية 1951م، حين أصبح اعتبار الشهادات العلمية شرطا أساسيا وذلك بقرار من "لجنة التعليم العليا"² لتصبح في سنة 1953م عملية القبول تخضع إضافة إلى الشهادة لامتحان خاص وهو أهلية التعليم، وأصبحت الجمعية تجري مسابقة كل عام وقد بلغ عدد المعلمين في عام 1951، 275م معلما ومعلمة لا يدخل فيهم الموقوفون والمسجونون من طرف، الإدارة

¹ - تركي رابح عمامرة، المرجع السابق، ص 215.

² - هي لجنة تتولى كل شؤون التعليم من مناهج ولوائح تنظيمية، وتفتيش وتعيين المعلمين، تأسست يوم 13/09/1948م تتكون هذه اللجنة من أعضاء من بينهم: عبد القادر الياجوري، ابوبكر الحاج عيسى، محمد صالح رمضان، الصادق حماني... الخ. أنظر: محمد الحسن فضلاء، المسيرة الرائدة للتعليم الحر بالجزائر (القطاع الجزائري مع الجنوب)، ج2، ط1، دار الامة، الجزائر، 1999م، ص18. أنظر أيضا: توفيق جعمات، قبسات من شخصية الامام محمد البشير الابراهيمي، ط1، منشورات الحياة، الجزائر، 2010م، ص245.



الفصل الأول: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والتعليم العربي الحر

الفرنسية بسبب نشاطهم كما قامت بالإشراف على سلوك ونشاط المعلمين وكذلك الإشراف الفني على المدارس واختيار البرامج التعليمية وتأمين الكتب اللازمة والتفتيش التربوي والمراقبة الدورية وبهذا قامت بتوحيد التعليم بإنشاء لجنة التعليم العليا التي كانت تشرف على كل ما يتعلق بشؤون التعليم في سائر أنحاء البلاد.

3- تمويل التعليم العربي الحر:

كان التعليم في الجزائر يعتمد اعتمادا كبيرا على مردود الأوقاف الإسلامية في تأدية رسالته وكانت هذه الأملاك قد أوقفها أصحابها للخدمات الخيرية وخاصة المشاريع التربوية كالمدارس والمساجد والزوايا فكان مصدر تمويل التعليم العربي الحر يعتمد في كل كبيرة وصغيرة على التبرعات التي يتلقاها من المواطنين على اختلاف أنواع هذه التبرعات ، كما يعتمد على الزكاة والأوقاف التي يوقفها عليه أهل البر والإحسان.

كانت الجزائر من أغنى الأوطان الإسلامية بالأوقاف قبل الاحتلال وكان في مدينة الجزائر وحدها ثمانية آلاف عقار تابعة للأوقاف الإسلامية¹، ويمكن أن نفسر إزدهار التعليم وبقائه بفضل عوائد الأوقاف.

لكن عندما أدرك المستعمر أن التعليم ليس أداة تجديد خلقي بقدر ما هو أداة سلطة وسلطان ووسيلة نفوذ وسيطرة، وأنه لا بقاء له إلا بالسيطرة عليه، فوضع يده على الأوقاف ولم يبق منها عقارا واحد ، لأنه صادرها جميعا منذ الأيام الأولى لدخوله ، حيث جاء في تقرير اللجنة الاستطلاعية التي بعث بها ملك فرنسا الى الجزائر 1833/07/07م ما يلي: " ضمنا الى أملاك الدولة سائر العقارات التي

¹ - أبي القاسم محمد الحفناوي، تعريف الخلف برجال السلف، ج1، ط2، تح: خير الدين شترة، دار كردادة، الجزائر، 2013م، ص66.



الفصل الأول: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والتعليم العربي الحر

كانت من أملاك الأوقاف، واستولينا على أملاك طبقة من السكان كنا تعهدنا برعايتها، وحمايتها .. لقد انتهكنا حرمة المعاهد الدينية ¹ .

ومنذ ذلك الوقت أصبح التعليم العربي يعتمد في بقاءه ونشاطه على التبرعات الشعبية وحدها سواء كانت نقدية أو عينية.

فالمدارس الحرة لاحظ لها في الميزانية العامة التي تمدّها الأمة بالنصيب الأوفر من الدخل ولكنها تحرم من الاستفادة منها في تعلم لغتها لأن شريعة الاستعمار في هذا الوطن تعتبر اللغة العربية لغة أجنبية وإن كان تعليمها فلا يكون إلا في نطاق ضيق، أما لغة الاستعمار فهي اللغة الرسمية وهي التي يجب أن تحظى بالمقدار الضخم من الميزانية لتسود وتنتشر وتقضي على اللغة العربية، ولهذا اهتمت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بهذا الجانب دون غيرها، فنجدها قامت بحركة واسعة في مجال التعليم العربي الحر وتمويل هذا التعليم كان يتم عن طريق الأمور التالية :

ما يدفعه أولياء التلاميذ نظير دراسة أبنائهم في المدارس وإرادات النوادي الحرة والزكاة، وحصيلة المهرجانات الثقافية التي تلقىها المدارس خلال المواسم الدينية والقومية وفي آخر العام الدراسي ² .

¹ - أبي القاسم محمد الحفناوي، المرجع السابق ، ص 67.

² - تركي رابح عمامرة ، المرجع السابق ، ص 404.



المبحث الثاني: منهاج التعليم في مدارس الجمعية :

اتسمت برامج الجمعية ومناهجها¹ بنوع من التجديد ورفض للجمود والتقليد، ولهذا لم تتجه الجمعية بالدعوة إلى التعليم الديني فقط واللغة العربية، فقد أضافت الجمعية تعليم كل العلوم وجميع اللغات، على أنها لغات تكمل تعاليم الثقافة الإسلامية والعربية، لذا نجد أن العلامة بن باديس قد انتقى في حركته التعليمية، الكتب المقررة في مواد الدراسية انتقاء دقيقا فكان اختياره على ما هو أقرب إلى الإفادة وأعون على تحصيل الملكة العلمية، و تم إحداث طرق جديدة² تعتمد على تقويم العقل وتهذب الروح وتزود المتعلم بمعلومات عامة تثقف ذهنه وتجعله يلم بنواحي التفكير الانساني، كما تم اجتناب الكتب الجامدة المعقدة التي لا تثقف ذهننا ولا تبعث في نفس الدارس نشاطا وحيوية وتبقيه رهين الجمود والتكرار، كما تم اختيار كتب للمطالعة في مختلف العلوم.

1- برنامج مدارس الجمعية :

تكون المرحلة الابتدائية في مدارس جمعية العلماء من ست سنوات، وتقسم المرحلة الابتدائية إلى ثلاثة أقسام³ هي:

- القسم التحضيري يتكون من سنتين.
 - القسم الابتدائي يتكون من سنتين.
 - القسم المتوسط يتكون من سنتين.
- أما محتوى منهاج الجمعية فكان يقوم على ثلاثة أركان وهي :
- تربية إسلامية متينة منظمة.

¹ - أنظر الملحق رقم (04) ، ص91.

² - باعزير بن عمر، من ذكرياتي عن الإمامين الرئيسيين عبد الحميد بن باديس و محمد البشير الإبراهيمي، ط2، منشورات الحبر، الجزائر، 2008م. ص 37، 38.

³ - عبد الكريم بوصفصاف ، ج.ع. م. ج. وعلاقتها بالحركات التحررية الاخرى، المرجع السابق، ص 178.



الفصل الأول: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والتعليم العربي الحديث

- ثقافة عربية إبتدائية .

- مبادئ أولية للمعارف العلمية¹.

ولهذا اتخذت الجمعية من كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم مصدران أساسيان للتربية والتعليم لأنه بواسطة هذين المصدرين يصل التلاميذ الى حقائق الإسلام ،ويعمل ابن باديس تركيزه على القرآن الكريم في تربية الأجيال قائلاً: "فإننا نربي -والحمد لله- تلامذتنا على القرآن، ونوجه نفوسهم إلى القرآن من أول يوم وفي كل يوم، وغايتنا التي ستتحقق أن يكون القرآن منهم رجالاً كرجال سلفهم، وعلى هؤلاء الرجال الربانيين تعلّق هذه الأمة آمالها، وفي سبيل تكوينهم تلتقي جهودنا وجهودهم"².

كما اعتمدت على دروس المحادثة ،واللغة ،والقرآن ،والمطالعة ،والقواعد العربية، حتى يتمكن التلاميذ من التخاطب الصحيح بلسان عربي مبين.

2- المقررات الدراسية:

أ: مقرر القسم التحضيري :

يعتبر أول قسم يستقبل تلامذة المرحلة الإبتدائية، يدرس فيه التلاميذ برنامجاً متكاملاً لمدة سنتين بمعدل ثلاثين ساعة في الأسبوع ومدة الحصة الواحدة نصف ساعة، ويشتمل برنامج هذا القسم على المواد التالية الموضحة في الجدول أدناه³.

¹ - عبد الكريم بوصفصاف ، المرجع السابق ، ص178.

² - عبد الرشيد زروقة ، المرجع السابق ، ص 170.

³ - لجنة التعليم ، منهاج التعليم لمدارس جمعية العلماء، تقديم : دار الفنون، المكتبة الوطنية، الجزائر،(د-ت).ص01.



الفصل الأول: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والتعليم العربي الحر

عدد الساعات أسبوعيا	المواد المقررة
2	- التعليم الديني والخلق
7.5	- قراءة
2.5	- لغة (محادثة)
5	- الخط العربي
0.5	- محفوظات وأناشيد
5	- حساب
1	- تصوير (رسم)
1	- أشغال يدوية
5	تمارين رياضية واستراحة

ب: الكتب الدراسية المقررة على القسم التحضيري :

اشتمل هذا المقرر على الكتب التالية:

- الجزء الأول من القرآن الكريم¹.
- الجزء الأول من كتاب الحساب العربية .
- الجزء 1 و2 من كتاب مبادئ القراءة الرشيدة.
- مكتبة كامل الكيلاني للأطفال.
- المحفوظات المدرسية للهاوي.
- الجزء الأول من الإنشاء العربي².

¹ - محمد أرزقي فراد، الأفكار الإصلاحية في كتابات الشيخ أبي يعلى الزواوي : (1866-1952م)، دار الأمل، الجزائر 2009م، ص103.

² - تركي رابح عمامرة، التعليم القومي والشخصية الوطنية، المرجع السابق، ص 272.



الفصل الأول: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والتعليم العربي الحد

ج: مقرر القسم الابتدائي :

تتكون مدة الدراسة في هذا القسم على سنتين، يحتوي على المواد العلمية السابقة مع التوسع بعض الشيء في دراستها وزيادة بعض المواد وهو ما يوضحه الجدول التالي¹:

عدد ساعات الحصص اسبوعيا	المواد المقررة
2	- التعليم الديني والخلق
5.5	- قراءة
2.5	- لغة: (نحو محادثة املاء محفوظات)
2	- الخط العربي
1	- تاريخ
0.5	- جغرافيا
1	- دروس مشاهدة
5	- حساب
1.5	- تصوير (رسم)
1	- أشغال يدوية
5	- تمارين رياضية واستراحة

د: الكتب المقررة على القسم الابتدائي:

اشتملت كتب هذه المرحلة التعليمية على الكتب التالية:²

- في الدين والأخلاق : كتابي الإسلام الديني، والفقه الواضح

¹ - منهاج الجمعية، المصدر السابق، ص 4.3.

² - تركي رابح عمامرة، التعليم القومي والشخصية الوطنية، المرجع السابق، ص 273.



الفصل الأول: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والتعليم العربي الحديث

- القراءة: تحتوي على الكتب التالية: كتاب مكتبة الأطفال لكامل الكيلاني، كتاب القراءة واللغة العربية للأستاذين صادق السبعي وأحمد صفر .

- اللغة العربية: تحتوي على الكتب التالية: كتاب النحو الإبتدائي ج1، ج2، كتاب التصوير الحديث لصاحبه سعدي حكار.

- الخط العربي: احتوى على كتاب "كراريس الخط العربي" للأستاذ الخماسي، كتاب "الإنشاء الصحيح" وكتاب "كيف أكتب".

- الحساب : يحتوي على : "الجديد في الحساب" ج1، ج2.

- التاريخ: احتوى على كتابين : " دروس التاريخ الإسلامي " وهذا بالنسبة للتاريخ العام " تاريخ الجزائر العام" لمبارك الميلي وأحمد توفيق المدني، بالنسبة لتاريخ الجزائر.

- الجغرافيا : اشتمل على كتاب " الجغرافيا الحديثة".

هـ: مقرر القسم المتوسط:

يتكون هو الآخر من سنتين، وبه تنتهي المرحلة الإبتدائية¹، يدرس فيه التلاميذ نفس العلوم المقررة في الأقسام السابقة مع توسع تقتضيه طبيعة هذا القسم، والمواد المقررة² في هذه المرحلة يبينها الجدول التالي :

¹ - تركي رابح عمامرة ، التعليم القومي والشخصية الوطنية، المرجع السابق ، ص 274 ، 275.

² - برامج مدارس جمعية العلماء، منهاج القسم المتوسط ، ط2 ، ص3.



الفصل الأول: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والتعليم العربي الحد

عدد ساعات الحصص في الأسبوع	المواد المقررة
2	- الدين والأخلاق
3	- المطالعة
2.5	- اللغة العربية
1	- تاريخ
1	- جغرافيا
2	- خصائص أشياء وعلوم طبيعية
5	- حساب وهندسة
1.5	- تصوير (رسم)
1	- أشغال يدوية
5	- رياضة بدنية واستراحة

و: الكتب المقررة على القسم المتوسط¹:

اشتملت كتب هذا الطور على الكتب التالية والتي كانت كالأتي :

- القرآن الكريم : برواية ورش وتخصص حصص الدرس لفهم ما غمض من معاني الآيات.
- الدين والأخلاق : يعتمد على كتاب " الأخلاق والواجبات " .
- الفقه : يعتمد على كتاب "الإسلام الديني" ج²3 وكتاب " الفقه الواضح " ج1 وج2.
- النحو: يحتوي على كتاب " النحو الواضح " ج3.
- المطالعة : يعتمد على الكتب التالية، كتاب "القراءة واللغة العربية" من تأليف الأستاذين السبعي وصفر ج3، وكتاب " المطالعة المغربية"، وكتاب " كليله ودمنة" للسنة الأخيرة.

¹ - برامج مدارس جمعية العلماء، منهاج القسم المتوسط، المصدر السابق، ص43.

² - تركي رابح عمامرة، التعليم القومي والشخصية الوطنية، المرجع السابق، ص275.



الفصل الأول: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والتعليم العربي الحد

- الإنشاء: يحتوي على " الإنشاء الصحيح " ج2 للسنة الأولى وج3 للسنة الثانية أما مرجع المعلم فهو ج1 و ج3 من كتاب " كيف أكتب " ¹.

- الحساب والهندسة: يعتمد على كتاب " الجديد في دروس الحساب " ج4 للسنة الأولى وج5 للسنة الثانية

- الجغرافيا: تعتمد على الكتب التالية " الجغرافية الحديثة " ج3 وج4 و " جغرافية القطر الجزائري " لصاحبه أحمد توفيق المدني.

- التاريخ : ويعتمد على مختصر كتاب " دروس التاريخ الإسلامي " و " تاريخ الجزائر " للأستاذ الميلي والمدني فيما يخص تاريخ الجزائر.

كما قررت لجنة التعليم العليا على مدارس الجمعية كتب إضافية وهي:

كتاب " المروج " وكتاب " القراءة المصورة " وهما صالحان للقسمين الابتدائي والمتوسط وكتاب " المطالعة " ويمكن الاستفادة منه في سائر القسمين الابتدائي والمتوسط، وكتاب " هداية الناشئين " وهو يختص في مجال التعليم الديني والأخلاقي، ومؤلف " الجديد في المحفوظات " ، كذلك مؤلف " البداية في التهجي " وهو من أحسن المؤلفات لتعليم الأطفال القراءة والكتابة ².

3 - موقف السلطات الفرنسية من التعليم في الجمعية:

لقد عمل الاستعمار على شل الحياة الفكرية ونشر الأمية في أوساط الجزائريين وذلك عن طريق إغلاق المدارس ومحاربة التعليم باللغة العربية وكذلك الإسلام فشعار الاستعمار التفتير والتجهيل والقضاء على خصائص الهوية الوطنية والحضارية، وبما أن اللغة العربية هي أساس الثقافة العربية فقد سعى الاستعمار إلى القضاء عليها لأن دفنها يعني القضاء على الثقافة العربية والشخصية الجزائرية، لذلك عمل

¹ - تركي رابح عمامرة، التعليم القومي والشخصية الوطنية، المرجع السابق ، ص 275.

² - نفسه، ص 276، 277.



الفصل الأول: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والتعليم العربي الحر

على تركيز اللغة الفرنسية¹ وجعلها لغة العمل الرسمي، ما عدا محاكم الأحوال الشخصية الإسلامية حيث استمر العمل باللغة العربية، ولهذا تعرضت الحركة التعليمية للجمعية الى الاضطهاد والمضايقات لأن المهمة التي كانت تقوم بها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، في ميدان التعليم العربي الحر، تعد خطرا قويا على المشاريع الفرنسية لكن السلطات الفرنسية عملت بالفعل وعن طريق اصدارتها التشريعية والقانونية على إضعاف واضطهاد هذا التعليم ، كما شنت حربا على اللغة العربية تمثلت في اغلاق معاهد التعليم وتقليص عدد الكتابيب².

وقد كان الكاتب العام بيرتون أول من نادي باتخاذ موقف سياسي ضد الجمعية، الذي اعتبرها خطيرة نظرا لوطنيتها وحماسها المتدفق، وكراهيتها للأجنبي، ودعوتها الوحدوية والإسلامية الأخوية بين المسلمين الجزائريين، كما يرى بيرتون أن اخطر شيء على الوجود الفرنسي هو الدعاية المدرسية التي كان يقوم بها العلماء بهدف الهيمنة على روح الشباب وتوجيهه ضد فرنسا، فاقترح على السلطات الفرنسية في سنة 1932م استعمال قانون 18 أكتوبر 1832م، القاضي بمنح رخصة حتى يعرقل نشاط الجمعية التعليمي فوافق الحاكم العام كارد. على، هذا الاقتراح في صيف 1932م وصدر قرار مراقبة نشاط الجمعية أرسله الحاكم العام إلى عمالة قسنطينة قائلا: " يجب مراقبة وتفتيش المدارس والقبول وعزل المعلمين... إلخ، وإخضاع المدارس التي تم افتتاحها"، كما طلب بيرتون من عمال عمالة قسنطينة أن يطبقوا هذه التدابير بمنتهى الحكمة وهكذا شرعت الإدارة منذ سنة 1932م بتشديد الخناق على الجمعية وعرقلة نشاطها، كما وجهت الإدارة الفرنسية مجموعة من المراسيم والقوانين ففي سنة 1933م منعت الحكومة بقرار عامل عمالة الجزائر مرشدي جمعية العلماء من القاء دروس والخطب في المساجد، وجاء قانون ريني سنة 1933م ووضع قيودا خانقة على الصحافة الإصلاحية الصادرة باللغة العربية وعلى حرية

¹ - أنيسة بركات، محاضرات ودراسات تاريخية وأدبية حول الجزائر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995م. ص 79.

² - اللغة العربية من محنة الكولونيالية الى اشراقة الثورة التحريرية، منشورات دحلب، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، دار الأمة، الجزائر، 2007م. ص 51.



الفصل الأول: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والتعليم العربي الحر

تعليم هذه اللغة واشتراط الرخصة الرسمية لمن كان يريد التدريس في المساجد ولم تسلم حتى الصحف الصادرة عن الجزائريين باللغة الفرنسية¹، كما ظهرت جملة من المراسيم لمواجهة أي احتجاج يقوم به الجزائريون على الإجراءات الحكومية الفرنسية في محاربة التعليم العربي الحر².

وفي ماي 1934م طلبت اللجنة الحكومية للشؤون الإسلامية بوقف الهجمات المعادية لفرنسا التي يشنها العلماء بواسطة التعليم والصحافة.

واستمرت هذه المضايقات، ففي 1937م أصدرت الإدارة الفرنسية قوانين غلق المدارس³ لأنها تفتقر لرخصة قانونية. هذا المرسوم كان بمثابة ضربة قاسية للعمل الإصلاحي المدرسي، الذي كانت تقوم به الجمعية.

وقد بلغت حرب الاحتلال للتعليم العربي الحر ذروتها بصدور قانون 1938/03/08م الذي كان يهدف في الواقع الى القضاء على هذا التعليم، حيث اشترط وجوب حصول المعلمين وهيئات التعليم على رخصة التعليم من إدارة الاحتلال قبل مباشرة التعليم وقد كانت الأمور قبل صدوره يجري بدون التقيد بالحصول على الرخصة المذكورة، حيث كان المعلمون الأحرار يعملون سواء حصلوا عليها أم لم يحصلوا، ولما جاء قانون 08 مارس⁴ والذي يقضي بحظر تدريس اللغة العربية في الجزائر⁵ إلا بإذن مسبق تمنحه السلطات الفرنسية، سواء كان هذا التعليم في صورة دروس وعظية تلقى في المساجد، أو دروس تقليدية تلقن في المدارس، كما كان مصير المعلمين السجن أو التغريم أو العقوبتين معا، وفي هذا كتب بن

¹ - شاوش حباسي، مظاهر الروح الصليبية: (1830-1962م)، دار هومة، الجزائر، (د.ت.)، ص 42.

² - صحي حسان، المرجع السابق، ص 129.

³ - عبد الكريم بوصفصاف، ج. ع. م. ج. وعلاقتها بالحركات التحريرية الأخرى، المرجع السابق، ص 196.

⁴ - تركي رابح عمامرة، المرجع السابق، ص 170.

⁵ - بشير كاشه الفرحي، مختصر وقائع وأحداث ليل الاحتلال الفرنسي للجزائر: (1830-1962م)، المؤسسة الوطنية

للاتصال والنشر، الجزائر، (د-ت)، ص 119.



الفصل الأول: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والتعليم العربي الحر

باديس مقالا¹ تحت عنوان: "يا لله للإسلام والعربية في الجزائر كل من يعلم بلا رخصة يغرم ثم يغرم ثم يسجن" وأعلن فيه عزمه على مقاومة بكل قوة قائلا: "واننا نعلن لخصوم الاسلام والعربية عقدنا على المقاومة المشروعة عزمنا وسنمضي بحول الله في تعليم ديننا ولغتنا رغم كل ما يصيبنا ولن يصدنا عن ذلك شيء فنكون قد شاركنا في قتلها بأيدينا وأنا على يقين من أن العقوبة - وان طال البلاء - لنا وأن النصر سيكون حليفنا" وكتب في مناسبة أخرى: "أما الذين يحاربون العربية فهم يفرقون ويشوشون فسيندمون، وتنتشر العربية بقوة الحق والفضيلة وهم كارهون".²

فكان المعلم الجزائري يسعى جاهدا لطلب الرخصة من السلطات الاستعمارية ليعلم أبناء الجزائر فكان ما يتلقاه طالب الرخصة هو طول الانتظار والمماطلة من الإدارة، ولا يتأتى له الحصول عليها الا إذا أثبت الفحص الإداري براءته من العيوب صغيرها وكبيرها، كما أنه لا يتحصل عليها الا بعد مرور سنة كاملة وهو يركض وراء الاجراءات الرتيبة الثقيلة والمضنية ومن يحرم من هذه الرخصة من كان:

- من كان عضوا في جمعية العلماء المسلمين
- من كان منتميا إليها بالفكر أو بالإيديولوجية
- من كان قد اشترك يوما ما في جمعية ثقافية
- من قدر له أن يستمع يوما إلى النشيد الوطني.
- من كان منخرطا في حزب سياسي.

¹ - ابن باديس، "أبعد عشرين عاما من التعليم نسأل"، الصراط السوي، ع: 01، (1356هـ / 1933م)، دار الغرب الإسلامي، لبنان. ص 60.

² - ابن باديس، آثار ابن باديس، اعداد وتصنيف: عمار طالبي، ط 1، مج 1، الشركة الجزائرية، الجزائر، 1997م. ص 119، 120.



الفصل الأول: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والتعليم العربي الحر

فانه بهذا لا يمنح له رخصة، لأن واحدة من هذه الصفات تجعله مارقا متمردا على الاستعمار¹ فقد سعى الإمام البشير الإبراهيمي جاهدا لتمنح له هذه الرخصة، فكان المكلف بمنح الرخصة يدخله في مجموعة من الإجراءات، زيادة على السخرية والاحتقار، وإذا خرج من مكتب يدخل في مكتب آخر وذلك كله لتصعب عليه منحه الرخصة ويحرم منها.

كل هذه القرارات والاضطهادات والعراقيل، لأن السلطات الفرنسية² تخوفت على مستقبلها ومصالحها، فقامت بعرقلة مدارس الجمعية وهددت المعلمين بالسجن والتغريم إن استمروا في التدريس بحجة أنه ليس لهم رخصة التدريس حيث أنه في سنة 1946م فقط بلغت قضايا المحاكمات للمعلمين بتهمة التعليم 27 قضية، حكم في جميعها بالتغريم وفي ثلاث منها بالتغريم مع السجن وفي واحدة منها بالسجن والتغريم المضاعف³.

وفي هذا الصدد تذكر البصائر:

"اننا اذا تصفحنا صفحات الجرائد الحرة - لا نقف على خبر يتضمن عقوبة فاسق انتهك شرف الانسانية أو لاعب قمار أو شارب خمر، ولكننا نقف على مآت القضايا كلها في محاربة التعليم الديني العربي ففي آن واحد وفي مقاطعة واحدة من مقاطعات الجزائر نرى مدارس متعددة قد أدين أصحابها الى المحاكمة مثل، الغزوات، ندرومة، أولاد ميمون، فمثلا في قرية أولاد علي حكم على معلمها بـ10000

¹ -عبد المالك مرتاض، محمد البشير الإبراهيمي : (1889م-1965م)، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1984م. ص44، 45.

² - شارل رويير أجيرون ، تاريخ الجزائر المعاصرة من انتفاضة 1871م الى اندلاع حرب التحرير 1954م، تر: محمد حمداوي وآخرون ، دار الامة، الجزائر، 2013م. ص 543.

³ - يسلي مقران ، الحركة الدينية و الاصلاحية في منطقة القبائل : (1920م-1945م)، دار الأمل ، الجزائر، (د-ت)، ص219.



الفصل الأول: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والتعليم العربي الحد

فرنك و15 يوما سجنا، وهو ما جرى لجل المدارس التي حكم على أصحابها بغرامات فادحة"، لا لشيء الا أنها مارست مهمة تعليم أبناء الجزائر.¹

كما ذكرت البصائر أيضا أنه وفي هذا الوقت، وقت التقدم والنهوض وفي هذا العصر عصر النور والمدنية والحضارة يساق معلمونا ويحكمون مع أصحاب الإجماع فقد كان يوم: 1951/01/04م يوما مشهودا في قضية مدير مدرسة "ايغيل" ببجاية وهو الاستاذ محمد شرفة الاكلحل بدعوى أنه يعلم بدون رخصة وامثل أمام المحكمة واستجوب لا لشيء الا انه يمارس مهنة التعليم تحت نظام جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.²

وفي مغنية نفس المصير لاقت مدرسته التقدم حيث تعرضت لمهاجمة الشرطة والتي قامت بإعتقال عددا من الطلبة بحجة أن آباءهم أو مدير المدرسة أعطى لهم منشائر يعلقونها على الجدران، وسنهم يتراوح 16 سنة، وكانت المدرسة قد بدأت التعليم سنة 1949م، كما أن السلطات الفرنسية اعتقلت في مستغانم الشيخ ابن الدين معلم في المدرسة، وقامت بسجنه مدة 4 سنوات بدعوى انه علم التلاميذ أناشيد ثورية ومن جهة أخرى أغلقت مدرسة بلفور الواقعة بضاحية الحراش في العاصمة بعد عامين من فتحها واصدر قرار غلقها الوالي العام بحجة أن المدرسة لا تملك رخصة قانونية³، وهو نفس المصير الذي ذاقه جل المعلمين، ونفس القانون الذي تعرضت له مدارس الجمعية في أنحاء القطر الجزائري.

ولعل الهدف الحقيقي للسلطات الفرنسية هو القضاء على جمعية العلماء المسلمين، لأنها أدركت أن نشاط علماء الجمعية بدأ يزداد ويأخذ شكل نظامي أكثر مما كانت الإدارة الفرنسية تتوقعه⁴، فبدأت

¹ - محمد البشير الابراهيمي، "التعليم في الجزائر"، البصائر، ع: (136-180)، ط1، (1951م- 1952م)، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 2006م. ص 184.

² - البصائر، ع: (104)، تصدر يوم: (1951/01/22م)، ص 02.

³ - أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي: مرحلة الثورة (1954م-1962م)، ط1، دار الغرب الاسلامي، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة 01 نوفمبر 1954م، بيروت، 2007م. ص 57، 58.

⁴ - محمد مزاح، باعزير بن عمر حياته وفكره الإصلاحي، ط1، منشورات الحبر، 2010م، الجزائر. ص 95.



الفصل الأول: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والتعليم العربي الحر

تصدر في القوانين والإجراءات الإدارية لتعرقل نشاط الجمعية وتزرع في نفوس أعضائها الفشل واليأس وتخط من حماسهم لكن هذا لم يحدث فبالعكس كلما ضغطت السلطات الفرنسية على العلماء زاد تمسكهم بمبادئهم وتعليم أبناء الجزائريين وهذا ما يبين لنا تحدي وصمود العلماء في وجه الاستعمار.



الفصل الثاني: جهود جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في تعليم المرأة

كانت المرأة تحتل المكانة اللائقة بها كعضو ايجابي في الأسرة والمجتمع، تتمتع بالاحترام والتقدير تحظى بالعناية والرعاية، فهي متمسكة بشخصيتها الإسلامية تتبوأ المركز الأساسي في الأسرة لأنها الخلية الاجتماعية التي تصلح بصلاح المرأة ووعيتها وحسن سلوكها¹، كما تفسد بفسادها وعلى حساب صلاحها يكون صلاح الرجل وتقدمه.

وعلى حد قول الشاعر : إبراهيم حافظ

الأم مدرسة إذا أعددتها أعددت شعبا طيب الأعراق²

وخير دليل في هذا الشأن هو ديننا الاسلامي الذي رفع من قيمة وشأن المرأة فكرمها وأعطى لها حقوقها، والحجة في ذلك هي عندما نعود الى القرآن الكريم مصدر الشريعة الاسلامية فنجد قد عني بالمرأة عناية فائقة وأحاطها بعناية في أكثر من عشرة سور نذكر منها: النساء، البقرة، المائدة، الممتحنة، التحريم... الخ.

لقد أعطى الإسلام للمرأة قيمتها بعد أن كانت خاضعة لعادات الجاهلية وحسن من حالتها معلنا المساواة بين الرجل والمرأة في قوله تعالى: "وَمَنْ يَعْمَلْ مِنْ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا"³.

¹ - قاصري محمد السعيد، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الحديث : (1830م-1962م)، دار الإرشاد، الجزائر.(د- ت) ص 622.

² - أمينة بشي، "الحركة الاصلاحية ودورها في النهوض بالمرأة"، مجلة الثقافة الاسلامية، ع: 07، اصدرات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، دار الحكمة، الجزائر، 2010م. ص 46.

³ - سورة النساء، الآية 124.

الفصل الثاني: جهود جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في تعليم المرأة

ولهذا يعد موضوع المرأة الجزائرية إبان فترة الاحتلال من المواضيع الجديرة بالدراسة والبحث، وذلك نظرا لما تكتسبه المرأة من مكانة مرموقة داخل المجتمع باعتبارها نصفه، وهذا ما يقره رسولنا الكريم عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم بقوله: "النساء شقائق الرجال".

ولهذا ارتئينا تتبع الوضع الذي عاشته المرأة الجزائرية داخل مجتمعهما، فمثلا في العهد العثماني نجد أن العثمانيين لم يولوا أي اهتمام بترقية المرأة وتعليمها حيث اقتصر التعليم على الذكور دون الاناث، اللهم الا لدى بعض العائلات الميسورة التي كانت تستأجر المدرسين وتعهد اليهم بتأديب بناتهم لأن العادات في الوسط الجزائري وقتئذ لم تسمح للبنات بالاختلاط ولم تكن هناك مدارس خاصة بتعليم البنات .

وفي فترة الاحتلال الفرنسي ظلت المرأة الجزائرية على ما هي عليه تعاني من قيود الجهل نتيجة حرمانها من التعليم خاصة مع انتشار افكار الطرق الصوفية واطراف عديدة، التي حرمت المرأة من التعليم والتهذيب ومن ثم اصبحت وضعيتها الاجتماعية أسوأ حيث كانت مجبرة على الرضا بالجهل والأمية والعزلة .

ومع مطلع العشرينات والثلاثينات ظهرت في هذه الحقبة دعوة للنهوض بالمرأة تجلت على السنة بعض الكتاب والشعراء أمثال سعد الدين الخمار في قصيدته "الفتى والفتاة"، والهادي السنوسي في قصيدته "المرأة الجزائرية" ومحمد العيد آل خليفة في قصيدته "نساء الجزائر" ومحمد خباش¹ في قصيدة كتبها سنة 1925م، ورمضان محمود في كتاب بذور الحياة الذي ألفه سنة 1928م²، كل هؤلاء يدعو الى التعليم المرأة وتثقيفها.

¹ - مجلة الثقافة ، المرجع السابق، ص97.

² - أنيسة بركات درار، نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985م، ص15، 16.



الفصل الثاني: جهود جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في تعليم المرأة

كما طرحت مشكلة المرأة على بساط البحث في مؤتمر طلبة شمال إفريقيا الذي عقد في الجزائر عام 1932م والذي عرضت فيه مشكلة المرأة في المغرب العربي ودرست قضية تعليم المرأة وتثقيفها وتكوينها فأكد المؤتمر على النقاط التالية:

- وجوب تعليم المرأة.

- غاية تعليم المرأة هو تثقيف فكرها.

- تأسيس مدارس حرة تتعلم فيها البنات المسلمات باللغة العربية¹.

وخلال الأربعينيات وفي الفترة الممتدة ما بين (1936م-1945م) تطورت قضية المرأة، وهي المرحلة التي بدأ فيها الشعب الجزائري يلتمس طريقه الصحيح بحيث ظهرت أفكار جديدة نتيحة للحرب يحذوها الأمل ويحفزها الانبعاث الفكري وظهرت معظم الحركات الوطنية والاصلاحية، وانتشرت الدعوات التي تنادي بالنهوض كما تنادي بالتحريض من قيود العبودية والاستغلال، وبدأ اسم المرأة يبرز في الصحافة² ويفرض نفسه على رجال الاصلاح، وبهذا أصبحت النهضة الفكرية تولي المرأة عناية فائقة واصبحت قضية المرأة تناقش في المجالات والجرائد والمؤتمرات³.

¹ - مجلة التلميذ، رئيس التحرير: بوعلام علواش، العدد 10.9، المطبعة العربية، الجزائر، 1931م. ص 5، 6.

² - سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، دور المرأة في الثورة التحريرية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، طبعة وزارة المجاهدين، الجزائر، (د-ت)، ص 12، 13.

³ - أنيسة بركات، المرجع السابق، ص 17، 18.

الفصل الثاني: جهود جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في تعليم المرأة

المبحث الأول: دعوة الجمعية لتعليم المرأة:

أدركت الحركة الإصلاحية أهمية و ضرورة تعليم المرأة حيث حث ابن باديس على وجوب تعليم المرأة لكن على أن يكون هذا التعليم قائما على أساس الدين والقومية والأخلاق النسوية المحمودة¹، ولن يذهب في النهوض بالمرأة أبعد من رفع الأمية عنها فهي دعوة الى التعليم لا لتحرير بالمفهوم الحديث وهذا ما يوضحه بقوله² " اذا اردتم اصلاحها الحقيقي فارفعوا حجاب الجهل عن عقلها قبل أن ترفعوا حجاب الستر عن وجهها، فان حجاب الجهل هو الذي أخرجها، أما حجاب الستر فإنه ما ضررها في زمان تقدمها، فقد بلغت بنات بغداد وبنات قرطبة وبنات بجاية مكانا عاليا في العلم وهن محتجبات".

إن موضوع المرأة لم يحظ بالعناية والدراسة من طرف التيارات الوطنية باستثناء التيار الإصلاحي الذي أولى العناية الكافية للموضوع، ولعل من أهم الميادين التي خصصها بها هو ميدان التربية والتعليم³ بعد أن كان الجمود واقفا في سبيلها ومانعا من تعليمها، جاءت جمعية العلماء المسلمين، وأذابت الجمود وكسرت القيود، وأخرجت المرأة من سجن الجهل الى فضاء العلم في دائرة التربية الإسلامية والمنزلية⁴ التي وضعت المرأة فيها ولهذا نجد أن الجمعية بنت أمرها على حقيقة مفادها أن الأمة مثل الطائرة لا تطير إلا بجناحين، وجناح الأمة هو المرأة والرجل، فالأمة التي تخص الرجل بالتعليم تريد أن يكون لها جناح واحد، وللجمعية جولات موفقة ليس بالنسبة لتعليم المرأة فحسب بل للتعليم بصفة عامة فعملت على تأسيس المدارس والنوادي، وكذا عملت على ارسال بعثات طلابية، فكان قانونها الأساسي أنها بنيت من الوجهة التربوية على تربية أبناء وبنات المسلمين الجزائريين تربية اسلامية بالمحافظة على دينهم ولغتهم وشخصيتهم، ومن الوجهة التعليمية على تثقيف أفكارهم بالعلم باللسانين العربي

¹ - رابح ونيسي، التيارات الفكرية في الجزائر المعاصرة بين الاتفاق والاختلاف : (1920م- 1954م)، ط1، كوكب العلوم، الجزائر، 2009م. ص 317.

² - عشراقي سليمان، ابن باديس، ج3، دار الغرب، الجزائر، 2010م. ص 33.

³ - سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، منطلقات وأسس الحركة الوطنية : (1830م- 1954م)، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، مطبعة البساتين، الجزائر، (د-ت)، ص 354.

⁴ - عبد الرحمن الشيبان، من وثائق جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، دار المعرفة، الجزائر، 2008م. ص 104.

الفصل الثاني: جهود جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في تعليم المرأة

والفرنسي، كما أشار قانون الجمعية الى نقطة مهمة وأساسية وهي أن البنين يدفع القادرون منهم واجب التعليم وأما البنات فيعلمن كلهن مجاناً¹، وبهذا أصبحت البنت جنبا الى جنب الطفل في التعليم² ونهلت ما تيسر لها من المعرفة، وهذا ما جسده جمعية العلماء وأدرجته في برامج عملها التربوي والتعليمي والاجتماعي وذلك منذ سنة 1931م وهو ما يسميه الابراهيمي بالفجر الصادق للتعليم الفتاة الجزائرية³ كما أدرجت الجمعية في جدول أعمالها خلال المؤتمر السنوي الذي احتضنه نادي الترقى ما بين 22-1937/09/23م حيث جاء في المبحث السادس موضوع التعليم والبنات المسلمة كما احتوى المبحث الثامن وسيلة اعادة المرأة المسلمة لمجدها الإسلامي السالف⁴.

كما أرجعت الجمعية هشاشة البنية الاجتماعية التي كانت عليها المرأة الى عامل تفشي الجهل والحرمان⁵ التي كانت عليه بسبب عامل الاستعمار من جهة، ومن جهة أخرى لعامل التهميش والاقصاء ولهذا جعلت الجمعية الأسرة والبنات والتكفل بهما وفق مبادئ الاسلام المرجعية الأساسية لتكوين الأجيال فعمدت أن لا تبق تعليم المرأة مهملاً وأقرت أن تنال من العلم والمعرفة الإسلامية الضرورية حتى لا تبقى جاهلة وتنجب رجالاً جاهلين.

ولهذا كانت دعوة الجمعية الى تعليم المرأة دعوة متحفظة لا متحررة وذلك جراء ما فعله الاستعمار بالمرأة محاولاً اقتحام معقلها لكي يجعلها آلة لتربية "عبيد وإماء" لاسيما أن الفرنسيين أخذوا يصدرن باسم المرأة الجزائرية جرائم، ومجلات ويخصصون لها برامج في الاذاعة ومختلف وسائل الاعلام

¹ - عبد الرشيد زروقة، المرجع السابق، ص 112.

² - أنظر الملحق رقم (05)، ص 92.

³ - محمد البشير الإبراهيمي، المصدر السابق، ج 4، ص 266.

⁴ - كفاح المرأة الجزائرية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، ط2، دار هومة، الجزائر، (د-ت). ص 85.

⁵ - الأمين عبد العزيز، مجلة المنار: المرأة المسلمة، ع: 51، السنة الثالثة، 1951/03/20م، الجزائر، 1982م، ص 03.

الفصل الثاني: جهود جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في تعليم المرأة

¹ ويحثون على النساء الأخذ بأسباب التقاليد الفرنسية ، وكان قصدهم من وراء ذلك هو هدم الحصن الجزائري المنيع الذي أعجزهم وحتى يسهل عليهم دمج الجزائر في المجتمع الفرنسي ².
وما نستنتجه من خلال هذا أن الجمعية جعلت من قضية تعليم المرأة ، مخططا شاملا لمحاربة الاستعمار وما هذا الا إدراكا من الجمعية لما تمثله المرأة من رمز للمستقبل والاجيال القادمة، فهي رمز ومصدر للروح الشخصية الوطنية التي يجب المحافظة عليها حتى لا يستغلها الإستعمار لصالحه، أو يحاول مسح مقومات شخصيتها، ولهذا أولت الجمعية بقيادة ابن باديس عناية خاصة لقضية تعليم المرأة الجزائرية التي عاشت في محيط يسوده الجهل والظلام واستبداد المستعمر، ولهذا عمل رجال الحركة الإصلاحية لطرح هذه القضية والبحث عن اسبابها ، والحلول الممكنة لإخراج المرأة من دائرة التخلف ولهذا وضعت برنامجا جاد ، تحدد فيه كيفية القيام بهذه العملية التربوية الواجبة للابن والبنات معا.

1- الشيخ عبد الحميد بن باديس ودوره في تعليم المرأة:

اهتم بن باديس بموضوع المرأة خلال دعوته الإصلاحية بقسنطينة وذلك قبل تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ورأى في تعليم المرأة ضرورة ملحة، بغرض المساهمة في بناء المجتمع، وفتح لها أبواب المدرسة للنهل من علوم اللغة والأدب والشرعية الإسلامية السمحة، كما ربط بن باديس تعليم المرأة وترقيتها بالبعد الوطني وأكد أن تعليمها سيجعل منها امرأة متأصلة بالقيم الدينية والوطنية وحينها يعتمد عليها كعضو فاعل في حركية التغيير داخل المجتمع الجزائري وتكون أجيالا منتسبة إلى منابع صافية خالية من الدجل وقد أشار إلى ذلك بقوله : "نفقها في دينها ولغتها وقوميتها، فعلينا أن نعرفها حقائق ذلك ، لتلد أولادا منا ولنا، يحفظون أمانة الأجيال الماضية للأجيال الآتية، ولا ينكرون أصلهم وإن أنكرهم العالم بأسره ولا يتنكرون لأمتهم، ولو تنكر لهم الناس أجمعون.." ³ وبهذا كان للشيخ بن باديس دور

¹ - أديب خضور ، صورة المرأة في الاعلام العربي ، ط1، الأيام ، الجزائر، 1999م. ص 14.

² - مجلة الثقافة ، المرجع السابق، ص 95.

³ - عشراقي سليمان، المرجع السابق، ص 34.

الفصل الثاني: جهود جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في تعليم المرأة

رائد في ترقية المرأة الجزائرية والنهوض بها وإخراجها من الوضع المزري الذي كانت تعيشه فبعد أن أسس جمعية التربية والتعليم الإسلامية، أسس معها مدرسة التربية والتعليم وفتح بها أقساما خاصة بمدينة قسنطينة¹، وأعطى أوامره لفعل ذلك في كل مدارس الجمعية على مستوى الجزائر كلها وحث الناس عن تعليم المرأة والعناية بتثقيفها، البنات في المدارس والنساء في المساجد، بحيث تخصص لهن أجنحة خاصة لسماع الدروس خاصة يومي الخميس والجمعة فكان يخرج بنفسه ليتحول على الناس في المتاجر ويجمع الاشتراكات والإعانات لتعليم البنات وحث الناس على تعليم بناتهم وعندما يجيبه البعض بأنه لا بنت له يطلب منه مبلغا من المال لينفق على بنت أخرى لغيره، وهكذا نجد أن ابن باديس أعفى البنت من رسوم الاشتراك في التعليم شهريا سواء كنا قادرات أم عاجزات وذلك تشجيعا لهن على الإقبال على التعليم حتى تتكون منهن المرأة المسلمة المتعلمة التي ستلعب دورها في تربية أطفالها وتعليمهم، حتى يمكن القضاء على التدهور الديني والأخلاقي في رجال الجزائر ونسائها الذي نشأ من جهل الأمهات وقلة تدينهن ولهذا يؤكد بن باديس على المنزل ويراها أنه هو المنبع الذي يصنع منه الرجال وأن تربية الطفل أخلاقيا ودينيا، يتوقف على خلق المرأة وتدينها، حيث يقول: "البيت هو المدرسة الأولى والمصنع الأصلي لتكوين الرجال وتدين وتعلم الأم هو أساس حفظ الدين و الخلق، والضعف الذي نجده من ناحيتهما في رجالنا معظمه نشأ من عدم التربية الإسلامية في البيوت بسبب جهل الأمهات وقلة تدينهن"² وهكذا نرى أن بن باديس يحمل المرأة المسؤولية الكبرى في بناء الأمة وأن نجاح الجيل مرهون عليها وبمدى قدرتها على تكييف الناشئة .

¹ - يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا المرأة الجزائرية وحركة الإصلاح النسوية العربية، عالم المعرفة، الجزائر، 2009م. ص 27.

² - تركي رابح عمامرة، الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر، المرجع السابق، ص 463.



الفصل الثاني: جهود جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في تعليم المرأة

أ: القدوة من نساء السلف:

خصص ابن باديس ركنا خاصا في جريدة الشهاب¹ بعنوان: "رجال السلف ونساؤهم" وقد احتوى هذا الركن على ذكر العديد من النساء المسلمات اللواتي تركزن بصماتهن في سجل التاريخ العالمي والاسلامي وقصد من ذلك بن باديس ربط جيل العشرينيات بذلك الماضي الزاهر وجعله مرجعية لهم، ووضح ذلك بقوله: "أردنا من هذا الركن أن يطلع القراء على تراجم بعض رجالنا ونسائنا من سلفنا الصالح ففي هذا ما يثبت القلوب ويعين على تهذيبها على القدرة وينفخ روح الحياة وما حياة خلف إلا بحياة سلف وما حياة السلف إلا بحياة تاريخهم ودوام ذكرهم".

وجعل من هذا الركن القدوة لنساء هذا الجيل فذكر مثال على إحدى الصحابيات وهي الربيع بنت معوذ² وأشاد بالدور الذي لعبته في الحرب وذلك بتأسيس فرقة النساء الممرضات في الجيش ويستتبع ذلك لزوم تهيئتهن لذلك بتعليمهن - غير مختلطات بالرجال - ما يحتاجن إليه في الحرب من القيام بعملهن والدفاع عن أنفسهن واستعمال ما يقيهن من الهلاك مع تدريبهن على ذلك كله وتمرنهن عليه لأن الشارع قد أقر هذه المصلحة فكل ما تتوفق عليه في أصلها أو كمالها واتقانها فهو مشروع.

ولهذا قال بن باديس هؤلاء السيدات الصحابيات رضي الله عنهن قد كن يشاركن الرجال في الحرب وهي أبعد الأشياء عن طبعهن ويقمن معهم بما يليق بهن فلنا وفيهن القدوة الحسنة أن نشرك معنا نساءنا فيما نقوم به من مهام مصالحنا ليقمن بقسطهن مما يليق بهن في الحياة، على ما يفرضه عليهن الإسلام ولن تكمل حياة أمة إلا بحياة شطريها الذكر والأنثى³.

¹ - انظر الملحق رقم (06)، ص 93.

² - الربيع بنت معوذ من بني عدي بن النجار الأنصارية.

- أنظر: ابن باديس، "رجال السلف ونساؤهم"، الشهاب، مج 13، ج 2، (1936م-1937م)، دار الغرب الإسلامي، ط 1، بيروت 2001م، ص 92.

³ - الشهاب، المصدر السابق، ص 94.

الفصل الثاني: جهود جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في تعليم المرأة

ومن هذا المنطلق أدرك بن باديس وجوب تعلم المرأة وأن لها حق في ذلك مثل أخيها الرجل فبين حقهن في التعليم، وحقهن في تعلم الكتابة .

ب: حقهن في التعليم:

وهنا يذكر بن باديس حق المرأة في التعليم وذلك بالرجوع إلى مصدر الشريعة الإسلامية والسنة النبوية .

فيقول : " عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ، قالت النساء للنبي صلى الله عليه وسلم : غلبنا عليك الرجال فاجعل لنا يوما من نفسك " فوعدهن يوم لقيهن فوعظهن وأمرهن فكان فيما قال لهن : " وما منكن امرأة تقدم ثلاثة من ولدها إلا كان لها لا حجابا من النار " مفاد ذلك هو أن الرجال كانوا يلزمون النبي صلى الله عليه وسلم للتعلم ، فلا يستطيع الناس مزاحمتهم عليه وكن يجلسن آخر صفوف المسجد فإذا تحدث النبي صلى الله عليه وسلم ، لا يتمكن من سماع ما قال ، فكانت لهن رغبة في العلم مثل الرجال ، إذ كلهن يعلمن أنهن مكلفات بأحكام الشريعة مثلهم ، لذا سألن النبي صلى الله عليه وسلم أن يعين لهن يوما باختياره هو يخصصهن به ، فأجابهن إلى ما طلبن ووعدهن يوما يعينه ووفى لهن بوعده ، وما استنتجه بن باديس من أحكام وفوائد :

هو أن النساء شقائق الرجال في التكليف فمن الواجب تعليمهن وقد علمهن صلى الله عليه وآله وسلم ، وأقرهن على طلب التعلم واعتنى بهن وتفقدتهن .

وبهذا أمر بن باديس المجتمع الجزائري بالاقتداء بخير الأنام معلمنا الأكبر رسول الله عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم فقال : " أن الجهالة التي فيها نساؤنا اليوم هي جهالة عمياء وعلى أوليائهن المسؤولين عنهن إنما كبيرا فيما هن فيه ، وأن أهل العلم والإرث النبوي مسؤولون عن الأمة رجالها ونسائها فعليهم أن يقوموا بهذا الواجب العظيم في حق النساء وبتعليمهن خلف صفوف الرجال ، أو في يوم خاص بهن " إسوة برسول الله عليه أفضل الصلوات وأزكى التسليم.¹

¹ - آثار بن باديس ، مج 1، ج 2، المصدر السابق ، ص 187 - 189.

ج: حقهن في تعلم الكتابة:

وفي هذا الشأن وعن حق النساء في تعلم الكتابة، و التي هي جزء لا يتجزأ عن التعليم فكانت نفس الدعوى والمبادئ التي حملها بن باديس للمجتمع وقد استشفى هذا أيضا عن طريق رجوعه إلى الكتاب والسنة.

فقال عن شفاء¹ بنت عبد الله قالت: "دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم وأنا عند حفصة²" فقال لي: "ألا تعلمين هذه رقبة النملة كما علمتها الكتابة".

والمقصود من ذلك هو أن الشفاء كانت قد علمت حفصة الكتابة، وكانت الشفاء عاقلات النساء وعارفتن فدعاها الى تعليم حفصة رقبة النملة وحثها عليها ونشطها لذلك بتذكيرها بتعليمها لها الكتابة، مبينا لها بذلك أن تعليم هذه مثل تعليم تلك في النافع وفعل الخير.

كما استدل من الخطاب القرآني الشامل للرجال والنساء لأن الخطاب بصيغة التذكير شامل للنساء إلا بمخصص يخرجهن من نص أو اجماع أو بضرورة طبيعة، لأن النساء شقائق الرجال في التكليف ولا خلاف في أنه إذا اجتمع النساء والرجال ورد الخطاب أو الخبر مذكرا على طريقة التغليب، وتأمل قوله تعالى: "وَأَسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رَجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ"³.

فكيف نص في الثانية على الرجال لما كان الحال مقتضيا لهم وأطلق في الأولى فدل أنه لا فرق بين أن يكون الكاتب رجلا أو امرأة، وهو من أدلته على مشروعية تعلم النساء الكتابة، وكل آية دعت

¹ - الشفاء هي بنت عبد الله القرشية العدوية من السابقات والمهاجرات الأوائل رضي الله عنها.

- أنظر: آثار بن باديس، المصدر السابق، ص202.

² - الستر الرفيع بنت أمير المؤمنين، أبي حفص عمر بن الخطاب، تزوجها النبي بعد انقضاء عدتها من حنيس بن حذافة السهمي أحد المهاجرين في سنة ثلاث من الهجرة، وروى أن مولدها كان قبل المبعث بخمس سنين فعلى ذلك يكون النبي صلى الله عليه وسلم، قد دخل بها ولها نحو 20 سنة، روت عدة أحاديث. - أنظر: الامام الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، سير أعلام النبلاء، مج 3، دار الكتب العلمية، ط1، لبنان، 2004م، ص346.

³ - سورة البقرة، الآية 282.

الفصل الثاني: جهود جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في تعليم المرأة

للعلم قد دعت للكتابة لأن الله قد بين لنا أنه لا علم بالقلم ليبين لنا أن القلم هو طريق العلم وآلة حفظه وتدوينه وأقسم بالقلم تنويرها بشأنه وجاء ذلك كله على الخطاب العام الشامل للنساء شمولاً للرجال، والعمومات إذا تكاثرت أفادت القطع ولهذا جعلنا هذا الطريق من الاستدلال أقوى من الاستدلال بالحديث¹ الذي هو خبر آحاد وخبر الآحاد من حيث ذاته، يفيد الظن وإن كان صحيحاً وحيث تواردت تلك العمومات وثبت هذا الحديث فقد بلغ الدليل بنصه وقطعيته غاية القوة والبيان .

ولهذا قال بن باديس : "علينا أن ننشر العلم بالقلم في أبنائنا وبناتنا في رجالنا ونسائنا على أساس ديننا و قوميتنا الى أقصى ما يمكننا أن نصل اليه من العلم الذي هو تراث البشرية جمعاء وثمار جهادها في أحقاب التاريخ المتطاولة"².

2- تسخير بن باديس الصحف لمعالجة قضية تعليم المرأة :

سخر بن باديس كل من جريدة المنتقد، وجريدتي الشهاب والبصائر وفتحهما للعديد من الأقلام التي تناولت موضوع المرأة بجوانبه المختلفة سواء من حيث تربيتها أو حقوقها وواجباتها ولعل ما يهمنا هنا هو موضوع تعليمها وإن كان هذا الأخير هو الحق والواجب في الآن نفسه، ولهذا حملت جريدتي الشهاب والبصائر العديد من الأقلام التي أدلت بدلوها في هذا الموضوع، ولهذا ارتأيت أن أختار بعض المقالات كنماذج عن معالجة قضية تعليم المرأة في جرائد الجمعية وهي كالآتي:

- المقال : هو نموذج من إنشاء تلميذات السنة الخامسة بإحدى مدارس الجمعية بعنوان

تعليم المرأة بقلم ليلى ابن ذياب

تقول ليلى بن ذياب في مقالها الذي نشرته جريدة البصائر³: "المرأة هي قوام المنزل وربة الدار وأم الأشبال، ودعامة الأسرة وهي القدوة الحسنة لأبنائها إذا صلحت، ولذلك فإن من واجبها علينا أن

¹ - آثار بن باديس، المصدر السابق، ص 203.

² - نفسه، ص 204.

³ - ليلى بن ذياب، "تعليم المرأة"، البصائر، ع: (91 - 135)، السنة : (1949م-1950م)، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2006م. ص 34.

انظر الملحق رقم (07)، ص 94.

الفصل الثاني: جهود جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في تعليم المرأة

ولهذا طالبت بإعطاء المرأة حق من الحرية وأن تعطى لها الفرصة لأخذ قسطها من التعليم ونيل نصيبها من الثقافة، والآداب الرفيعة، فتخرج من ظلمات الجهل وقيوده، كما أشارت الى عدم سماع أولئك الذين لا يعطون للمرأة حق في تعليم فقالت: "ولا نسمع لقول الذين يقولون أن التعليم ليس من شأن المرأة ولا يليق بموقفها، فإنهم أخطأوا وضلوا ضلالا مبينا، وأظن أنهم لو سئلوا عن السبب الذي من أجله لا يليق أن نعلم المرأة كانت إجابتهم على ذلك أن المرأة لا تصلح لشيء سوى المنزل، وأن المنزل لا يحتاج إلى تعليم، ولكن أليس المنزل هو المدرسة الأولى للطفل التي يتلقى فيها الأخلاق الفاضلة والسحايا الحميدة؟

أليس المنزل هو مروض ذلك الشبل الذي سيكون نفعه للأمة عظيما وجهاده في سبيلها جسيما؟ أليست الأم هي أستاذته وربته التي يرجع إليها الفضل في تنشئة أولادها تنشئة حسنة ؟ أليست هذه الأعمال في حاجة إلى رجاحة عقل وحسن تفكير؟"¹.

ومن المعروف أن المرأة الجاهلة لا تستطيع ذلك، فالمنزل في حاجة قصوى إلى امرأة متعلمة تدير شؤونها، وتهذب الأبناء وتعلمهم، وتثبت الشيم السامية في نفوسهم فيكونون أبناء صالحين يرجى منهم الخير للوطن والنفع للأمة، ثم أن الأسرة لن تتكون، ولن تكون أسرة شريفة إلا إذا كانت المرأة التي ترأسها امرأة متعلمة، لأن العلم هو نور الحياة ومصباح الكون الذي تهتدي به الأشياء.

تختم فتقول: " فيأيها الوطن العزيز إذا كنت تريد أن تنهض وأيتها الأمة إذا كنت تودين أن تكوني من الأمم الراقية، و يا أيتها الجزائر العربية إذا كنت تحبين أن تنالي درجة عالية من الرقي وأن تكوني من الشعوب الناهضة، فان خير وسيلة تساعدك على نيل مبتغاك والوصول الى غايتك... هي أن تعلمي أبنائك وبناتك حتى يتعاونوا على بناء مستقبلهم، ويحققوا أهدافهم في الحياة ويكونوا لك نعم المعين في حياتك "².

¹ - البصائر، المصدر السابق ، ص 34.

² - نفسه، ص 35.

الفصل الثاني: جهود جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في تعليم المرأة

- المقال: هو نموذج من إنشاء تلميذات السنة السادسة بإحدى مدارس الجمعية تحت

عنوان : التعليم وحظ المرأة منه بقلم زليخاء عثمان ابراهيم:

تقول في هذا المقال الذي نشرته جريدة البصائر¹: " لكل شيء ضد وعلى تضاد نشأت هذه الدنيا، ولذلك نرى كلمتين مركبتين من ثلاثة أحرف لها الأثر الفعال في نشأتها ألا وهما الجهل والعلم" تضيف فتقول: " فمن لي بفهم الأولى ومعرفة دائها وتدبر الثانية واكتشاف دوائها ذلك ما جاء به الكتاب والسنة .

فقد حث خير البرية على ذلك، فجاء محاربا للجهل وداعيا للعلم ومازال ماسكا بيده حتى سطع نور الاسلام وعم أطراف الدنيا، ولكن ما لبث أن انعكس هذا النور الى ظلام تخبطت فيه الأمة الإسلامية عامة والجزائرية خاصة.

تقول: "من لقومي بعقل مفكر ورأي مدبر ليدركوا سبب انحطاطهم ويسعوا الى رقيهم مقلدين اخوانهم الشرقيين، الذين حل بهم نفس الخطب فحاربوه حتى قفل راجعا منهزما، قد ينتقم الله من عباده ولكن بعد نقمته، ورحمة بعباده العاملين الصالحين يبعث إليهم رجالا مهتدين بيدهم المصباح الذي جاء به نبينا، كهؤلاء الرجال يضحون لمبدأ هؤلاء، هم رجال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين"².

وقد أشادت صاحبة المقال بجهود جمعية العلماء المسلمين الجزائريين فقالت: " يا لها من جمعية تبشر بمستقبل سعيد ورد مجد تليد، وانه أول ما بدأت به هذه الجمعية هو تعليم المرأة التي حرمت من هذا الحظ منذ زمن طويل، فما كان إلا انتاج بنات عالمات متألمات لحالة مجتمعهن معاهدات الله والوطن على القيام بالرسالة وتبليغها على أكمل وجه حتى يحقق هذا الأمل ونرى أخواتنا المسلمات محررات من تلك القيود.

وقد أضافت بقولها: " نعم ستقوم المرأة لتدافع عن حقها وتحمي أختها الضعيفة معلنة وسط قومها على مساعدة بنات جنسها ودينها، نعم سأكون من هؤلاء النساء في هذه الدعوة الشريفة سأنفذ ما

¹ - زليخاء عثمان ابراهيم: التعليم وحظ المرأة منه، البصائر، ع: (91-135) السنة الثالثة، (1949م-1950م)، ص 26.

² - نفسه، ص 27.

الفصل الثاني: جهود جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في تعليم المرأة

أضمرته لأمتي وأنزع كل حصي تعارضني في طريقي لأبلغ مقصودي سأقدم النفس والنفس في هذا السبيل أيها الظلام اقل راجع خائباً، فقد طلع الصباح والواجب صاح لا مقام لك، اننا مستعدات لمحاربتك اننا قائدات مسلحات حاملات لراية العلم، ومنفذات لرغائب الشعب والإسلام، نحن شبيلات جمعية العلماء المسلمين، السائرات على منوالها والقائمات بكل ما قامت به حتى نرى الضعيفات من قومنا في قمة الشرف العالي¹.

- المقال : تحت عنوان : تعليم المرأة بقلم محمد صالح رمضان

يتناول الكاتب في هذا المقال احدى قصص معاناة المرأة الجزائرية من جراء حرمانها من التعليم فيقول : " أيها السادة الكرام أيها الإخوان المحترمون، أريد أن أقص عليكم شبه قصة ولكنها خيالية قد يستبعدونها بعضكم ويستحسنونها ذووا الألباب منكم وفي هذا المقام سألقي على مسامعكم، هذا الموضوع غله يجد محلا عند الكثيرين لأنها الوسيلة الوحيدة في وقتنا هذا للحياة والرقى الإنساني والضالة المنشودة وهاته المرأة هي امرأه تتأسف وتتحسر على ماضيها فتقول² : " أما بناتكم اللاتي سيصبحن من أمهات المستقبل ويشاركن الرجل في القيام بشؤون هذه الحياة الدنيوية فحقهن - ويا للأسف والحسرة - ضائع من حيث التعليم و التربية والتهديب وكأنهن و يا للعجب والقراية لسن من جنس الانسان مثل الرجل، و يا للجهالة والغباوة لم يأمرهن الشرع بمثل ما أمر به الرجال من أوامر ونواهي وفرائض وواجبات " ³.

ثم أن هذه المرأة لما وصلت الى موضوع تعليم المرأة قد بكت كثيرا على هضم حق البنت ولهذا ووعده الكاتب هذه المرأة بأن يعالج هذا الموضوع ويطرح هذا الانشغال على أعضاء الجمعية الذين بدورهم أولو إهتماما بالموضوع .

¹ - البصائر، المصدر السابق، ص 26.

² - رمضان محمد صالح رمضان، "تعليم المرأة"، البصائر، ع : (51-89)، سنة 1937م. ص 292 .

³ - نفسه، ص 293.

الفصل الثاني: جهود جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في تعليم المرأة

ما يمكن قوله هو أنه بالفعل أن المرأة تحتاج الى تغذية بدنية وأنه لا تكون انسانا كاملا إلا إذا تغذت روحها وجسدها معا، إن وظيفة المرأة في الحياة ليست بالأمر السهل حتى تهمل وتهان بل هي أصعب شيء والصعب لا يسهل إلا بالتعليم والتدريب لهذا كان تعليم المرأة من الواجبات التي ينبغي الاعتناء بها لأن المرأة هي قبل كل شيء هي التي تربي الرجل في أول نشأته.

نعم إن المرأة هي التي تربي الأسرة وإذا تربت الأسرة تربية حقيقية فلا شك أن الأمة تنهض نهضة صالحة وحقيقية والأم هي المدرسة الأولى للبنين فإذا كانت صالحة صلحت وبما أن المرأة شقيقة الرجل في الأعمال فلماذا لا تكون شقيقته في التعليم؟ .

لهذا قال : "وانه لمن المعروف في دين الاسلام أن للمرأة مثل ما للرجل من أوامر الاسلام ونواهيها إلا فيما يختص لأنوثتها وما يختص به لرجولته وعلى المرأة من أركان الإسلام والإيمان وهذا باتفاق والدليل على أن المرأة شقيقة الرجل، ولا تظنوا سادتي أن المرأة لا تقبل العلم ولا يليق بها لأن ذلك وهم لم يتحقق بعد"¹.

ما استخلصته من هاته النماذج :

- أن الجمعية دعت الى ضرورة اعتبار المرأة أداة بناء لاهدم .
- سعي الجمعية للحفاظ على الاصاله والهوية وذلك بالالتزام بمحدود الدين وأحكام القرآن الصريحة، لذا ترفض الحركة الاصلاحية عدم الخروج عن أحكام الاسلام في قضايا المرأة ولهذا جاءت دعوة الجمعية الى تعليم المرأة دعوة متحفظة لا متحررة.
- ادركت الجمعية واجب الامة نحو بناتها ولهذا سعت الى تأسيس مدارس لتعليم البنات، وحث المجتمع الجزائري على ضرورة تعليم المرأة .

فقد أكد النبي صلى الله عليه وسلم على ضرورة تعليم المرأة ورغب فيه، وقد بلغ من عنايته صلى الله عليه وسلم أن قرن ثواب التعليم والتأديب بثواب العتق من النار، ثم قوله صلى الله عليه وسلم : "

¹ - رمضان محمد صالح رمضان ، "تعليم المرأة"، البصائر، ع: 87، ص 300.

الفصل الثاني: جهود جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في تعليم المرأة

طلب العلم فريضة على كل مسلم"، فكلمة مسلم هنا شملت النساء والرجال لأن "كل" تفيد العموم وهذا دليل قاطع لا محال على وجوب تعليم المرأة.

وبهذا تكون الجمعية قد جعلت من الكتاب والسنة مرجعية لها .

3- إرساليات تعليم البنات الى الخارج:

مواصلة لسير عمل الجمعية، عمل ابن باديس على ضرورة مواصلة طلبة المرحلة الابتدائية دراستهم بالزيتونة وذلك سنة 1938 فكانت الطليعة الأولى للبعثات الباديسية والتي مثلها محمد مبارك الميلي، العربي التبسي، الزاهري، محمد الطيب العلوي، والصادق مخلوف.. الخ.

أما البنات انتهى مشوارهن التعليمي عند حصولهن على الشهادة الابتدائية، فتأثرن لتوقفهن عن الدراسة والحجة طبعاً هو عدم وجود مدارس وأقسام خاصة بالبنات في العالم العربي كله.

ففكر ابن باديس في إرسال بعثة منهن الى المشرق العربي، فبدأ في نشر الفكرة بين الناس وذيّل جميع الصعاب والعقبات، لأن قبول فكرة إرسال بعثة من البنات الى الخارج أمر عجيب آنذاك فتعليم المرأة وحده لم يكن قبوله بالأمر الهين من طرف البعض فما بالك ببعثة الى الخارج، ومن أجل هذا مثلت مدرسة التربية والتعليم رواية البعثة العلمية¹ للمجتمع الجزائري، وما هذه الرواية إلا تمهيداً لفك ذلك الجدار الحديدي الذي أقامته العادات والتقاليد، ولم يكن يقصد بالبعثة غير التي للبنات لأن الذكور لم تكن الأبواب موصدة في وجوههم فهم يذهبون فرادى وجماعات أو عن طريق تنظيم بعثات منظمة، أو على حساب خاص، الى الزيتونة أو غيرها من مراكز التعليم الأخرى، ولحسن حظ البنات أن ابن باديس اطلع على إعلان في مجلة الرابطة الإسلامية العربية يفيد بأن مدرسة دوحة الأدب بالعاصمة السورية بدمشق خاصة لتعليم البنات، فأسرع الشيخ بتوجيه رسالة تمثلت في طلب قبول مجموعة من البنات بهدف اتمام دراستهن. (أنظر محتوى الرسالة التي بعثها الإمام بن باديس²) لما تقوم به هذه الجمعية من إعداد البنات وتكوينهن وتعليمهن .

¹ - زهور ونيسي، زهور ونيسي عبر الزهور والأشواك: مسار امرأة، دار القصة، الجزائر، 2012م. ص 101-104.

² - انظر الملحق رقم (08)، ص 95.

الفصل الثاني: جهود جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في تعليم المرأة

ومن الصدف الحسنة ان مديرة هذه المدرسة كانت جزائرية الأصل¹، فأجابته بسرعة القبول والترحاب وكان ذلك أوائل عام 1939م، فكلف ابن باديس مدير مدرسة التربية والتعليم، الشيخ السعيد بن حافظ أن ينتخب عشرة بنات لتكوين البعثة ويعلم أوليائهن بذلك وإعدادهن للسفر الى دمشق خلال العام الدراسي (1939م-1940م).

فكانت الفرحة عظيمة جدا لدى التلميذات وأوليائهن ومعلمهم وخاصة محمد الصالح رمضان المشرف على القسم النهائي ما بين (1938م-1943م) وتم تعيين التلميذات اللواتي سيذهبن في البعثة .

- قائمة الطالبات التي تم اختيارهم للبعثة السورية :

الجدول يبين أسماء الطالبات التي اختارتهن الجمعية لمواصلة تعليمهم في دمشق

الاسم	اللقب
- سليمة	- بن البرج
- سليمة	- حافظ
- نعناعة	- ونيسي
- حليلة	- ونيسي
- فاطمة بنت عبدالرحمن جنان	- صويلح
- فلة	- بن البارود
- الرامضة	- بو عبد الله
- فاطمة	- رودسلي
- عائشة	- دمق
- ياسمينية	- دمق

¹ - مديرة هذه المدرسة هي السيدة عادلة بيهم الجزائرية، حفيدة الأمير محي الدين بن الأمير عبد القادر عبد القادر، ورائدة نضال المرأة من أجل رفع مستواها الفكري والثقافي والاجتماعي، أسست جمعية دوحة الأدب في دمشق عام 1931م لمقاومة النظام الاستعماري الفرنسي المفروض على بلاد الشام، وبعد ذلك أنشأت مدرسة دوحة الأدب لمقاومة سياسة التغريب الفرنسية، وكانت أول مدرسة وطنية عربية حرة في المشرق العربي على غرار المدارس العربية الحرة بالجزائر، وذلك لتدريس البنات. - أنظر: يحيى بوعزيز، المرجع السابق، ص 29.



الفصل الثاني: جهود جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في تعليم المرأة

وكان من المفروض أن تسافر البنات الى دمشق في شهر أكتوبر 1939م ولكن اندلاع الحرب العالمية الثانية قبل ذلك في شهر سبتمبر عطلهن، وبوفاة عبد الحميد بن باديس في يوم 16/04/1940م و بهذين الحدين تعطل المشروع تماما وتبخرت آمال البنات وأوليائهن وأساتذتهن والجزائر كلها¹.

وما يمكن قوله هو أن رغم فشل بعثة دمشق وخيبة أمل البنات فإن جهود الشيخ عبد الحميد بن باديس أثمرت أيما إثمار، لأنه نجح في عملية ترقية المرأة الجزائرية والنهوض بمستواها على الأقل أدبيا لأنه فتح لها الطريق لتنشط، وذلك لها الكثير من الصعاب والعراقيل، وتمكن من إقناع شريحة كبيرة من المجتمع الجزائري بضرورة إخراج المرأة من أوضاعها المزرية.

إلى أنه يجب نشير إلى أنه في الموسم الدراسي (1951-1952م) تمت أول بعثة خارج أقطار المغرب العربي باتجاه مصر والتي ضمت 25 طالبا وطالبة واحدة توزعوا على مختلف أقسام كليات الآداب، ودار العلوم، والكليات الأزهرية، وبعض الثانويات في القاهرة².

وما يهمنا هنا هو البعثات الطلابية التي احتوت على الإناث، ففيما يخص الذكور فقد كانت هناك بعثة في سنة (1952-1953م) الى العراق³، وهناك بعثة أخرى في نفس السنة إلى سوريا، كما كانت هناك بعثة أخرى إلى الكويت في العام نفسه وتوالت هاته البعثات، وكلها كانت مخصصة للذكور، أما في عام 1955م فقد أرسلت الجمعية بعثة تتكون من 109 طالب وطالبة إلى المشرق العربي دون ذكر عدد الإناث أو الذكور إلى أن ما يمكن استنتاجه هو أن عدد البنات قد ارتفع في هاته البعثة مع أننا لا نجد أي إحصائيات تبين عددهن ولا أسماءهن .

¹ - يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص29.

² - نفسه، ص217.

³ - محمد خير الدين، البصائر، ع: (326)، السنة الثامنة، 1955م، ص08.

الفصل الثاني: جهود جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في تعليم المرأة

المبحث الثاني: الموقف من تعليم المرأة في الجمعية:

لم تلق فكرة تعليم المرأة ترحيب في أوساط المجتمع الجزائري بل حتى داخل الجمعية نفسها، لكن بفضل الجهود التي بذلها بن باديس في كسر هذه العادات التي تأصلت في مجتمعنا آلا وهي أن المرأة خلقت لتبقى فقط في المنزل تعتني به وبالأولاد ولهذا ظلت وظيفتها منحصرة في هذا الإطار وبعد ان فتحت الجمعية أبواب مدارسها ظهرت مشكلة من يعمرها من النشء، فهناك من قال نعمرها بالبنين والبنات فحين قال فريق آخر نعمرها بالبنين دون البنات، ولا يكاد يخلو مجلس من مجالس الإصلاح حول هذا الموضوع، وكل طرح أفكاره من وجهة نظره، فكان هناك موقفين، موقف مؤيد لتعليم المرأة وموقف معارض للفكرة فكانت حجج الفريق الأول كالآتي:

- هو أن فساد القلوب وانحطاط العقول كانا شاملين للأمة ذكورها وإناثها، فيجب أن يكون إصلاح القلوب وترقية العقول عاملين في الذكور والإناث .
- المرأة هي شقيقة الرجل في الإنسانية، فلتكن شريكته في التربية والتهذيب، ولا تظلم بحرماتها من حقها.
- كما أن الأم هي المدرسة الأولى التي يتلقى فيها الأبناء معلوماتهم الأولية التي تصير كطبيعة لهم لذا وجب علينا أن نصلح هذه المدرسة لنهيئ لنا أبناء لا يتعاصى علينا إصلاحهم.
- وأن الأنثى مكلفة في حكم الإسلام بمثل ما يكلف به الرجل لا يفترقان إلا فيما يرجع الى القوة والسيادة فيختص الرجل بالإمامة وولاية مناصب الحكم.
- وأن الأنثى شريكة الرجل في منزله وقرينته في حياته لا غنى لأحدهما عن الآخر، فلا بد من تشاركهما في التهذيب و التثقيف.¹

أما حجج الفريق الثاني فكانت كالآتي:

¹ -مبارك الملي، "تعليم المرأة الكتابة"، الشهاب، المصدر السابق، مج 12، ج 6، 1936م. ص 298.



الفصل الثاني: جهود جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في تعليم المرأة

- إن ادخال المرأة للمدارس والجمع بينها وبين الابن وفي ذلك اختلاط وما نخشى عاقبته وخطره على العفاف والفضيلة.
- كما أن تعليم المرأة يسهل عليها الوصول الى وساوس نفسها ويقرب منها ما يدعوها إليه هواها.
- وما دعا إليه هذا الفريق هو الاسترابة بالبنت و المحافظة على خلق الحياء الذي هو أجمل ما في المرأة¹.

وإجابة عن دعاة الفريق الثاني فإنه :

- إن من يقول أن المرأة تتخذ سماع الوعظ والارشاد و التعلم ذريعة للاختلاط بالرجال، وللخروج عن طور أنوثتها إلى مزاحمتهم في معترك الحياة ولكن نقول أن التعلم في الصغر والاختلاط غير محذور في تلك السن، وعلى فرض حظره ألم تكن للمرأة حالات استثنائية يباح لها فيها الاختلاط كبيرة كأداء الشهادة واليمين²، ثم ما الذي يمنعها من سماع الوعظ والارشاد كبيرة كما كان نساء السلف الصالح يستمعن ويسمعن، أمهات المؤمنين اللاتي نزلت فيهن آيات الحجاب بصورة خاصة، كنا يستفتين ويسألن فيجبن من وراء حجاب وهذا في قوله عزوجل: "وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسَأَلُوهُنَّ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ"³.

- ثم إن الذين يحولوا بين المرأة وسماع الوعظ والتعلم يجادلون بغير بينة ولا كتاب منير.

1- الموقف المؤيد لتعليم المرأة داخل الجمعية:

ولنبداً بأفكار نائب رئيس الجمعية والتي كانت آراؤه من نفس أراء الشيخ بن باديس، ولهذا دعا الشيخ الإبراهيمي الى النهوض بالمرأة الجزائرية في العديد من محاضراته محاولاً توضيح الوضع التعليمي

¹ - الشهاب، المصدر السابق، ص 299.

² - حمزة أبو كوشة، البصائر، ع: 08، السنة الأولى، 12/02/1936م، الجزائر، ص 06.

³ - سورة الأحزاب ، الآية 53.

الفصل الثاني: جهود جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في تعليم المرأة

للمرأة في الجزائر فقال: "كانت المرأة المسلمة في الجزائر محرومة من كل ما يسمى تعليمًا إلا شيئًا من القرآن، وهذا النوع من التعليم خاص ببعض بيوت العلم وهم لا يجاوزون بالبت سن الثانية عشر من عمرها فهذه هي الحالة السائدة في الجزائر منذ قرون والسبب في هذه الحالة هي نزعة خاطئة قديمة راجت بين المسلمين وهي أن تعليم البنت مفسدة لها، ويلوك أصحاب هذه النزعة آثارًا مقطوعة الأسانيد مخالفة لمقاصد الشريعة العامة وتربية محمد صلى الله عليه وسلم لنسائه ونساء المسلمين العالمات، ثم يؤيدون تلك الآثار الضعيفة الإسناد بأقوال الشعراء الذين يستمدون شعورهم من شريعة العواطف المتباينة لا من شريعة الله الجامعة"¹.

هذه هي علة العلل في الحالة التي أفضت بالمرأة المسلمة إلى هذه الدرجة التي مازالت سارية في المجتمع ومازالت لطخة عار فيه، كما أكد الإبراهيمي على أن تعطيل المرأة سيكون وابل على الرجل فإذا تأخرت آخرته، ولا سبب لاختطاط المرأة عندنا إلا هذا الضلال الذي شوه الدين وقضى على المرأة بالخمول فقضت على الرجل بالفشل.

لقد عالج الإبراهيمي أيضا إشكالية تعليم المرأة الجزائرية في المدارس الفرنسية، وقد سماه الفجر الكاذب ليوم تعليم المرأة المسلمة الجزائرية، لأن تعلم اللغة الفرنسية لا يستحسن إلا بعد تعلم اللغة العربية والتي هي لغة متصلة بالروح والتاريخ والمقومات الأصيلة أما تعلم اللغة الفرنسية بالنسبة للجزائرية ربح، أما رأس المال فهو اللغة العربية وما يمكن الإشارة إليه هو أن الشيخ الإبراهيمي لا يمانع من تعلم المرأة اللغة الفرنسية لكن يجذ أن تتعلم لغتها أولا ويفسر لنا ذلك بأن هذا التعليم لم يأت بنتيجة تذكر، لأن معظم متتبعات هذا التعليم يقفن عند حد الشهادة الابتدائية، ثم يلزمن بيوتهن، وفي الغالب يقبلن على الحرف النسوية اليدوية².

¹ - آثار الإبراهيمي، المرجع السابق، ج 4، ص 264.

² - نفسه، ص 264.

الفصل الثاني: جهود جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في تعليم المرأة

وما أراده الإبراهيمي هو أن تواصل المرأة تعليمها، وهذا ما يتمناه أن يتجسد داخل الجمعية بقوله: "وستأتي نتائج التعليم كاملة بعد أن جاء الفجر الصادق لتعليم المرأة الجزائرية، وما يمكننا قوله هو أن الإبراهيمي ناهض بجانب رئيسه عن تعليم المرأة سواء بمحاضراته أو خطبه وحتى بشعره فقد ألف قصيدة¹ حول هذا الموضوع تحت عنوان: "تعليم البنت"

وللشيخ المبارك المليي آراء في هذا الشأن فقد دعا هو الآخر على ضرورة تعليم المرأة ما تعرف به دينها وإدارة منزلها وتربية أولادها، وكتب في الشهاب حول هذا الموضوع فقال: "ننصح المسلمين بتعليم أبنائهم وبناتهم العلم النافع".²

كما اهتم الأمين العمودي بقضية المرأة وأكد على أنها في كل مجتمع هي شريكة الرجل في سائر شؤون الحياة كما قال أن الشريعة الإسلامية أقرت للمرأة حقوقها والتي قسمها الى قسمين حقوق مدنية وأدبية³ وقال بأنها أخذت من كلا القسمين حظا لا تفاوت بينه وبين الرجل، وذكر العمودي أن من أبرز الحقوق الأدبية للمرأة هي التربية والتعليم وأن الإجحاف في هذا الحق هو أشد ضررا على المرأة من عدم اقتضاءها حقوقها المدنية، ثم أن هذا الضرر لا يقتصر عليها فحسب بل على كل من تربطه به علاقة وخاصة الأولاد والزوج، وقال: "وإنه لا يسعنا إلا أن نعترف بأن ترك المرأة في ظلمات الجهل ليس من أسباب النهوض الذي نتمناه، بل هو من أعظم أسباب تأخر الشعوب".

ثم أن تمكن العمودي من اللغتين الفرنسية والعربية، جعله يعالج الموضوع بنوع من الانفتاح فكان تصوره يصب في تلقين المرأة مبادئ الأصالة العربية والإسلامية حتى تتمكن من النجاح في حياتها وتتعرف على حقوقها وواجباتها، كما طالب العمودي أيضا بإرسال الفتاة الجزائرية الى المدرسة الفرنسية فجاء قوله: "أنا لا يروقي أن أرى الفتاة الجزائرية المسلمة من حاملات البكالوريا أو من أعلام الدكاترة،

¹ - أنظر الملحق رقم (09)، ص 96.

² - مبارك المليي، الشهاب، المصدر السابق، ص 131.

³ - الطيب العقبي، "قيمة المرأة في المجتمع"، الإصلاح، ع: 08، بسكرة، 1930م. ص 1، 2.



الفصل الثاني: جهود جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في تعليم المرأة

بل حسبي أن أجدّها تعرف الضروري من دينها وتتنقن كيفية الانتفاع بحقوقها كما تتقن أداء واجباتها بكافة أنواعها، وتعلم مع ذلك ماهي الشروط اللازمة توفرها في البنت البارة والزوجة الصالحة، والأم المثلى فتعلمها حينئذ يجب أن يكون عربيا إسلاميا قبل كل شيء على أنني لا أحكم بمنع إرسال بناتنا إلى المكاتب الفرنسية قبل تجاوزهن السن الذي يجوز فيه مع الاحتياط التام والتحفظ الحقيقي بما يلائم عوائدها وأخلاقنا الخاصة بنا".

وما يمكن قوله هو أن العمودي يعد رجل إصلاح متنور، فقد دعا للتعايش مع ما هو فرنسي نافع، لكنه رفض التفرنج والاندماج، فلا غرابة أن نجد العمودي يشاطر ابن باديس في عدم زواج الشبان الجزائريين بالفرنسيات، ورأى أن ذلك يشكل خطرا على مستقبل الأسرة الجزائرية التي تعيش حالة من الفصام في تكوينها الشخصي لما ينتج عن ذلك الزواج الخليط من أبناء حضارتين نصف عربي ونصف فرنسي وقد عبر العمودي عن هاته المأساة حينما وجد صديقه الدكتور سعدان المتزوج بامرأة¹ فرنسية وقد رزقه الله بولد أسماه "صالحا" فحين تناديه أمه "موريس" وقد ألف في هذا شعرا جاء في بعض أبياته قوله:

له غلام أطال الله عمره	تنأزع العرب فيه والفرنسي
لا تغذوه إذا ما خاه ملته	فنصفه صالح والنصف موريس

كما كانت "لأبي يعلى الزواوي" وجهة نظر لإصلاح المرأة فقد ألف كتابا بعنوان: "مرأة المرأة المسلمة"، كما عالج قضية المرأة في اطار الشرع فأقر حقوقها في التعليم وبهذا كان موضوع المرأة حلقة هامة في أفكاره الإصلاحية فدعا إلى تحريرها من الجمود وإلى منحها حقوقها كاملة في الحياة والتعليم والعمل، ولهذا قال: "لا يليق أن تكون المرأة عضو أشل في المجتمع الإسلامي"²

¹ - كفاح المرأة الجزائرية، المرجع السابق، ص95.

² - محمد أرزقي فراد، المرجع السابق، ص77.

الفصل الثاني: جهود جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في تعليم المرأة

أما شاعر الإصلاح "محمد العيد آل خليفة"¹ فقد خص هو الآخر موضوع المرأة بحيز لا يستهان به من أدبه وشعره، وكانت نظرتة للمرأة تدرج في ترقيتها من الوجهة الاجتماعية وتلقينها أمور الدين والأخلاق والقيم الاجتماعية، لقد كانت نظرة محمد العيد آل خليفة للمرأة يشوبها الاعتدال إذا لم تكن إباحية ولا متطرفة، بل كانت نابعة من حاجة المجتمع الجزائري من جهة ومستوحاة من الشريعة الإسلامية من جهة أخرى، ودعا الشاعر الى ضرورة تعليم المرأة ما يفيدها في حياتها العامة حتى لا تكون مصيدة لغيرها من مرضى النفوس، ولعل ذلك ما قصده محمد العيد آل خليفة بقوله في هذه الأبيات بقوله :

علموا المرأة الحقائق في الدين فقد طوحت بها الأوهام
علموها كيف الوقاية مما هاجمتها بشره الأيام²

كما اعتبر "محمد العيد" توعية المرأة ضرورة ملحة لكونها مسؤولة على تربية الناشئة، وهي تتحمل الثقل الكبير في ذلك وإذا صلح المجتمع عاد الفضل إليها، وإذا فسد المجتمع كان نتيجة تقصيرها له وهذه الدعوة قد عززت الإصلاح الاجتماعي والوطني وذلك بقوله:

آتوا النساء نصيبيهن من الهدى
يخرجنه نشنا كالرماح الشر³

¹ - ولد محمد العيد بن محمد علي بن خليفة، يوم 1904/08/20م. ببلدة عين البيضاء، من ولاية أم البواقي، في شرقي الجزائر وهو في الأصل من قبيلة الحاميد المعروفة بالمناصير، في عين البيضاء حفظ القرآن وتعلم الدروس الابتدائية في مدرستها، في سنة 1918م انتقل مع أسرته الى مدينة بسكرة وبها تلقى مبادئ اللغة العربية و الاسلامية علي بن براهيم العقبي ومختار بن عمر يعلاوي، وفي سنة 1921م التحق بجامع الزيتونة في تونس ودرس فيه سنتين ثم عاد الى بسكرة واتصل بداعية الإصلاح الشيخ الطيب العقبي شارك في النهضة بالتعليم والنشر في الصحف الوطنية مثل : الإصلاح ببسكرة، المنتقد، الشهاب بقسنطينة، وفي سنة 1927م دعي الى العاصمة للتعليم وإدارة مدرسة الشبيبة الاسلامية، وأشرف على العديد من مدارس الجمعية. لقب بعدة ألقاب منها "صوت الجزائر"، "شاعر العروبة".

- أنظر: محمد الصالح رمضان، شخصيات ثقافية من وحي الرحلة، ط1، منشورات الحضارة، الجزائر. 2009م. ص 101، 102.

² - مجلة الثقافة، المرجع السابق، ص 99.

³ - كفاح المرأة الجزائرية، المرجع السابق، ص 94.

الفصل الثاني: جهود جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في تعليم المرأة

كما ألف قصيدة أخرى أسماها : "نشيد نساء الجزائر" ودعا فيها المرأة إلى الخروج إلى الهواء الطلق وعقد الاجتماعات وحضور المحافل وكل ذلك في إطار إسلامي صحيح وهذه بعض الأبيات التي يقول فيها:

سره سير الجزائر خلف ركب العشائر	يا نساء الجزائر
سره نحو الذي دعا للمعالي فاسمعا	يا نساء الجزائر
قمه مه رقة الكسل وتحركه للعمل	يا نساء الجزائر ¹

وكذلك الأديب "محمد بن عابد الجلاي" فقد أدرج هو الآخر في اهتماماته التربوية والاصلاحية محور الطفولة، وكان يرى بناء الأمة مصدره بناء الطفولة والعناية بها مع ضرورة تهذيب البنت وتكوينها إلى جانب الطفل ومنحها حق التمدرس وإعدادها إعدادا مستوحى من المرجعية الحضارية الإسلامية، كما دعا أيضا إلى ربط الفتاة الجزائرية بتاريخها المجيد، وهذا من أجل شحذ الهمم واقتفاء أثر المسلمات الخالدات، فقال: "نلقنكن التاريخ لتعرفن على المواقف النبيلة التي وقفتها المرأة الجزائرية المسلمة عبر تاريخها الطويل.. إن تاريخ المرأة المسلمة حافل بالأعجاز، زاهر بمواقف النبل والشهامة...".

لقد جعل "محمد بن عابد الجلاي" عنصر التاريخ المقوم الأساسي لتكوين المرأة الجزائرية وربط مصيرها بما أقدمت عليه سابقتها بالأمس، والقصد من ذلك هو التواصل بين الأجيال الماضية.

ومن الأدباء الذين أعطوا في أدبهم مكانة مميزة للمرأة نذكر "أحمد رضا حوحو"² والذي عاش حياة الترحال بين الجزائر والمشرق وعالج أوضاع المجتمع الإسلامي في أسلوب السخرية وأسلوب قصصي

¹ - لجنة التعليم، منهاج التعليم لمدارس جمعية العلماء، المصدر السابق . ص 32.

² - ولد سنة 1911م في قرية من بلدة سيدي عقبة ولاية بسكرة، ولما بلغ سن الرابعة أدخله والده الكتاب فحفظ ما شاء من القرآن الكريم، كما التحق بالمدرسة الابتدائية الفرنسية وتحصل على الشهادة الابتدائية، واصل تعليمه التكميلي في سنة 1928م، سافر الى الحجاز في عام 1934م، واستقر في المدينة وواصل دراسته في معهد العلوم الشرعية وتحصل على شهادته العليا سنة 1938م بامتياز وعين مدرسا فيه لتفوقه على أقرانه، نشر أول مقال في مجلة الرابطة العربية في سنة 1937م، كما ظهرت له عدة مقالات أدبية واجتماعية في مجلة المنهل، قام بترجمة روائع الأدب الفرنسي ففتح بذلك لقراء المنهل نافذة للتعرف على الأدب الغربي والفرنسي =



الفصل الثاني: جهود جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في تعليم المرأة

رائع، وتجلى ذلك في روايته "غادة أم القرى" والتي صور فيها معاناة المرأة الحجازية وما تعانيه من حرمان، وهو نفس الواقع الذي تعيشه المرأة الجزائرية التي حرّمها الاستعمار من أدنى حق في الحياة، وإن كان كتابه "غادة أم القرى" يعني به بنت مكة المكرمة، فإن مضمونه ليس ببعيد عن البنت الجزائرية، وقد أشار إلى ذلك حينما أهدها للفتاة الجزائرية بقوله¹: "إلى تلك التي تعيش محرومة... من نعمة العلم.. من نعمة الحرية إلى تلك المخلوقة المهملة في هذا الوجود إلى المرأة الجزائرية أقدم هذا".

إن نظرة "حوحو" لترقية المرأة تتقاطع مع نظرة رجال الإصلاح الذين اعتمدوا فكرة الوسطية في العمل على تحرير المرأة وفق المبادئ الدينية السمحة .

2- الموقف المعارض لتعليم المرأة:

من خلال اطلاعنا على مقال² منشور في الشهاب :

جاء هذا المقال اجابة على سؤال طرحه الشيخ "الفضيل الورتلاني" على فضيلة الشيخ "مبارك الميلي" وهو يستفسر فيه عن موضوع تعليم المرأة الكتابة فكان طرحه عبارة عن حديث للنبي صلى الله عليه وسلم " لا تنزلوهن الغرف ولا تعلموهن الكتابة وعلموهن المغزل وسورة النور" فرد عليه "مبارك الميلي" بجملة من الحجج مفادها:

أن هذا الحديث ضعيف الإسناد، وقد صححه الحاكم وأن هذا الأخير لا يعول كثيرا على تصحيحه في علم الحديث، فقد قال الإمام الذهبي في ترجمة الحاكم: "إمام صدوق لكنه يصحح في

=وفي سنة 1945 م رجع الى الجزائر، تولى منصب الكاتب العام لمعهد بن باديس عام 1947م، وعضوا في مكتب "لجنة التعليم العليا" التي تشرف على مدارس الجمعية للتعليم العربي الحر بعد تكوينها سنة 1948. توفي عام 1956/03/29م بقسنطينة إثر انفجار مهول بمقر البوليس.

- محمد الصالح رمضان، المرجع السابق، ص 173.174.

¹ - أحمد رضا حوحو، غادة أم القرى، تق: واسيني الأعرج، موفم للنشر، الجزائر، 2007م. ص 01.02.

² - الشهاب، المصدر السابق، مج 12، ج 6، ص 300.

الفصل الثاني: جهود جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في تعليم المرأة

مستدركه أحاديث ساقطة ويكثر من ذلك"، ويضيف قائلاً: "ولاريب أن في المستدرك أحاديث كثيرة ليست على شرط الصحة بل فيه أحاديث موضوعة شأن المستدرك بإخراجها".

كما رد عليه بأنه إذا بطل نهي الشارع عن تعليم النساء الكتابة، فقد جاء عنه الإذن بها فقد روى أبو داود في سننه قال: حدثنا ابراهيم بن مهدي حدثنا علي بن مسهر حدثنا عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز عن صالح بن كيسان بن ابي بكر بن سليمان عن ابي جثمة عن الشفاء بنت عبد الله قالت: دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا عند حفصة" فقال لي: "ألا تعلمين هذه رقية النملة كما علمتها الكتابة"، وفي هذا الحديث دليل على أن تعليم الكتابة للنساء غير مكروه، فإذا رجعنا كتب الفقهاء وجدتهم يذكرون حكم التلاوة من الحفظ أو من المصحف، للمحدث والجنب والحائض وذلك مبني على وجود من يقرأ ويكتب من الرجال والنساء، ولولا ذلك لما ذكروا الحائض¹.

ثم أن تلك المفسدة التي أنيطت بكتابة البنت ماهي إلا مفسدة متخيلة لم تتحقق بعد، ورد على دعاة تعليم البنين وحدهم دون البنات بقوله:

- شاهدنا من المفسد في تعليم البنين الكتابة ما يقوض بنيان الدين ويزلزل صروح القومية ويقتلع رواسي الأخلاق.

- أليس من الرجال من يكتب مستخفا بالقومية الجزائرية منكرا لوجودها التاريخي، مستحسنا لإندماجها.

- أليس من متعلمي الكتابة من اتخذ بيوتا للرقية المنكرة والكهانة الضالة.

فقال: ومن جراء هذه المفسد كان من الواجب أن نمنع البنين من تعلم الكتابة قبل أن نمنع منها البنات².

¹ - الشهاب، المصدر السابق، ص262.

² - نفسه، ص303.

الفصل الثاني: جهود جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في تعليم المرأة

وفي هذا ثبات وجوب تعليم الكتابة للبنات مثلها مثل الابن فنجاح المتعلم متوقف على تعلم الكتابة، فالعلم مقصد والكتابة وسيلة لازمة له، فكل ما نقرأه أو نسمعه في العلم للكتابة حظ منه وكل أمر بالعلم فيه معنى الأمر بالكتابة، ومن هذا المنطلق ما يمكننا قوله هو أن علماء الجمعية لم يختلفوا في قضية تعليم المرأة بقدر ما اختلفوا على موضوع تعليمها الكتابة لأن دعاة هذا الطرح كانوا يعتقدون أن تعليم المرأة الكتابة يشكل خطرا على عفتها وحيائها، لأن الكتابة تفتح أمامها أبواب المحيط الاجتماعي وتساعد على التواصل مع الآخر بعيدا عن أسرتها.

وما يمكن قوله هو كيف يحق للولد التعلم دون الانثى في نظر هؤلاء فقد ساوى المولى عز وجل في كتابه بين الرجل والمرأة في الخلقة ووحدة الاصل فقال جل جلاله: "يَتَأْتِيهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ"¹، كما ساوى بيننا في اصل العبودية ولم يفضل جنسا على الآخر بل جعل مقياس التفضيل التقوى وذلك في قوله: "يَتَأْتِيهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقَى اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ"²، كما ساوى بيننا في اصل التكاليف الشرعية والعقاب، وساوى بيننا في أصل الحقوق والواجبات وذلك مصداقا لقوله تعالى: "وَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَ بِالْمَعْرُوفِ"³

فكيف لا يحق للمرأة ان تتعلم وقد أعطى لها الشارع هذا الحق من فوق سبع سموات.

¹ - الآية: 01، سورة النساء.

² - الآية: 13، سورة الحجرات .

³ - الآية 228، سورة البقرة .



الفصل الثاني: جهود جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في تعليم المرأة

المبحث الثالث: نماذج من النساء اللواتي تعلمن داخل الجمعية:

ارتأيت في هذا المبحث أن نذكر بعض خريجات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والتي نذكر من

بينهم :

1- السيدة زهور ونيسي:

من مواليد ديسمبر 1936م وهي ابنة علي ونيسي، وزكية ونيسي تنحدر من مدينة قسنطينة وهي من تلميذات أول مدرسة عربية حرة غير تابعة للإدارة الفرنسية، والتي أسسها رائد النهضة الإصلاحية الشيخ بن باديس سنة 1930م، نشأت في أسرة بسيطة ماديا، خريجة مدرسة التربية والتعليم بقسنطينة والتي تحصلت منها على الشهادة الابتدائية سنة 1955م بالمرتبة الأولى على المستوى الوطني بمدارس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، اتمت دراستها فيما بعد بجامعة الجزائر¹، ساهمت في التدريس كمعلمة في المدارس الحرة للجمعية، كما ساهمت في تأسيس وإنشاء الإتحادات الوطنية:

- كالاتحاد الوطني لشبيبة جبهة التحرير²

- الاتحاد النسائي

- اتحاد الكتاب الجزائريين .

كما تقلدت عدة مناصب من بينها :

- ترأست أول مجلة نسائية في الجزائر تصدر بالعربية والفرنسية

- عينت وزيرة في الحكومة الجزائرية، ثم وزيرة الشؤون الاجتماعية .

- وزيرة التربية الوطنية لمدة سبع سنوات .

ولها كتابات عديدة خاصة في القصة القصيرة والرواية نذكر منها :

¹ - زهور ونيسي، المرجع السابق، ص 5، 6.

² - يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 54.



الفصل الثاني: جهود جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في تعليم المرأة

- الرصيف النائب سنة 1967م، من يوميات مدرسة حرة في سنة 1978م، الظلال الممتدة عام 1982م¹.

- لونيخة والغول 1994م، على الشاطئ الآخر في عام 1974م.

2- السيدة شامة بوفجي الزمورية:

ولدت السيدة شامة في بلدية بئر قاصدي علي، من ولاية برج بوعريش، في 13/03/1922م. من عائلة دينية محافظة مصلحة، انتقلت مع أسرتها إلى الجزائر العاصمة فمكثوا في القصبة بنهج الأسد كان والدها من أوائل ملازمي الشيخ الطيب العقبي ومتتبعي دروسه، فأدخل ابنته "شامة" و"خضراء" لمدرسة الشبيبة الإسلامية وهي أول مدرسة من مدارس الجمعية بالعاصمة والتي يديرها الأستاذ محمد العيد آل خليفة" وبجانبه كتلة من عبد الرحمان الجيلالي وآخرون، وخلال مدة قصيرة أظهرت "شامة" في دراستها تفوقا ملحوظا فاقت به جميع أقرانها في المدرسة أقعدها والدها في البيت، واستدعى لها طائفة من الأساتذة أمثال الأستاذ فرحات بن الدراجي، عبد الكريم العقون، فعكفتا على تحصيل العلم وحفظ القرآن العظيم و التفقه في الدين.

- وهي من خريجات مدرسة الشبيبة الإسلامية بالجزائر العاصمة، بذلت جهودا محترمة في توعية المرأة وترقيتها، تعد السيدة شامة أول معلمة عربية في الجزائر العاصمة وأول من أسست في بيتها " مدرسة البنت المعلمة" وأشرفت عليها وعملت فيها قرابة الثلاثين سنة توفيت سنة 14/03/1987م.

3- السيدة ليلي بن ذياب:

هي ليلي بنت أحمد بن الحاج صالح بن أحمد بن الصغير من حيث الأب تنتسب إلى عرش أولاد بليل العربي من بني سليم وهم بالجزائر يقطنون في عين بسام وسور الغزلان، ولدت في 16/08/1934م. وفي سنة 1946م التحقت بمدرسة الهدى في قسمها القرآني ثم في قسمها التعليمي تعلمت على يد والدها القراءة و الكتابة وحفظ قدر من القرآن الكريم، لها عدة مقالات صحفية في جريدة الأسبوع التونسية والبصائر الجزائرية حول هموم المرأة ومشاكلها واهتماماتها، تولت وظيفة التدريس في سنة 1951م².

¹ - يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 55.

² - نفسه، ص 41.

خاتمة

ومن خلال ما تناولناه في هذه الدراسة والتي حاولنا من خلالها إبراز الدور الذي لعبته جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في تعليم عامة النهوض بالمرأة الجزائرية وتعليمها خاصة بحيث وجدنا:

✓ أن الجمعية كانت مهتمة بالتعليم العربي والديني، لأن التعليم العربي الحر كان محصورا في دائرة ضيقة بالنظر إلى أساليبه وكتبه، ولذلك فقد قامت الجمعية بجهود كبيرة لتوسيع ذلك التعليم عن طريق إنشاء مكاتب حرة للتعليم المكتبي للصغار، وتنظيم دروس في الوعظ والإرشاد الديني في المساجد وتنظيم المحاضرات في النوادي غايتها التهذيب .

✓ رأى أعضاء الجمعية ضرورة إعداد المناهج المناسبة لتنشئة أجيال المستقبل وتربيتها التربية الصالحة، فكانت هناك دعوة تجديدية لإصلاح المناهج والبرامج الدراسية فكانت تشتمل على العلوم الشرعية والعلوم الاجتماعية وعلوم عقلية كحفظ القرآن، التفسير، الفقه، الحديث، التاريخ والجغرافيا، الأدب .. الخ وبعد أن تطور التعليم وأصبح على شيء من النظام ظهر قلق الإدارة الاستعمارية، والتي اختلقت جملة من القوانين التي ترمي إلى هدف واحد وهو قتل اللغة العربية بالتضييق على تعليمها ومطاردة رجالها وإغلاق مدارسها، وما أسوأ ما في تلك القرارات وأشدّه على نفوس الجزائريين هو اعتبار اللغة العربية لغة أجنبية في بلاد عربية وهي الجزائر وما يحز في النفس أكثرها هو ما تلقاه أصحاب المهنة الشريفة من مضايقات في سبيل رسالتهم النبيلة على أيدي صغار الإداريين الذين أسرفوا في التكنيل بهم وزجهم في السجون مثل المجرمين وما فرض عليهم من عقوبات مادية ومعنوية.

✓ لعبت الجمعية دورا هاما في بعث فكرة الاهتمام بواقع المرأة وتطوير دورها العلمي والثقافي من أجل بناء مجتمع متطور وراق ولهذا اهتم العلامة بن باديس بتعليم المرأة تعليما وطنيا يقوم على الحشمة والفضيلة والعفة خشية من توجيهها نحو الثقافة الاجنبية ، لأن في ذلك في نظره يبعدها عن الاحساس الوطني الذي هو ضروري لخلق جيل يحفظ أصله ولا يتنكر لأمته ، كما أبدى اهتمامه بموضوع تعليم المرأة، لأنها شقيقة الرجل وتشكل نصف المجتمع، وهي الركن الركين الذي يقوم عليه بناء الأسرة فإهمال

خاتمة

تربيتها، وتركها جاهلة هو هدم لهذا الركن، وتفكيك لبنية الأسرة، وإضعاف لقدرتها على الاضطلاع بمسؤوليتها التربوية والاجتماعية.

✓ ومن مبادراته لتشجيع المرأة على طلب العلم، إقرار مجانية التعليم للبنات، وفي هذا يقول الشيخ: (ندعو إخواننا المسلمين إلى المبادرة بأبنائهم وبناتهم إلى المكتب (مكتب جمعية التربية والتعليم بقسنطينة).. فأما البنون فلا يدفع منهم واجب التعليم (الرسوم) إلا القادرون، وأما البنات فيتعلمن كلهن مجاًناً، لتتكون منهن - بإذن الله - المرأة المسلمة المتعلمة).

✓ رأينا كذلك أن ابن باديس وجه جهوده الإصلاحية والتربوية ضد الدعوات المتطرفة التي حاولت سلخ المرأة المسلمة من مقوماتها وتجريدها من خصوصياتها.

✓ كذلك قيامه بجهود جبارة في سبيل تعليم البنات، وتوفير المكان المناسب لهن دون الاختلاط بالذكور، معطيًا بذلك روحًا جديدة للتعليم في الجزائر لم يكن معهودًا فيها من قبل.

✓ أما بالنسبة لإرساليات تعليم البنات فقد برمج بن باديس مشروع ارسال بعثات علمية الى دمشق، لكن وفاته حال دون ذلك وبذلك تعطل هذا المشروع .

✓ اعتنت الجمعية عناية خاصة بتعليم المرأة وتثقيفها ثقافة اسلامية عربية وذلك بتقوية أخلاقهن، لهذا أولت الجمعية تعليم المرأة المسلمة اهتمامًا كبيرًا، إدراكا منها الخطر المحدق بالأمة إذا تركت المرأة بغير تعليم.

✓ أن المرأة الجزائرية قد خرجت من ظلمات المرحلة الاستعمارية بفضل جهود جمعية العلماء ودليل ذلك هو أن المرأة الجزائرية أصبحت ابان ثورة التحرير:

- اما بطلة تطارد الاستعمار .

- أو أنها زوجة وأما وأختا مليون ونصف مليون شهيد .

- تمثل هدف الجمعية في دمج الفتاة المتعلمة في حركة التعليم حتى تلقن غيرها ما تعلمته.

- وها هي اليوم ثمار الجمعية في هذا المجال فالمرأة هي اليوم العاملة والمناضلة التي تساهم مساهمة

فعالة في عملية البناء والتشييد .

خاتمة

- وها نحن اليوم نرى المرأة المربية المعلمة الطبية المهندسة .. الخ ، وهذا لأكبر دليل على جهود الجمعية في تعليم المرأة وتحريرها من رواسب الماضي البغيض .
- تبين لنا أن الحركة الاصلاحية سارت في المجال الاجتماعي ، بخطى متقدمة اذ حاولت بشتى الوسائل تخليص المرأة من قيود الجهل والخرافات .
- كما أن الجمعية نجحت الى حد كبير في وضع الأسس السليمة لتنشئة جيل صالح أصيل يجمع بين الأصالة والمعاصرة.

القرآن الكريم

أولاً: المصادر

1. الإبراهيمي محمد البشير، أثار الإمام البشير الإبراهيمي : (1954- 1956)، جمع وتقديم : الإبراهيمي أحمد طالب ، ج4، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997.
2. الإبراهيمي محمد البشير، عيون البصائر، دار المعارف، القاهرة، 1963.
3. الإبراهيمي محمد البشير، محمد البشير الإبراهيمي في قلب المعركة، ط1، دار الأمة الجزائرية، 2007.
4. ابن باديس، آثار بن باديس ،اعداد وتصنيف :طالبي عمار، ط1 ، مج1، الشركة الجزائرية، الجزائر. 1997.
5. باعيز بن عمر ،من ذكرياتي عن الإمامين الرئيسين عبد الحميد بن باديس و محمد البشير الإبراهيمي، ط2، منشورات الخبر،الجزائر،2008.
6. جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين، دار المعرفة الجزائرية، 2009.
7. خير الدين محمد، مذكرات الشيخ محمد خير الدين، ج 2، ط2، مؤسسة الضحى، الجزائر 2002.
8. الشيبان عبد الرحمن، من وثائق جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، دار المعرفة، الجزائر 2008.
9. فرحات عباس، ليل الإستعمار، تر: أبوبكر رحال، دار القصة للنشر، الجزائر، 2005.

10. فضلاء محمد الحسن، المسيرة الرائدة للتعليم الحر بالجزائر: (القطاع الجزائري مع الجنوب) ج2، ط1، دار الامة، الجزائر، 1999.
11. لجنة التعليم، منهاج التعليم لمدارس جمعية العلماء، تقديم: دار الفنون، المكتبة الوطنية الجزائرية، (د-ت).
12. المدني أحمد توفيق، أبطال المقاومة الجزائرية و يليه جغرافية القطر الجزائري، دار البصائر، الجزائر، 2009.
13. المدني أحمد توفيق، رد أديب على جملة أكاذيب، دار البصائر، الجزائر، 2009.
14. المدني أحمد توفيق، هذه هي الجزائر و يليه كتاب الجزائر، دار البصائر، الجزائر، 2009.
15. الملي محمد، ابن باديس وعروبة الجزائر، سحب للطباعة الشعبية للجيش، الجزائر 2007.
16. الورتلاني فضيل، الجزائر الثائرة، دار الهدى، الجزائر. 2009.
17. ونيسي زهور، زهور ونيسي عبر الزهور والأشواك: مسار امرأة، دار القصة، الجزائر 2012.

ثانيا : المراجع:

1. أجيرون شارل روبير، تاريخ الجزائر المعاصرة من انتفاضة 1871 الى اندلاع حرب التحرير 1954، تر: محمد حمداوي وآخرون، دار الامة، الجزائر، 2013.
2. إحدادن زهير، شخصيات ومواقف تاريخية، منشورات دحلب، الجزائر، 2012.
3. الأخضر المبارك وآخرون، مدرسة التربية والتعليم الاسلامي في ذكراها الخمسين: (1948-1998)، مدرسة أحمد الشطة بالأغواط، اللجنة المعدة للكتاب
4. أديب حضور، صورة المرأة في الاعلام العربي، ط1، الأيام، الجزائر، 1999م.
5. أرزقي محمد فراد، الأفكار الإصلاحية في كتابات الشيخ أبي يعلى الزواوي: (1866-1952)، دار الأمل، الجزائر. 2009م.
6. أسعد زهور، ثورة العلم من بن خلدون الى بن باديس، دار هومة، الجزائر، 2005م.

7. أقيس خالد، الشيخ العربي التبسي الرئيس الثالث "ج.ع.م.ج"، دار الأملية، ط2، الجزائر، 2012م.
8. بخوش الصادق، الفكر السياسي للثورة الجزائرية : (مقاربة في دراسة الخلفية)، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009 م.
9. بركات أنيسة درار، نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، 1985م.
10. بركات أنيسة، محاضرات ودراسات تاريخية و أدبية حول الجزائر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995م.
11. بلاسي نبيل أحمد، الإتجاه العربي والإسلامي ودوره في تحرير الجزائر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، جامعة الزقازيق، 1990م.
12. بن رجال الزبير، الامام عبد الحميد بن باديس رائد النهضة العلمية والفكرية : (1889-1940م)، دار الهدى، الجزائر، 2009م.
13. بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية 1962م، ط 1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1997م.
14. بوزواوي محمد، معجم الأدباء والعلماء المعاصرين : (من 1789 الى 2009م)، الدار الوطنية للكتاب، الجزائر، 2009م.
15. بوصفصاف عبد الكريم، الفكر العربي الحديث والمعاصر: (محمد عبده وعبد الحميد بن باديس نموذجا)، ج1، ط1، دار المداد، الجزائر، 2009م.
16. بوصفصاف عبد الكريم، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات التحررية الأخرى : (دراسة تاريخية وايدولوجية مقارنة)، ط2، دار المداد، الجزائر، 2009م.
17. عبد الكريم بوصفصاف، جمعية العلماء المسلمين ودورها في تطور الحركة الوطنية (1931م-1945م)، ط 2، عالم المعرفة للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2009م.

18. بوصفصاف عبد الكريم، رواد النهضة والتجديد في الجزائر: (1889 - 1965 م)، دار الهدى، (د.م.ن)، 2007 .
19. بوعزيز يحيى، موضوعات وقضايا المرأة الجزائرية وحركة الإصلاح النسوية العربية، عالم المعرفة، الجزائر، 2009.
20. بوعزيز يحيى، الاتجاه اليميني في الحركة الوطنية الجزائرية من خلال نصوصه: (1912-1948) ويليهِ الإيديولوجيات السياسية للحركة الوطنية الجزائرية من خلال ثلاثة وثائق جزائرية، دار البصائر، الجزائر، 2009 .
21. الجزائر أحمد محمود، الإمام المجدد بن باديس والتصوف، ط1، منشأة المعارف مصر، 1999.
22. جمعيات توفيق، قبسات من شخصية الامام محمد البشير الابراهيمي، ط1، منشورات الحياة، الجزائر، 2010.
23. حباسي شاوش، مظاهر الروح الصليبية: (1830-1962)، دار هومة، الجزائر، (د.ت).
24. حرب محمد، السلطان عبد الحميد الثاني آخر السلاطين العثمانيين الكبار، ط1، دار القلم، دمشق، 1990.
25. الحفناوي أبي القاسم محمد، تعريف الخلف برجال السلف، ج1، ط2، تح: خير الدين شترة، دار كردادة، الجزائر، 2013.
26. الحواس الوناس، نادي الترقى ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية: (1927-1954) الجزائر، 2012.
27. حوحو أحمد رضا، غادة أم القرى، تق: واسيني الأعرج، موفم للنشر، الجزائر، 2007.
28. دبوز محمد علي، أعلام الإصلاح في الجزائر من عام: (1921 إلى 1975 م)، منشورات السهل، الجزائر، 2009 .
29. دبوز محمد علي، نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، ج2، (د.د.ن)، الجزائر، 2007.

30. دراجي محمد، عبد الحميد بن باديس في عيون معاصريه، ط1، مؤسسة عالم الأفكار الجزائر، 2008.
31. الذهبي الامام الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء، مج 3، دار الكتب العلمية، ط1، لبنان. 2004.
32. رمضان محمد الصالح، شخصيات ثقافية من وحي الرحلة، ط1، منشورات الحضارة الجزائر. 2009.
33. زروقة عبد الرشيد، جهاد بن باديس ضد الإستعمار الفرنسي في الجزائر: (1913-1940) ط1، دار الشهاب، لبنان، 1999.
34. سعد الله أبو القاسم، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج4، ط1، دار الغرب الإسلامي بيروت، 1996.
35. سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية: (1930-1945)، ج3، ط4، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1992.
36. سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي: مرحلة الثورة (1954-1962)، ط1، دار الغرب الاسلامي، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة 01 نوفمبر 1954، بيروت، 2007.
37. سعيدوني ناصر الدين، الجزائر منطلقات وآفاق، ط1، دار الغرب الاسلامي، لبنان، 2000.
38. صحي حسان، النظام التربوي الإستعماري في الجزائر: (1830-1962)، ط1، رياض العلوم، الجزائر، 2005.
39. الصديق محمد الصالح، المصلح المجدد الإمام ابن باديس، المطبوعات الجامعية، الجزائر 2009.
40. طالي عمار، ابن باديس حياته وآثاره، مج1، ج1، دار الأمة، الجزائر، 2009.
41. عشراقي سليمان، ابن باديس، ج3، دار الغرب، الجزائر، 2010.

42. علالي محمود، الحركة الإصلاحية في الأغواط، وزارة الثقافة، الجزائر، 2008.
43. العلوي محمد الطيب، مظاهر المقاومة الجزائرية: (1830-1954)، ط2، المؤسسة الوطنية للإتصال والنشر، الجزائر، 1994.
44. عمامرة تركي رابح، التعليم القومي والشخصية الوطنية: (1931-1956) دراسة تربوية للشخصية الجزائرية، ط2، الشركة الوطنية، الجزائرية، 1981.
45. عمامرة تركي رابح، الشيخ الإمام بن باديس رائد الإصلاح في الجزائر، ط3، الشركة الوطنية للنشر، (د.م.ن)، 1986.
46. عمامرة تركي رابح، الشيخ عبد الحميد بن باديس : رائد الإصلاح الاسلامي والتربية في الجزائر، ط5، المؤسسة الوطنية للإتصال، الجزائر، 2008 .
47. عمامرة تركي رابح، جمعية علماء المسلمين الجزائريين التاريخية: (1931 - 1956) ورؤساؤها الثلاثة، ط1، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2004.
48. عوض صالح، معركة الإسلام والصليبية في الجزائر، الزيتونة للإعلام والنشر (د.م.ن)، (د.ت).
49. الفرحي بشير كاشه، مختصر وقائع وأحداث ليل الاحتلال الفرنسي للجزائر: (1830-1962)، المؤسسة الوطنية للإتصال والنشر، الجزائر، (د-ت)
50. فضلاء محمد الطاهر، الطيب العقبي رائدا لحركة الاصلاح الديني في الجزائر، (د.د.ن)، الجزائر، 2007.
51. قاصري محمد السعيد، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الحديث : (1830-1962)، دار الإرشاد، الجزائر. (د-ت).
52. قداش محفوظ، تاريخ الحركة الوطنية : (1919 - 1939)، ج1، تر: أحمد بن البار، دار الأمة، الجزائر، 2008.
53. مراح محمد، باعزیز بن عمر حياته وفكره الإصلاحي ، ط1، منشورات الخبر، 2010.

54. مراد علي، الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر (بحث في التاريخ الديني والإجتماعي من 1925 إلى 1940)، تر: محمد يحياتن، ط2، دار الحكمة، الجزائر، 1999.
55. مرتاض عبد المالك، محمد البشير الإبراهيمي : (1889-1965)، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1984.
56. مهساس أحمد، الحركة الثورية في الجزائر : (1914-1945)، دار المعرفة، الجزائر (د.ت.ن).
57. ناصر محمد، الصحف العربية الجزائرية: (1847-1939)، الشركة الوطنية، الجزائر 1980.
58. الوناس الحواس، نادي الترقى ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية : (1927-1954) الجزائر، 2012.
59. ونيسي رابح، التيارات الفكرية في الجزائر المعاصرة بين الاتفاق والاختلاف : (1920-1954)، ط1، كوكب العلوم، الجزائر، 2009.
60. ونيسي رابح، محمد البشير الإبراهيمي، دار المعرفة، الجزائر، (دت).

ثالثا: الملتقيات :

61. سلسلة المشاريع الوطنية للبحث ، كفاح المرأة الجزائرية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، ط2، دار هومة، الجزائر (د-ت)
62. سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، دور المرأة في الثورة التحريرية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، طبعة وزارة المجاهدين، الجزائر، (د-ت).
63. سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، منطلقات وأسس الحركة الوطنية : (1830-1954) منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، مطبعة البساتين الجزائر، (د-ت).

64. اللغة العربية من محنة الكولونيالية الى اشراقة الثورة التحريرية، منشورات دحلب منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، دار الأمة، الجزائر، 2007.

رابعاً: المجالات

- ابن باديس ، "رجال السلف ونسأؤه" ، الشهاب، مج13، ج2، (1936-1937)، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 2001.
- ابن باديس، "أبعد عشرين عاما من التعليم نسأل"، الصراط السوي، (1356هـ / 1933)، العدد 01، دار الغرب الإسلامي، لبنان.
- الأمين عبدالعزيز، "المرأة المسلمة"، مجلة المنار، العدد: 51، السنة الثالثة، 1951/03/20 الجزائر، 1982.
- أمينة بشي ، "الحركة الاصلاحية ودورها في النهوض بالمرأة"، مجلة الثقافة الاسلامية، العدد 07:، اصدرات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، دار الحكمة، الجزائر، 2010.
- البصائر، العدد :08، السنة الأولى، 1936/02/12، الجزائر.
- البصائر، العدد ،104، تصدر يوم 1951/01/22.
- البصائر، العدد 326، السنة 08، 1955.
- بوعلام علواش، مجلة التلميذ، العدد 10.9، المطبعة العربية، الجزائر، 1931.
- زليخاء بن عثمان ، "التعليم وحظ المرأة منه"، البصائر، العدد :من (91 - 135)، السنة : (1949-1950)، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2006.
- الشهاب، مج13، ج5، قسنطينة، جويلية، 1937.
- الطيب العقبي ، "قيمة المرأة في المجتمع"، جريدة الإصلاح، العدد: (08)، بسكرة، 1930.
- ليلي ابن ذياب ، "تعليم المرأة"، البصائر، العدد :من (91 - 135)، السنة : (1949-1950)، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2006.

- مبارك المليي ، "تعليم المرأة الكتابة"، الشهاب، مج 12، ج6، 1936.
- محمد البشير الإبراهيمي ،"التعليم في الجزائر" ، البصائر، العدد (136 - 180) دار الغرب الاسلامي، ط1، (1951-1952)، 2006.
- محمد صالح رمضان ، " تعليم المرأة"، البصائر، العدد : (51- 87- 89)، سنة 1937.

الملاحق

الملحق رقم (01) القانون الأساسي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين¹

بسم الله الرحمن الرحيم

جمعية العلماء المسلمين الجزائريين القانون الاساسي

القسم الأول - الجمعية

الفصل الأول:

... تأسست في عاصمة الجزائر جمعية دينية - علمية - تهذيبية - أدبية - تحت اسم «جمعية العلماء المسلمين الجزائريين» مركزها الاجتماعي بمدينة الجزائر نهج بومبي رقم 12 - ميدان عملها حيث يوجد المسلمون الجزائريون في القطر الجزائري وفرنسا.

الفصل الثاني:

هذه الجمعية مؤسسة طبق نظام الجمعيات المبينة بالقانون المؤرخ بقرعة جويلية (تموز) عام 1901.

الفصل الثالث:

يمنع بتاتا كل بحث سياسي، وكذلك كل تدخل في أية مسألة سياسية داخل نطاق الجمعية.

¹ - تركي رابح عمامرة ، ج.ع م. ج ورؤساؤها الثلاث ، المرجع السابق ، ص 343.



القسم الثاني - غاية الجمعية

الفصل الرابع:

... المقصد من هذه الجمعية هو: نشر الدين الاسلامي على وجهه الصحيح - البعيد عن كل بدعة - ومحاربة كل ما يحرمه صريح الشرع - كالخمر، والميسر - والأفات الاجتماعية الاخرى - ومحاربة الجهل - والبطالة - والاسراف - وكل منهي عنه بطبيعته من طرف الدين - والاخلاق الفاضلة -

ولتصل الجمعية الى اهدافها النبيلة تعتمد الى اتخاذ الوسائل الآتية:

أولاً: إلقاء محاضرات تهذيبية للرجال والنساء.

ثانياً: إلقاء محاضرات دينية في المساجد للجنسين.

ثالثاً: نشر الجرائد والمجلات.

رابعاً: تأسيس نواد لتثقيف الشبان بواسطة الدروس والمحاضرات.

خامساً: تأسيس وفتح مدارس لابناء المسلمين يتعلمون فيها لغتهم العربية التي هي لسان دينهم، والقراءة والكتابة، وأصول الدين، وأصول التربية.

وتكون هذه المدارس تحت اشراف الجمعية وتحت مسؤوليتها.

سادساً: نظام المعهد والمدارس التابعة لجمعية العلماء، ونوع التعليم والشهادات مبين في اللائحة الداخلية للجمعية، كما هو منصوص عليه في الفصل الثالث والعشرين من هذا القانون.

الفصل الخامس:

للولصول الى هذه الغاية التثقيفية، تعتمد الجمعية الى استعمال الوسائل اللائقة بها، وغير المخالفة للقوانين الجارية، ومنها أن الجمعية تقوم بجولات للدعاية في الاوقات التي تراها مناسبة.

القسم الثالث - اعضاء الجمعية

الفصل السادس:

... اعضاء الجمعية على ثلاثة أقسام: الاعضاء العاملون - وهم كل من يحمل شهادة علمية - أدناها شهادة التحصيل من جامع الزيتونة، أو ما يساويها من المعاهد الاسلامية الاخرى. بشرط أن يكون حاملا لفكرة جمعية العلماء - عاملا في ميدانها الخاص، قد مضى على اشتراكه السنوي خمسمائة فرنك.

الفصل السابع:

الاعضاء المؤيدون - وهم كل اعضاء الشعب وأعضاء الجمعيات المحلية والحد الأدنى لاشتراكهم مائتا فرنك.

الفصل الثامن:

... الاعضاء الشرفيون - وهم الذين يجلسون مدرسة أو مدارس في سبيل التعليم العربي، أو يهبون هبات مالية هامة، في سبيل ذلك التعليم، أو يلتزمون بتقديم اعانة شهرية أو سنوية تقوم بولد أو بعدة أولاد ليتموا دراستهم العليا في الجزائر أو في الخارج، بالعربية أو بالفرنسية، على شرط أن يוכלوا ذلك الى الجمعية، أو يكون عن طريقها، أو كانوا من ان الذين قاموا باعمال نافعة في ميدان التأليف والنشر والتعليم، والحد الأدنى لاشتراكهم هو ألف فرنك.

الفصل التاسع:

... يسيّر الجمعية وينفذ قراراتها نيابة عن المجلس الاداري مكتب دائم،



متركب من الرئيس، ونائبيه، والكاتب العام أو نائبه الاول، وأمين المال، وتفصيل اعمال المكتب وصلته بالمجلس الاداري تشرح في اللائحة الداخلية.

الفصل العاشر:

- الاعضاء العاملون ينتخبون كل ثلاث سنوات الهيئة الادارية التي تتألف من:
- رئيس ونائبين عنه.
 - كاتب عام وثلاثة نواب عنه.
 - أمين مال ونائبين عنه.
 - مراقب عام.
 - وستة عشر مستشارا.

الفصل الحادي عشر:

يكون للجمعية ثلاثة مسؤولين: في كل عمالة مسؤول يقوم بالاعمال التي تفصلها اللائحة الداخلية.

الفصل الثاني عشر:

- تتألف من الاعضاء الاداريين وغيرهم، لجان خاصة للامور الآتية:
- أولا - التربية والتعليم.
 - ثانيا - الصحافة.
 - ثالثا: المالية.
 - رابعا: الإفتاء.
- وتفاصيل أعمال اللجان في اللائحة الداخلية.



الفصل الثالث عشر:

... يعد عضوا شرفيا كل عضو قديم في الهيئة الادارية قام بوظيفته مدة ثلاث سنوات فأكثر، وبقي على موالاتها وتسجل أسماءهم في لوحة شرف الجمعية، ويدعون رسميا لا بداء آرائهم في المسائل الهامة.

الفصل الرابع عشر:

... أنواع الاعضاء الثلاثة المشار إليهم في الفصول 6 - 7 - 8 يجب أن يحملوا ورقة تعريف خاصة تدل على عضويتهم في الجمعية، وللهيئة الادارية وحدها الحق في تعيين نوع وشكل تلك الورقة.

القسم الرابع - مالية الجمعية

الفصل الخامس عشر:

... مالية الجمعية تتركب من مجموعة اشتراكات الاعضاء العاملين والمؤيدين، والشرفيين.

الفصل السادس عشر:

الاشتراكات والأعانات المالية تدفع الى أمين مال الجمعية مقابل وصل بإمضائه أو إمضاء القابض الذي ينبيه عنه.

الفصل السابع عشر:

... للجمعية الحق في طلب اعانة مالية من السلطات العمومية، ومن الهيئات والشركات المالية.



الفصل الثامن عشر:

... مالية الجمعية توضع باسمها في ادارة البريد في حسابها الجاري الخاص «شيك بوسـتـال» لا يجوز لامين المال أن يبقي تحت تصرفه أكثر من خمسين ألف فرنك.

الفصل التاسع عشر:

... لا يجوز إخراج من المال للاتفاق إلا بإذن كتابي من الرئيس والكتاب العام، وأمين المال ، طبقا لقرار المجلس الاداري.

الفصل العشرون:

يصرف مال الجمعية فيما تقتضيه مصلحتها ويوجه الوصول الى غايتها المبينة بالفصل الرابع من هذا القانون الاساسي.

القسم الخامس - حقوق الجمعية

الفصل الحادي والعشرون:

... بما أن الجمعية لها شخصية معنوية (أدبية) كسائر الجمعيات القانونية ، فلها الحق في ملك عقارات باسمها، وذلك كمركزها العام بالجزائر، ومكاتب العمليات، والمدارس الموضوعة تحت تصرفها، والنوادي، حيث تنفذ غايتها الاصلحية التهذيبية. كما لها الحق ايضا في أن تقبل ما يحبسـه عليها المسلمون من أملاك باسمها أو باسم جمعياتها المحلية، لتستعملها في الصالح العام، وفق شروط الوقف الاسلامي.



القسم السادس - الهيئة الادارية

والاجتماعات العامة

الفصل الثاني والعشرون:

... يجتمع المجلس الاداري في الاوقات والامكنة التي يراها مناسبة، ويجب أن تكون جلسات المجلس الاداري كلها مسجلة في دفتر محاضر الجلسات. وكل قرار يقرره المجلس الاداري ولا يكون مسجلا بالدفتر المعد لذلك يعتبر لغوا لا عمل عليه، ويجب أن يمضي المحضر رئيس الجلسة وكاتبها.

الفصل الثالث والعشرون:

... يجب على المجلس الاداري تشكيل نظام داخلي يشرح تطبيق القانون الاساسي، وذلك النظام يكون خطة للمجلس الاداري ، على شرط أن لا يخالف القانون الاساسي.

الفصل الرابع والعشرون:

... ينعقد الاجتماع العام العادي لسائر اعضاء الجمعية من عاملين ومؤيدين وشرفيين بعد نهاية ثلاثة أعوام من الاجتماع السابق. وينعقد هذا الاجتماع للمصادقة عليهما، ثم ينتخب الاعضاء العاملون وحدهم المجلس الاداري الجديد - وزيادة على هذا الاجتماع يجوز عقد اجتماع آخر فوق العادة، في أثناء مدة السنوات الثلاث في الزمان والمكان اللذين يعينهما الرئيس ولا يملك حق تنقيح القانون الاساسي إلا الاجتماع العام.



الفصل الخامس والعشرون:

... إذا شجر خلاف بين عضوين أو أكثر من أعضاء الجمعية أو تغيرت سيرة أحد الأعضاء بما تراه خطرا على حياتها، فلمجلس الإدارة أن يعين لجنة بحث وتحكيم تشمل خمسة من الأعضاء العاملين، وخمسة من الأعضاء المؤيدين، وهذه اللجنة تعرض نتيجة بحثها وما تراه في القضية على المجلس الإداري، وهذا الأخير يطبق العقوبات والأحكام المنصوص عليها في لائحة نظامها الداخلي.

الفصل السادس والعشرون:

... لا ينظر في طلب متعلق بحل الجمعية إلا إذا كان صادرا من ثلث الأعضاء العاملين على الأقل. ولا يعمل به ولا ينفذ إلا إذا صادق عليه أربعة أخماس الأعضاء العاملين، وإذا أغلقت الجمعية - لا قدر الله - يسلم أثاثها ومالها إلى جمعية خيرية إسلامية يعينها المجلس الإداري.

القانون الاساسي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

اصدار المطبعة الجزائرية الاسلامية

بقسنطينة (الجزائر)

بدون تاريخ



الملاحق

الملحق رقم (02) يمثل اعضاء المجلس الاداري لجمعية العلماء المسلمين¹



تشكل مجلس إدارة الجمعية على النحو التالي:

1- الرئيس : عبد الحميد بن باديس.

2- نائب الرئيس : محمد البشير الإبراهيمي.

3- الكاتب العام : محمد الأمين العمودي.

4- نائب الكاتب العام : الطيب العقبي.

5- أمين المال : مبارك المليلي.

6- نائب أمين المال : إبراهيم بيوض.

أعضاء مستشارين:

7- المولود الحافظي.

8- الطيب المهاجي.

9- مولاي بن شريف.

10- السعيد الياجوري.

11- حسن الطرابلسي.

12- عبد القادر القاسمي.

13- محمد الفضيل الورتلاني

¹ - عبد الكريم بوصفصاف ، ج ع م ج وعلاقتها بالحركات التحررية الأخرى، المرجع السابق ، ص 134.



الملحق

الملحق رقم (03): يمثل شهادة نهاية الدراسة الابتدائية التي منحتها الجمعية في عام 1952¹



¹ - محمد الحسن فضلاء ، المسيرة الرائدة للتعليم العربي الحر، ج4، ط1، دار الأمة ، الجزائر ، 1998. ص 171.

الملاحق

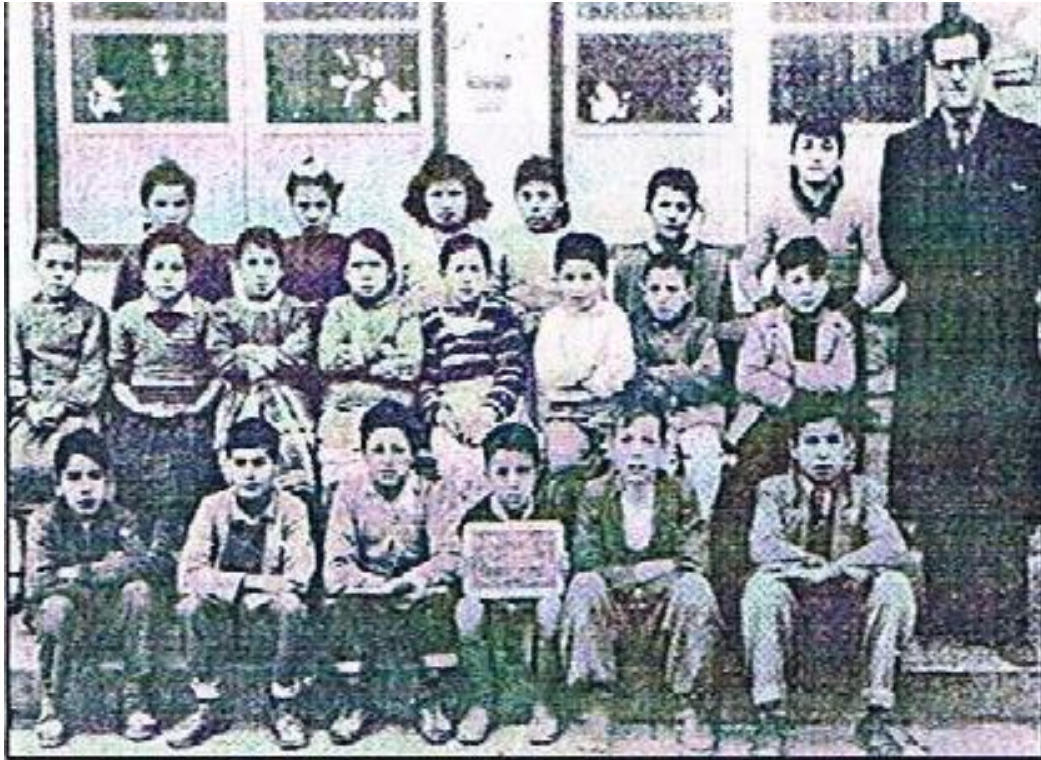
الملحق رقم (04): يمثل منهاج التعليم في مدارس الجمعية العلماء من انشاء لجنة التعليم العليا¹



¹ - لجنة التعليم العليا ، منهاج في مدارس جمعية العلماء، ص 01.

الملاحق

الملحق رقم (05): صورة تدل على تعليم البنت داخل الجمعية¹



¹ - محمد الحسن فضلاء، ج4، المرجع السابق، ص 192.



الملاحق

الملحق رقم (06) يمثل جريدة الشهاب لمنشأها عبد الحميد بن باديس¹

السنة الاولى

﴿الشهاب العدد ٢٦﴾

الصحيفة ١

Madoui Hourine
- 34, rue Damrémont, 33 -
Rue du 20^e de Ligne 7
CONSTANTINE
(Algérie)
Téléphone: 2-31 F

صاحبنا المجيد لا يفتخر بامتلاكه القليل من الذهب
المنصهر ولا يفتخر بامتلاكه الكثير من الذهب
والفضة بل يفتخر بامتلاكه الكثير من الذهب
والفضة التي هي في الحقيقة
الذهب الحقيقي

بمطبخي حسين

الطبخات: 2 - 3 - 4 - 5 - 6 - 7 - 8 - 9 - 10 - 11 - 12 - 13 - 14 - 15 - 16 - 17 - 18 - 19 - 20 - 21 - 22 - 23 - 24 - 25 - 26 - 27 - 28 - 29 - 30 - 31 - 32 - 33 - 34 - 35 - 36 - 37 - 38 - 39 - 40 - 41 - 42 - 43 - 44 - 45 - 46 - 47 - 48 - 49 - 50 - 51 - 52 - 53 - 54 - 55 - 56 - 57 - 58 - 59 - 60 - 61 - 62 - 63 - 64 - 65 - 66 - 67 - 68 - 69 - 70 - 71 - 72 - 73 - 74 - 75 - 76 - 77 - 78 - 79 - 80 - 81 - 82 - 83 - 84 - 85 - 86 - 87 - 88 - 89 - 90 - 91 - 92 - 93 - 94 - 95 - 96 - 97 - 98 - 99 - 100 - 101 - 102 - 103 - 104 - 105 - 106 - 107 - 108 - 109 - 110 - 111 - 112 - 113 - 114 - 115 - 116 - 117 - 118 - 119 - 120 - 121 - 122 - 123 - 124 - 125 - 126 - 127 - 128 - 129 - 130 - 131 - 132 - 133 - 134 - 135 - 136 - 137 - 138 - 139 - 140 - 141 - 142 - 143 - 144 - 145 - 146 - 147 - 148 - 149 - 150 - 151 - 152 - 153 - 154 - 155 - 156 - 157 - 158 - 159 - 160 - 161 - 162 - 163 - 164 - 165 - 166 - 167 - 168 - 169 - 170 - 171 - 172 - 173 - 174 - 175 - 176 - 177 - 178 - 179 - 180 - 181 - 182 - 183 - 184 - 185 - 186 - 187 - 188 - 189 - 190 - 191 - 192 - 193 - 194 - 195 - 196 - 197 - 198 - 199 - 200 - 201 - 202 - 203 - 204 - 205 - 206 - 207 - 208 - 209 - 210 - 211 - 212 - 213 - 214 - 215 - 216 - 217 - 218 - 219 - 220 - 221 - 222 - 223 - 224 - 225 - 226 - 227 - 228 - 229 - 230 - 231 - 232 - 233 - 234 - 235 - 236 - 237 - 238 - 239 - 240 - 241 - 242 - 243 - 244 - 245 - 246 - 247 - 248 - 249 - 250 - 251 - 252 - 253 - 254 - 255 - 256 - 257 - 258 - 259 - 260 - 261 - 262 - 263 - 264 - 265 - 266 - 267 - 268 - 269 - 270 - 271 - 272 - 273 - 274 - 275 - 276 - 277 - 278 - 279 - 280 - 281 - 282 - 283 - 284 - 285 - 286 - 287 - 288 - 289 - 290 - 291 - 292 - 293 - 294 - 295 - 296 - 297 - 298 - 299 - 300 - 301 - 302 - 303 - 304 - 305 - 306 - 307 - 308 - 309 - 310 - 311 - 312 - 313 - 314 - 315 - 316 - 317 - 318 - 319 - 320 - 321 - 322 - 323 - 324 - 325 - 326 - 327 - 328 - 329 - 330 - 331 - 332 - 333 - 334 - 335 - 336 - 337 - 338 - 339 - 340 - 341 - 342 - 343 - 344 - 345 - 346 - 347 - 348 - 349 - 350 - 351 - 352 - 353 - 354 - 355 - 356 - 357 - 358 - 359 - 360 - 361 - 362 - 363 - 364 - 365 - 366 - 367 - 368 - 369 - 370 - 371 - 372 - 373 - 374 - 375 - 376 - 377 - 378 - 379 - 380 - 381 - 382 - 383 - 384 - 385 - 386 - 387 - 388 - 389 - 390 - 391 - 392 - 393 - 394 - 395 - 396 - 397 - 398 - 399 - 400 - 401 - 402 - 403 - 404 - 405 - 406 - 407 - 408 - 409 - 410 - 411 - 412 - 413 - 414 - 415 - 416 - 417 - 418 - 419 - 420 - 421 - 422 - 423 - 424 - 425 - 426 - 427 - 428 - 429 - 430 - 431 - 432 - 433 - 434 - 435 - 436 - 437 - 438 - 439 - 440 - 441 - 442 - 443 - 444 - 445 - 446 - 447 - 448 - 449 - 450 - 451 - 452 - 453 - 454 - 455 - 456 - 457 - 458 - 459 - 460 - 461 - 462 - 463 - 464 - 465 - 466 - 467 - 468 - 469 - 470 - 471 - 472 - 473 - 474 - 475 - 476 - 477 - 478 - 479 - 480 - 481 - 482 - 483 - 484 - 485 - 486 - 487 - 488 - 489 - 490 - 491 - 492 - 493 - 494 - 495 - 496 - 497 - 498 - 499 - 500 - 501 - 502 - 503 - 504 - 505 - 506 - 507 - 508 - 509 - 510 - 511 - 512 - 513 - 514 - 515 - 516 - 517 - 518 - 519 - 520 - 521 - 522 - 523 - 524 - 525 - 526 - 527 - 528 - 529 - 530 - 531 - 532 - 533 - 534 - 535 - 536 - 537 - 538 - 539 - 540 - 541 - 542 - 543 - 544 - 545 - 546 - 547 - 548 - 549 - 550 - 551 - 552 - 553 - 554 - 555 - 556 - 557 - 558 - 559 - 560 - 561 - 562 - 563 - 564 - 565 - 566 - 567 - 568 - 569 - 570 - 571 - 572 - 573 - 574 - 575 - 576 - 577 - 578 - 579 - 580 - 581 - 582 - 583 - 584 - 585 - 586 - 587 - 588 - 589 - 590 - 591 - 592 - 593 - 594 - 595 - 596 - 597 - 598 - 599 - 600 - 601 - 602 - 603 - 604 - 605 - 606 - 607 - 608 - 609 - 610 - 611 - 612 - 613 - 614 - 615 - 616 - 617 - 618 - 619 - 620 - 621 - 622 - 623 - 624 - 625 - 626 - 627 - 628 - 629 - 630 - 631 - 632 - 633 - 634 - 635 - 636 - 637 - 638 - 639 - 640 - 641 - 642 - 643 - 644 - 645 - 646 - 647 - 648 - 649 - 650 - 651 - 652 - 653 - 654 - 655 - 656 - 657 - 658 - 659 - 660 - 661 - 662 - 663 - 664 - 665 - 666 - 667 - 668 - 669 - 670 - 671 - 672 - 673 - 674 - 675 - 676 - 677 - 678 - 679 - 680 - 681 - 682 - 683 - 684 - 685 - 686 - 687 - 688 - 689 - 690 - 691 - 692 - 693 - 694 - 695 - 696 - 697 - 698 - 699 - 700 - 701 - 702 - 703 - 704 - 705 - 706 - 707 - 708 - 709 - 710 - 711 - 712 - 713 - 714 - 715 - 716 - 717 - 718 - 719 - 720 - 721 - 722 - 723 - 724 - 725 - 726 - 727 - 728 - 729 - 730 - 731 - 732 - 733 - 734 - 735 - 736 - 737 - 738 - 739 - 740 - 741 - 742 - 743 - 744 - 745 - 746 - 747 - 748 - 749 - 750 - 751 - 752 - 753 - 754 - 755 - 756 - 757 - 758 - 759 - 760 - 761 - 762 - 763 - 764 - 765 - 766 - 767 - 768 - 769 - 770 - 771 - 772 - 773 - 774 - 775 - 776 - 777 - 778 - 779 - 780 - 781 - 782 - 783 - 784 - 785 - 786 - 787 - 788 - 789 - 790 - 791 - 792 - 793 - 794 - 795 - 796 - 797 - 798 - 799 - 800 - 801 - 802 - 803 - 804 - 805 - 806 - 807 - 808 -

Ford

ايها المتسارعون !

193

لا شيء ينافسكم في سرعة الجاني حاليكم سوى جرات فورد - فورد
 فوردسون الذي لا يزعجكم في انفسكم مستعد -
 ولكنكم تكدون ايامكم وتقصون حياتكم
 وهو يكدكم مع انفسه التي لا تكد
 فوردسون التجارية ايامكم المملة
 فوردسون التجارية

فوردسون التجارية

فوردسون فورد فوردسون 75 عام تاسيسه في امريكا - فوردسون 1933

صيدلية فيسرو
Grande Pharmacie Commerciale
Rue Cassan COMARTEINE
N. C. 318
مصلحة في الأدوية الغربية المصنعة
والتي لها المصلحة بكل اعطاء وزيد اذن
في هذه حسب تذكرة الطبيب بكل الحصى
من بين مرأة الحيوان من الخنازير وغيرها
بشكل الفرق المفضل في جلد قتلها لافرقه
تقدموها لانها الصيدلة الشهيرة هذه قد
جاءت بما نحتاجه

دعائے الہیہ سوز
ان حریفہ سوز نیکت سا
سورما من جمع المارکف

Agart :
M. Ghalib & Co.
8, Bow Bazar,
CONSTANTINOPLE

[illegible]

مسطارت - ووزر اسفارت ووزر
 ابها البني : بلوك ان عرب
 هالما لا لا لستج وادما لمرها
 بلوك ان تخدمنا والزمه بنند
 شرا انصا بل وروب وكلاما
 Agents
 H. Hoelis & Co.
 Rue Poissie
 CONSTANTINOPLE

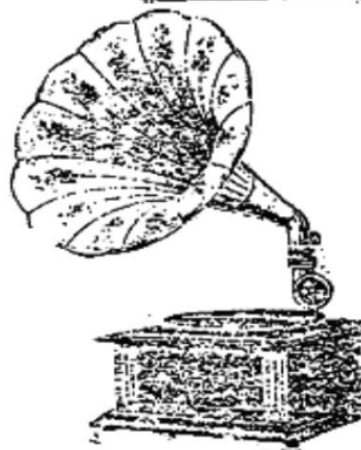
لا ريب
 التوفيقات • عمر الدين •
 ترة • من الجبل
 الجبلية الانترقية الشمالية لبارتسورون
 وبعدها التفتت إلى نبع دثار لفراس جدد
 راسل ٤١٠٠ ... تتركب تشالقة

«املا»
يعلم صاحب الانجيل
والله اعلم بالضميمة المستعطفين
انه يوجد بيوت تامة للوارث
لكل من يريد الاقضية هناك
مع الطبع ليعود من يقصده
من املا بغير اداة الاطلاق جريدة
الشهاب يصحها مع المرفوع

من دیسک باقی

لجميع كافة المسلمين لم يحد في كل منبرين
الكنيسة بوج موري؟ فستنبطه لصلاتي (بني)
دون من اعلى طراز بها الصوت والآن للتعبير
والشعيرات من لثورتين واليونيسيس
والثوريين وقد احدثت اخيرا لصلاتي غناء
متغيرين قسطنطينية وتغيرتها لصلاتي وخرجها
تعلي الصوت بالدخلة فقط ولتصوت خيم
بحر كمال الشعير ومن التسميات التي استعملتها
منذ انار تجليل الدمع في عشرة لثورتين كالن
صلتها احد ثمن من غيرها فان ثمن الصحن
لواحد لثورتين ١٤ فرتها هي مضمونة لدى
الحكومة باصلها وبالصحن بالثمن اعلى

نيرون فرج موريس ٢٢ قسطنطينه
2, et A. DENBARON
3, Rue Mores 3, CONSTANTIN
Buckin, Palais de la Nation 1938



ان السيدين جيئي
مصطفي ورجزي محمد وڪڙ
الديار : تاجو يقيصران جميع
السفاح التجار من اخوانهم
الوطنيين بان لهم المعرفة
العلمية في سلك الدفاتر
والمكشبات في سائر انواع
المعاملات التجارية في كل
وقت مستاسب لهم بغير
معمول بتجرب برفو عدد ٢٢
نصحية

الاشتراكات
عن سنة ٢٥ ف
عن نصف سنة ٢٥ ف
لثلاثة اشهر ٢٥ ف
«El-Bassair»
Journal Religieux
9, Place du Gouvernement
ALGER
GÉRANT
KHEIRADDINE Mohamed

البصائر

جريدة دينية إسلامية
عني قلبها وما انا عليكم بحفيظ (قرآن كريم)

(لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين)

المراسلات
باسم مدير الجريدة ورئيس تحريرها
الطبيب العقصي
بـ (نادي الترقى)
رقم ٩ بيطحاء الحكرمة (الجزائر)
صاحب الامتياز
الشيخ محمد قمبر الدين
DIRECTEUR - RÉDACTEUR EN CHEF
Tayeb El-Okbi

الوافاق ليوم ٢٧ ديسامبر ١٩٣٥

تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع

الجزائر يوم الجمعة ١ شوال المبارك ١٣٥٤

منها على ان تعطى جميع حقونها كما قامت بجميع واجباتها وان لا يتقدمها في ايام السلم من تدلا

يساويها في ايام الحرب

لا لاجلهم تنظرون ولا تأملون فان الاثرة المستدلية على النفوس حجاب كيف يحول دون رؤية الحقائق كما هي ويحول حتى دون رؤية مصلحة فرنسا الحقيقية نفسها . واني لانهم من مناهضتهم العجيبة للجمعية وهي جمعية دينية تهذيبية بعيدة عن كل سياسة - انكم لا تريدون من الجزائر الا ان تبقى جامدة وان لا تتفتح بشيء من الحق الا ما لا غناء فيه ولا بقي معه . ولعمر الحق ان من يريد هذا بالجزائر اليوم يخالف للشرعية والطبيعة اذ من الطبيعي ان تتحرك الجزائر ضمن الجمهورية الفرنسية في زمان تحرر ما فيه حتى الحرج ، ومن الشيعي ان تنسل منها من الحقوق كفاء ما قامت به من الواجبات

استكثرتم على الجزائر ان تكون لها جمعية لها منزلتها العظيمة في قلبها وجريدة لها قيمتها الكبيرة في نظرها ؟ فنبشركم انه سيكون للجزائر الفرنسية جمعيات وصحف وسيكون لها وسيكون .

حتى يقف السلم الجزائري مع اخيه من بقية اجاء فرنسا على قدم المساواة الحقة التي يكون من اولي ثمراتها الاتحاد الصحيح المنشود للجميع
ام ها لكم ان يكون في ابناء الجزائر الفرنسيين من لا يفرحهم عن مبدئهم وعيد ولا وعيد ولا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللائقة بسعة فرنسا ومدنيتها وتربيتها للشعوب وتثقيفها فاذا كان هذا ما ينقون علينا فقد اساءوا الى فرنسا قبل ان يسبوا لنا وقد دأوا على رجعية فيهم وجود لا يتناسبان مع المبادئ الجمهورية ولا مع حالة هذا العصر . فتكون في الهند جمعيات للعلماء تقيم باعمالها بقيادة الحرية والهاء عشرات من السنين تحت السلطة الانجليزية القاسية وتعيق صدوركم انتم عن تكون رجمة واحدة للعلماء المسلمين بالجزائر تحت المبادئ الجمهورية السائدة المشعة بعلومها على الامم فتناهمزها وهي ما تزال في المهذ افظنتن ان الامة الجزائرية ذات التاريخ العظيم تقضي قرنا كاملا في حجر فرنسا المتدنة ثم لا تنهض بحجب فرنسا تحت كنفها يدها في يدها فتاة لها من الجلال والحوية مسا لكل فتاة اجنبية اورجها مثل تلك الام اخطاسنم يا هؤلاء التقدير واسأتم الظن بالمربي والمربي بعدتم عن العلم بسن الكون في نهضات الامم بعضها ببعض عند الاختلاط او التجاور او الترابط يشي من روابط الاجتماع . انظروا شيئا الى ما حوالكم من الامم وتأملوا فيما تنادى به الشعوب وما تعلنه من مطالب فادكم اذا نظرتم وتأملتكم حداثم لهذه الجزائر الفتية نهضتها العادة وتمسكها التي بفرانسا وارتابطها القوي ببساديها وعداها نفسها جزءا منها وقصرها لطلباها

الحمد لله ولي المؤمنين ، وناهر المحقين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد ، اسام المنقذين وقذوة المصلحين الصالحين ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه والتابعين وتابع التابعين لهم باحسان وعلينا معهم الى يوم الدين .
وبعد فعلى اسم الله ربنا وبمعونته وحده نستأنفد المسير في خطتنا ، ونعيد الكرة في اصدار جريدتنا جريدة (جمعية العلماء المسلمين الجزائريين) ولسان حالهم فقد صدرت ادارة الحكومة العليا لنا باصدارها وتحصلنا منها على الاذن بذلك ؛ حيث زالت الموانع وحطمت تلك القيود والاعلال التي احكم صنعها دعاة الفتنة وحاكمت خيائل دسائسها يد الغرضين (وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم ليقطع طرفا من الذين كفروا او يكبتهم فينقلبوا خائبين)

اما خطتنا التي سنسير عليها فهي تلك الخطة المعلومة والمبينة في جرائد جمعية العلماء السابقة . ولكسي لا نذهب بالقساري بعيدا او نخيله على معدوم غير معلوم ننقل له هنا الكلمة القيمة الواضحة التي حررها فلم رئيس الجمعية نفسه في العدد الاول من جريدة «الشرعة» المعلقة فان فيها ما يشفي الليل ويرى الغليل حيث يقول .
«وبعد فما ينقم علينا التاقون ؟ اينقون علينا تأسيس جمعية دينية اسلامية تهذيبية تعين فرنسا على تهذيب الشعب وترقيته ورفع مستواه الى الدرجة

¹ - البصائر، السنة الاولى ، ع 28، 1935/11/01، الجزائر.

الملحق

الملحق رقم (08) يمثل الرسالة التي بعثها الشيخ عبد الحميد بن باديس الى مديرة مدرسة

دمشق¹

ادله وهلاكه والى صلواته وال
فطنة في جاد رث ١٣٥٧ هـ و ١٩٣٧ م
حضرة السيدة الجليلة رئيسة جمعية دولة الادب (للحضرة
(صلى الله عليه وسلم) رحمته وبره
و به قاسم عجل يا سيدي ازا تقدم الى حضرتك بعد الكتاب
عن غير ذلك - سابقا معكم فيكم - خير ما ترخصا - الرواية
المعدودة القيمة التي تجمع بين الطهر والتفكير في الشان
والجزاير
بسر يا سيدي ان تحري من ان الجهر ان نرى في نهاية
تعددية تتمة حياتها من العروبة وال - لام مغايتها -
ربيع مستور الشعب النقلي والاخلاقي. ومركزه من
هذه النقطة هيمة التربية والتعليم الاسلامية به في
ولما علمت ادارتها يجمع البشارة بانسنة منها جلية
"الراية العربية" رتبة. ان ترسل بعض البنات لتعلمن
برمه رسة الجمعية. عبر نرغب من مقررتم ان تعرفوها
بالسبل التي كذا. تبطل سيدي يقول تحيات
الجمعية وافدا صا واد نام من رير الحفنة كذا الجمعية باليس

¹ - يحي بوعزيز ، المرجع السابق ، ص 29.



الملحق

الملحق رقم (09): يمثل قصيدة للشيخ البشير الإبراهيمي تحت على تعليم البنت المسلمة¹.

وَعَايَةَ الْجَمْعِ الْمُفِيدِ فِي الْحَضَرِ
مَا اجْتَمَعَتْ إِلَّا تَوَى الْخَيْرِ وَقَرِ
وَلَيْسَ مِنْهَا مَا بَعَى الْبَاغِي وَجَرِ
إِنَّ فُضُولَ الْقَوْلِ جُزْءٌ مِنْ سَقَرِ
وَلَا يَقُولُ إِنِّي غَيْثٌ قَطَرِ
عَرَفْتَ مَبْدَاهَا فَهَلْ تَمَّ الْخَبَرِ
كِتْمَانُهَا غَبْنٌ وَغِشٌّ وَضَرَرِ
تَحْمِلُ مَا يَحْمِلُ مِنْ خَيْرٍ وَشَرِ
وَكَيْفَمَا تَكُونَتْ كَانَ الثَّمَرِ
فَكَيْفَ يَرْضَى عَاقِلٌ أَنْ تَسْتَمِرِ
تَزْرَعُ فِي النَّشْرِ أَفَانِينَ الْخَوَرِ
وَأَنَّهَا إِنْ أَهْمِلْتَ كَانَ الْخَطَرِ
وَأَنَّهَا إِنْ عَلِمْتَ كَانَتْ وَزَرِ
وَمَنْعُهَا مِنَ الْكِتَابِ وَالنَّظَرِ
وَالْفُضْلِيَّاتِ مِنْ نِسَا صَدْرِ غَبَرِ
وَانْظُرْ هَذَاكَ اللَّهُ مَاذَا يُنْتَظَرِ
وَانْظُرْ فَقَدْ يَهْدِيكَ لِلْخَيْرِ النَّظَرِ
هَلْ أُمَّةٌ مِنَ الْجَمَاهِيرِ الْكُبَرِ
خَطَّتْ مِنَ الْمَجْدِ وَمِنْ حُسْنِ السَّيَرِ
وَمَنْ يَقُلْ فِي عِلْمِهَا غِيٌّ وَشَرِ
وَلَا يَكُونُ الصَّفْوُ إِلَّا عَنْ كَدَرِ
لَجَارِفٍ كُلِّ بِنَاءٍ مُشْمَخِرِ

تَجْمَعُنِي بِكَ خِلَالٌ وَسِيرِ
وَلَيْسَ فِيهَا تَاجِرٌ وَمَا تَجَرِ
وَمَا تَقَارُضُ الثَّنَا فِينَا يُقَرِ
فَلَا أَقُولُ فِي أَخِي لَيْثٌ خَطَرِ
وَأِنَّمَا هِيَ عِظَاتٌ وَعِبرِ
وَيَبْنِي أَسْبَابُ نُصْحٍ تُدَكِّرِ
لَا تَنْسَ (حَوًّا) إِنَّهَا أُخْتُ الذَّكْرِ
تُثْمِرُ مَا يُثْمِرُ مِنْ حُلْوٍ وَمُرِ
وَكُلُّ مَا تَضَعُهُ فِيهَا اسْتَقَرِ
مَزِيدَةٌ عَلَى الْحَوَاشِي وَالطَّرِ
تُرْضِعُهُ أَخْلَاقَهَا مَعَ الدَّرِ
كَانَ الْبَلَا كَانَ الْفَنَّا كَانَ الضَّرَرِ
أَوَّلًا فَوَزُرُ جَالِبُ سُوءِ الْأَثَرِ
لَمْ تَأْتِ فِيهِ آيَةٌ وَلَا خَبَرِ
لَهُنَّ فِي الْعِرْفَانِ وَرْدٌ وَصَدَرِ
مِنْ أُمَّةٍ قَدْ شَلَّ نِصْفُهَا الْخَدَرِ
وَخُذْ مِنَ الدَّهْرِ تَجَارِبَ الْعِبَرِ
فِيمَا مَضَى مِنَ الْقُرُونِ وَحَضَرِ
تَارِيخَهَا إِلَّا بِأُنْثَى وَذَكَرِ؟
فَقُلْ لَهُ هِيَ مَعَ الْجَهْلِ أَشَرِ
وَإِنَّ تَيَّارَ الزَّمَانِ الْمُنْحَدِرِ
فَاخْذَرْ وَسَابِقُ فَعَسَى يُجْدِي الْخَدَرِ

¹ - البشير الإبراهيمي ، آثار الإبراهيمي ، المرجع السابق ، ج4، ص 131.



وَأَعْلَمَ بِأَنَّ الْمُنْكَرَاتِ وَالْغَيْرِ تَدَسَّسَتْ لِلْغُرُفَاتِ وَالْحُجَرِ
 مِنْ مِصْرَ وَالشَّامِ وَمِنْ شَطْطِ هَجَرَ
 وَأَنَّهَا قَارِئَةٌ وَلَا مَفْرُءٌ إِنَّ لَمْ يَكُنْ عَنْكَ فَعَنْ قَوْمٍ أُخْرُ
 وَاذْكُرْ فِي الذِّكْرِ إِلَى الْعَقْلِ مَمْرُ مَنْ قَالَ قَدَمًا (بِيَدِي ثُمَّ انْتَحَرِ)
 حُطَّهَا بِعِلْمِ الدِّينِ وَالْخُلُقِ الْأَبْرُ صَبِيَّةً تَأْمَنُ بِوَائِقِ الضَّرَرِ
 وَأَعْلَمَ بِأَنَّ نَشَأَنَا إِذَا كَبِرُ عَافَ الزَّوْاجَ بِابْنَةِ الْعَمِّ الْأَغْرُ
 يَهْجُرُهَا بَعْدَ غَدٍ فِيمَنْ هَجَرَ لِأَنَّهَا فِي رَأْيِهِ مِثْلُ الْحَجَرِ
 وَيَضْطَفِي قَرِينَةً مِنَ الْعَجَرِ لِأَنَّهَا قَارِئَةٌ مِثْلُ الْبَشْرِ
 خُذَهَا إِلَيْكَ دُرَّةً مِنَ الدُّرَرِ مِنْ صَاحِبِ رَازِ الْأُمُورِ وَخَبِرِ
 صَمِيمَةً فِي الْمُنْجَبَاتِ مِنْ مِصْرَ نَسَبْتُهَا الْبَدُوَ وَسُكَّنَاهَا الْحَضَرَ



مقدمة

الفصل التمهيدي

نشأة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

المبحث الأول: الظروف والدعوة لتأسيس الجمعية

المبحث الثاني: أهداف ووسائل جمعية العلماء المسلمين

الفصل الأول

جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

والتعليم العربي الحر

المبحث الأول: لمحة عن التعليم العربي الحر

المبحث الثاني: منهج التعليم في مدارس الجمعية

المبحث الثالث: موقف السلطات الفرنسية من التعليم في

الجمعية

الفصل الثاني

جهود جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في تعليم
المرأة

المبحث الأول: دعوة الجمعية لتعليم المرأة

المبحث الثاني: الموقف من تعليم المرأة في الجمعية

المبحث الثالث: نماذج من النساء اللواتي تعلمن داخل

الجمعية

خاتمة

الملاحف

البيليو غرافيا

قائمة المختصرات

الفهرس